الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

أعلام النهضة الثقافية في الجزائر (دراسة نماذج)
1890 م – 1920 م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:

- قليل رحيمة
- بلفول مريم
- غويلة الزهرة

إشراف الدكتور:

* حميدي أبو بكر الصديق

السنة الجامعية: 1435 هـ – 1436 هـ/ 2014 م-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه نحمده كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه نحمد الله حتى يرضى ونحمده إذا رضي ونحمده بعد الرضا على توفيقه لنا .

نتقدم بأرقى آيات الاحترام والتقدير وأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل حميدي أبو بكر الصديق الذي لم يبخل علينًا بتقديم النصح والتوجيه والدعم المعنوي الذي دفع بنا قدر ما لاستكمال مراحل البحث .

كما نتقدم بكل عبارات الثناء والشكر الجزيل لأساتذة قسم التاريخ كل باسمه جزا الله الجميع عنا كل خير .

إهداء

إلى أرواح شهدائنا الأبرار

إلى أغلى ما في الوجود الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى كامل أفراد عائلاتنا كل باسمه

إلى كل من رافقنا في مشوارنا الدراسي إلى جميع الأصدقاء.

زملائنا وزميلاتنا

خصوصا طلبة الماستر تخصص تاريخ

إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل.

قائمة المختصرات

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

تع: تعليق.

تق: تقديم.

ت: توفي.

ج: الجزء.

مج: مجلد.

ح ع 1: الحرب العالمية الاولى.

د.ت: دون تاريخ.

د.م: دون مكان نشر.

د.ن: دون ناشر.

م.و.ك: المؤسسة الوطنية للكتاب.

ص: الصفحة.

ط: الطبعة.

ع: العدد.

د.ع: دون عدد

مقدمة

الإطار العام للموضوع:

عرفت الجزائر كبقية أقطار المغرب العربي خلال القرن التاسع عشر للميلاد فترة إنكماش ثقافي بحكم الاحتلال وضريبة المقاومة، شعر فيها المثقف الجزائري بالغبن والإنكسار المادي والمعنوي من جراء الغزو الفرنسي وسياسته هذا الأخير الذي لم يكتف بالتغلغل في أرض الجزائر واحتلالها احتلالا شاملا فحسب، بل تبنى سياسة تعليمية إزاء بعض الجزائريين لكن في إطارها التجهيلي انطلاقا من محاربة اللغة العربية وفرنسة الجزائريين وتهديم المدارس العربية واستبدالها بالمدارس الفرنسية. كان من نتائجها ظهور نوعين من المثقفين هما كتلة المحافظين وجماعة المجددين.

وقد امتدت هذه الحقبة المظلمة إلى آواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، هذا الأخير كان بمثابة تحول تاريخي في الجزائر إذ مثل هذا القرن عمراً جديداً للجزائريين حيث شهد هذا التحول إعادة إحياء التراث الفكري والحضاري للأمة الجزائرية فعرفت الجزائر نهضة حديثة كانت وليدة جهود علماء ومفكرين جزائريين نشطوا أكثر خلال الفترة (1890-1920) أمثال الشيخ عبد القادر المجاوي، حمدان الونيسي، عمر راسم، وآخرون، الذين دعوا إلى الإصلاح وحافظوا على الهوية والشخصية الوطنية.

ولأجل ذلك سنقوم بدراسة وقراءة تاريخية لبعض الأعلام الجزائريين وتلمس بعض إسهاماتهم في الجانب الثقافي خلال القرن العشرين.

دوافع اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب دفعتنا لإختيار هذا الموضوع نذكر منها:

- **أولا:** الرغبة في البحث في هذا الموضوع لإبراز ملامح الحياة الثقافية خلال فترة الدراسة ودورها في بعث النهضة.
- **ثانيا:** الرغبة العلمية في دراستنا لموضوع التراجم وإزالة بعض الغموض عن الرواد الأوائل للنهضة الثقافية في الجزائر.
- **ثالثا:** تعتبر هذه الدراسة محاولة لإعطاء القارئ لمحة حول الأدوار الهامة التي لعبها رواد نهضتنا "موضوع الدراسة" في الحياة الثقافية رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهوها.

- ❖ **رابعا:** طموحنا للبحث في الجوانب العلمية والحضارية فظلا عن التركيز بالجوانب المتعلقة بالشقين السياسي والعسكري.
- ❖ **خامسا:** رصد ظاهرة التنوع في جوانب النهضة على أيدي هؤلاء الرواد.

تأطير الموضوع:

- ركزنا في دراستنا هذه على بعض الرواد (دراسة نماذج) التي لا تتوفر في حقهم دراسات رغم الدور الثقافي وحتى السياسي الذي لعبوه على الساحة الوطنية خلال فترة الدراسة.
- حاولنا تصنيف الأعلام إلى ثلاثة مجالات حسب النشاط الغالب لهؤلاء.
- عدم توازن صفحات الفصول يرجع بدرجة أولى إلى أن المادة المرجعية تتحكم في هذا الأمر كما أن موضوع دراستنا يركز على الفصل الثالث.

إشكالية الموضوع:

ولدراسة هذا الموضوع إنطلقنا من الإشكالية الآتية: ماهو دور أعلام النهضة (موضوع الدراسة) في الحياة الثقافية ؟ وما هي الدوافع والخلفيات التي كانت وراء نشاط هؤلاء الرواد وما هي المساهمات المقدمة في ظل التحديات القائمة؟ ولتغطية جميع جوانب الموضوع نطرح التساؤلات التالية:

- ❖ كيف كانت الحياة الثقافية قبيل ظهور النهضة؟
- ❖ ما هي أهم العوامل التي ساهمت في إبراز النهضة؟
- ❖ من هم أهم رواد النهضة الثقافية في الجزائر؟
- ❖ ما هي مجالات تأثيرهم؟

المناهج العلمية المتبعة:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة إعتمدنا في دراستنا هذه على عدة مناهج أبرزها المنهج التاريخي الوصفي لدراسة فترة من فترات تاريخ الجزائر وسرد أحداثها وهو الأمر

الذي مكننا من تتبع حياة بعض رواد النهضة خلال الفترة (1890-1920م) وإبراز إسهاماتهم في الميدان الثقافي، كما وضفنا المنهج الإحصائي كلما دعت الحاجة لذلك.

شرح الخطة:

وللإجابة عن هذه الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية ارتأينا تقسيم البحث إلى خطة جاءت على النحو الآتي:

مقدمة، مدخل تمهيدي بعنوان الأوضاع الثقافية في الجزائر قبيل 1890م، وثلاثة فصول جاء الفصل الأول بعنوان ماهية النهضة يندرج تحته ثلاثة عناصر تناولنا أولا تعريف النهضة، ثانيا نشأة النهضة وثالثا عوامل النهضة.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة نماذج من أعلام النهضة وهو مقسم بدوره إلى ثلاثة عناصر تطرقنا أولا إلى الجانب العقائدي واخترنا في دراستنا هذه كل من عبد القادر المجاوي وعبد الحليم بن سماية وتناولنا ثانيا الجانب الإجتماعي وخصصنا له محمد المولود إبن الموهوب وحمدان الونيسي وتعرضنا ثالثا إلى الجانب السياسي يندرج تحته شخصيتين وهما كل عمر راسم وعمر بن قدور.

وقد جاء الفصل الثالث بعنوان تأثير أعلام النهضة في الحياة الثقافية قسمناه أيضا إلى ثلاثة عناصر تطرقنا في العنصر الأول إلى التعليم أما العنصر الثاني فخصصناه للتأليف أما العنصر الثالث فتناولنا فيه الصحافة.

المصادر والمراجع المتبعة:

ولتعزيز دراستنا هذه والإلمام بجوانبها المختلفة إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

1- المصادر: أبو القاسم الحفناوي (تعريف الخلف برجال السلف ج1-2) وكتاب إرشاد المتعلمين لعبد القادر المجاوي، الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية...

محمد علي ديوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، أعلام الإصلاح في الجزائر

2- المراجع: وهي متنوعة بين اللغتين العربية والأجنبية فيما يخص العربية كتب متنوعة للدكتور أبو القاسم سعد الله (تاريخ الجزائر الثقافي ج 3-5-7-8، الحركة الوطنيةج1-2...)، عادل نويهض (معجم أعلام الجزائر)...أما المراجع الأجنبية فلم نعتمد إلا على القليل مما هو متوفر وأهم المراجع باللغة الفرنسية المعتمدة:

Amar Hellal، le mouvement réformiste algérien Les hommes et l histoire (1831-1957).

Achour Cheurfi،la class politique algerienne.

كما كان للمجلات العربية نصيب من هذا البحث منها المقالات المتوفرة في مجلتي المصادر ومجلة الموفقات، مجلة الآداب، مجلة البحوث والدراسات العربية، مجلة المواقف...

صعوبات البحث:

وكأي بحث علمي واجهتنا عدة صعوبات أثناء إعدادنا لهذه المذكرة أهمها:

- قلة المصادر والمراجع التي تتناول وتتخصص في موضوع أعلام النهضة الجزائرية وهو الأمر الذي صعب علينا الإحاطة بكل جوانب الدراسة.

- طول الفترة الزمنية التي قمنا بدراستها وحصر عدد صفحات المذكرة من 60-90 صفحة مما حتم علينا حذف الكثير.

مدخل تمهيدي

الأوضاع الثقافية في الجزائر قبيل 1890م

الأوضاع الثقافية في الجزائر قبيل 1890م.

كان التعليم أهم مميزات الوضع الثقافي في الجزائر قبل الإحتلال وأثناءه وكان على مرحلتين، المرحلة الأولى تشمل التعليم الإبتدائي والمرحلة الثانية التعليم الثانوي والعالي[1]، والملاحظ في هذا التعليم أنه كان عربيا إسلاميا يقوم في مرحلته الإبتدائية على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وتلاوته في الكتاتيب والمساجد والزوايا.

وتضمنت مرحلتاه الثانوية والعليا تدريس العلوم النقلية كالفقه والتفسير وعلوم القرآن والحديث والعلوم العقلية كالنحو والبلاغة والمنطق، إحتضنته المدارس العليا والمساجد الكبرى والزوايا المشهورة في العاصمة وقسنطينة وبجاية وتلمسان[2]، تولى التدريس بها شيوخ من المشهود لهم بالعلم والدراية والنزاهة[3].

وقد استمد التعليم بمرحلتيه تموينه من الشعب من خلال الأوقاف والمساهمات الفردية بناءاً أو صيانة للمؤسسات وإيواءاً للطلبة وإطعاماً وسداً لمتطلبات المتعلمين[4].

لقد فرض الاستعمار الفرنسي على الجزائر صراعا عنيفا ضد الشخصية الجزائرية ومحاولة تحطيم قيمها الثقافية والحضارية، حيث حيث لا ينكر أي إنسان مثقف بأن الوضع الثقافي لأي شعب من الشعوب يعتبر إنعكاساً لواقعة السياسي وبناءه الاقتصادي وتركيبه الإجتماعي، أما بالنسبة للجزائر فقد كانت حالتها الثقافية سيئة جدا أمام محتل همه الوحيد هو الحرق والتقتيل والاستغلال طيلة مئة واثنين وثلاثين سنة[5].

ولأن التعليم هو أساس الثقافة العربية في الجزائر، فقد سخرت فرنسا هذا الأخير لخدمة أغراضها الإستعمارية في الجزائر، فعملت على إيجاد نوع من التعليم يفرغ الشخصية الجزائرية من مضمونها ويقضي على روح المقاومة ويؤهل الأهالي للخضوع للمستوطنين، لذا فقد حرصت فرنسا على نسف مقومات المجتمع الجزائري بضرب

---

[1]- بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وإنعكاساتها على المغرب العربي (1830-1930م)، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص 127.

[2]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج1، دار المعرفة ،الجزائر، 2006م، ص- ص 147، 148.

[3]- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر ،1931م ، ص 304.

[4]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص 148.

[5]- أسعد لهلالي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر (1902-1993م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006م، ص 43.

الإسلام واللغة وتجهيل السكان وإفساد أخلاقهم وتمكين الديانة المسيحية والثقافة الفرنسية، وقد إعتمدت السياسة التعليمية الإستعمارية في الجزائر على ما يلي:[1]

1/ محاربة التعليم العربي الإسلامي:

قبل أن تتوصل الإدارة الفرنسية في الجزائر إلى إيجاد سياسة حقيقية وثابتة في موضوع تعليم الجزائريين، كان التعليم السائد والمنتشر هو التعليم العربي الإسلامي التقليدي فحسب إحصاء سنة 1871م كان عدد الزوايا وهي مؤسسات دينية وثقافية في كل القطر الجزائري حوالي 2000 زاوية تشرف على تثقيف وتعليم حوالي 28000 تلميذ جزائري من السكان، وكانت هذه المدارس والزوايا والكتاتيب تُكون وتُحضر الطلاب للإلتحاق في المستقبل بالمعهدين المشهورين الزيتونة بتونس والقرويين بفاس وأحياناً أخرى بجوامع المشرق العربي[2].

قدم دكرو (Ducrot) تقريرا إلى نابليون الثالث سنة 1864م جاء فيه يجب أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية والزوايا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا... وبعبارة أخرى يجب أن يكون هدفنا تحطيم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا[3].

ولتحقيق هذه الفكرة التي لازمت الغزاة منذ البداية عمدت فرنسا إلى الإستيلاء على الأوقاف الإسلامية بإعتبارها الراعي والممون الرئيسي للنشاطات الدينية والتعليمية[4]، وفي نفس الوقت تشكل عائقا كبيرا في وجه المخطط الإستعماري، وهذا ما دفع أحد الكتاب الفرنسيين إلى القول:| « إن الأوقاف تتعارض والسياسة الإستعمارية وتتنافى مع المبادئ الاقتصادية التي يقوم عليها الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر».[5]

وبناءا على هذا أصدرت الحكومة الفرنسية عدة قرارات ومراسيم تهدف تدريجيا لتصفية أملاك الأوقاف من مساجد ومساكن ومعاهد وبساتين ومطاحن وفنادق وأراضي شاسعة في مختلف مناطق الجزائر وإدخالها في نطاق التعامل التجاري كي يسهل

---

[1]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص- ص 149، 150.
[2]- عبد القادر حلوش، سياسية فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 134.
[3]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص 150.
[4]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص 61.
[5]- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة ، الجزائر، 2002م، ص 124.

للأوربيين إمتلاكها، ففي 08 سبتمبر 1830م أصدرت السلطات الفرنسية مرسوما يحدد ملكية الدولة سمح لها بالإستيلاء على أملاك الأتراك.

وفي 07 ديسمبر من نفس السنة أصدر الجنرال كلوزيل (Bertrand Clauzel)[1] قرارا آخر يسمح بإنتقال أملاك الوقف إلى المعمرين الأوربين، ثم ظهر قرار 30 أكتوبر 1858م فبموجب هذا القرار أُدخلت أملاك الوقف في مجال التبادل التجاري، وأخيرا جاء قانون وارني(warni) 1873م الذي صودرت بموجبه نهائيا كل أملاك الأوقاف[2].

إلى جانب مصادرة أملاك الوقف سارعت السلطات الفرنسية إلى نفي وإضطهاد الأئمة والمدرسين وحملة العلم ومنعهم من التدريس وإكراههم على الهجرة[3].

وقد أشار أحد الباحثين إلى الآثار المترتبة عن هجرتهم بقوله: « بهجرة العلماء وبنفيهم في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، إنتقل تأثيرهم إلى خارج الجزائر أو انتهى معهم ولا ندري بالضبط متى إنتهت حياة البعض منهم ولكن الذي لا شك فيه هو أن الجزائر قد عانت من غيبتهم فراغا هائلا في الثقافة الوطنية».[4]

ودائما وفي إطار السياسة الاستعمارية الهادفة إلى محو الشخصية الجزائرية، عانت الثقافة الجزائرية هي الأخرى أيضا من الاحتلال فالمواسم الوطنية، والتاريخ واللغة إما اختفت وإما اضطهدت وكانت المساجد قد حولت إلى كنائس أو مستشفيات أو متاحف، كما أن المثقفين الجزائريين كانوا قد فقدوا تدريجيا الاتصال بماضيهم نتيجة لفقدان الكتب والمدارس بلغتهم[5]، حيث يذكر المؤرخ هنري كلين في كتابه " الجزائر" قائمة طويلة للمؤسسات الدينية والثقافية الجزائرية التي صادرها الاستعمار الفرنسي ووضع يده عليها بداية الاحتلال، ومن جهته يذكر السيد ألبير ديفوكس[6] أنه كان بالجزائر العاصمة قرابة

---

[1]- كلوزيل (1772-1843م)، قائد فرنسي تولى قيادة الجيش الفرنسي بالجزائر إبتداءا من شهر أوت 1830م، ارتكب أبشع الجرائم في الجزائر، ينظر، حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم، تعليق، تحقيق، محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م، ص 177.

[2]- عمار عمورة، مرجع سابق، ص 124.

[3]- يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 170.

[4]- عبد القادر بن عبد الله المجاوي التلمساني، إرشاد المتعلمين، تح وتق وتع عادل بن الحاج همال، ط1، دار ابن حزم، لبنان، 2007م، ص- ص 13، 14.

[5]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 60.

[6]- وضع ديفوكس دراسة طويلة وبإحصائيات دقيقة لأهم المؤسسات الدينية التي كانت في مدينة الجزائر العاصمة في كتابه "المؤسسات الدينية في مدينة الجزائر"، ينظر أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1830-1900م)،ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص 82.

176 مؤسسة دينية سنة 1830 غير أنه وفي سنة 1862 ونظرا للنهب والتخريب الذي تعرضت له هذه المؤسسات من طرف الفرنسيين لم يبق قائما منها إلا 67 مؤسسة لا تعمل منها سوى 21 مؤسسة أما ما تبقى فهو عاطل عن العمل وليس له أي وظيفة، وبعد سنة1862م شهدت هذه المؤسسات إنخفاضا ملموسا كما وكيفا بسبب الإجراءات التعسفية التي اتخذها الاستعمار الفرنسي ضدها لشل حركتها ولمنعها من مواصلة رسالتها الحضارية والثقافية في الجزائر[1].

على الرغم من استمرار العداوة الرسمية والأوربية لهذه المراكز الإسلامية ومراقبة نشاطاتها وتحركاتها، استمرت هذه المدارس والزوايا في نشر رسالتها التربوية وبقيت المراكز الوحيدة في بلد ساده الجهل والحرمان الثقافي، ففي تقرير لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي التي زارت الجزائر عام 1890م كتبت معترفة بتجهيل حكومتها للشعب الجزائري، وتثمين الزوايا له جاء فيه: « إن التعليم المقدم حاليا في الجزائر متروك في أيدي الأهالي والزاوية التي تُدرس بها القرآن وتفسيره هي المؤسسة التعليمية والتربوية الوحيدة في البلاد».[2]

2 / الفرنسة:

أمام تدهور الوضع الثقافي جراء سياسة التجهيل المطبقة من طرف إدارة الاحتلال، عمدت هذه الأخيرة إلى وضع بدائل لسلخ المجتمع الجزائري عن ثقافته العربية الإسلامية، التي كان التعليم العربي فيها أبرز معالمها، وتمثلت هذه البدائل في تطبيق سياسة تعليمية قائمة على فرنسة الفرد الجزائري بكل الوسائل المتاحة[3]، حيث كتب أحد المسؤولين العسكريين في بدايات عهد الاحتلال بهذا الصدد: « إن أنجح وسيلة للتوصل إلى سلام شامل ودائم في الجزائر هي أن ننشر معارفنا ولغتنا بين الأهالي وتلك كانت قناعة معظم القادة المسؤولين الفرنسيين والمدنيين»[4].

---

[1]- عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918م)، دار هومة، الجزائر، 2008م، ص- ص 174، 175.

[2]- عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص 135.

[3]- بوضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص 129.

[4]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص 152.

فبعد تلك الضربات القوية التي وجهتها إلى التعليم العربي شرعت فرنسا في محاولة نشر التعليم الفرنسي لنفث سمومها في عقول وأرواح الجزائريين والإيحاء بأن لها رسالة حضارية في بلادنا[1]، وقد كانت سياسة فرنسا إزاء تعليم أبناء الجزائريين متذبذبة بين فكرتين متعارضتين:

1- الأولى: تنادي بعدم تعليم أبناء الجزائريين بتاتا في المدارس الفرنسية خوفا من أنهم قد يتمردون على الإحتلال الفرنسي في مستقبل الأيام، وقد كان المستوطنون الأوربيون في الجزائر من أنصار هذه الفكرة.

2- **الثانية:** فهي تناصر تعليم أبناء الجزائريين وتنظر إلى هذا الموضوع من زاوية أخرى، وهي أن تصبح المدارس والنظم التعليمية الفرنسية في الجزائر هي الأساس لتمجيد الثقافة والحضارة الفرنسية والعادات والتقاليد الغربية، وبالمقابل تحقير كل ما يتصل بالثقافة والحضارة العربية الإسلامية وبذلك يحدث التنصير والفرنسة وقد استقر رأي سياسة الاستعمار على الفكرة الأخيرة في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي.[2]

فمرسوم الرابع عشر من شهر جويلية 1850م كان قد نص على تأسيس مدارس ابتدائية للتعليم المزدوج بالعربية والفرنسية[3] موجهة لتعليم المسلمين في مقابل المدارس الفرنسية الموجهة للأوربيين وبتقادم السنين انتشر هذا النوع من المدارس العربية الفرنسية الابتدائية حتى في الأرياف.[4]

وقد بلغت هذه المدارس أوجها عام 1863م حيث كان عددها 17 مدرسة يتولى التدريس فيها 34 معلما وتظم 682 تلميذا بهم 506 من الجزائريين[5]، ليرتفع عددها إلى نحو 36 مدرسة عام 1870م، كانت تدرس العربية في الصباح والفرنسية في المساء لنحو 1300 تلميذ، وهو عدد لا يذكر إلى جانب جماهير الأطفال المسلمين الذين هم في سن الدراسة.

---

[1]- بشير بلاح، مرجع نفسه، ص 152.

[2]- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، الجزائر، ص 135.

[3]- عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 226.

[4]- أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر (1830-1962م)- المقاومة والتحرير- دار الغرب الإسلامي، لبنان، [د.ت]، ص 85.

[5]- عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 226.

أما التعليم الثانوي، فلم تنشئ له فرنسا قبل عام 1870م سوى ثانويتين هما مدرسة العاصمة ومدرسة قسنطينة كان بهما نحو 200 تلميذ[1]، وهي في برنامجها تابعة أيضا لبرامج فرنسا[2].

غير أن هذه المؤسسات التعليمية الثانوية كانت لأبناء الأوربيين في حين كانت حظوظ الجزائريين فيها ضئيلة، فقد كان توظيف واختيار التلاميذ الجزائريين لهذه المعاهد من إختصاص المكاتب العربية[3]، وانتقاء طلبة هذه المعاهد لم يكن يخضع لشروط علمية بقدر ما كان يخضع لشروط مصلحية، أي أن اختيار التلاميذ كان يخص فئة معينة من الوسط الجزائري دون الجماهيري،[4] حيث كان من حظ أبناء الخيام الكبيرة[5].

كما نظم مرسوم 30 سبتمبر 1850 التعليم العربي العالي[6]، حيث شرعت فرنسا في في إنشاء ثلاثة مدارس حكومية تدرس اللغة والفقه والتوحيد لسد الفراغ في الوظائف الدينية والقضائية وقد وزعت هذه المدارس على الأقاليم الرئيسية الثلاثة (تلمسان، والعاصمة وقسنطينة)، واستمرت هذه المدارس في أداء مهمتها على نطاق محدود جدا (15-20 تلميذ في المدرسة أي بقدر حاجة الإدارة الفرنسية إلى موظفين في الإمامة والقضاء)[7].

كما أصدرت إدارة الاحتلال مرة أخرى على عهد الحكم المدني بتاريخ 13 فبراير 1883 مرسوما آخر حول تنظيم التعليم في الجزائر[8]، وهو المرسوم الذي أخرجه وزير التربية العمومية والفنون الجميلة جول فيري[9]، فبموجب هذا المرسوم أصبح التعليم فرنسي الطابع وعلى ضوئه أيضا تم تأسيس نوعان من المدارس النوع الأول خاص بأبناء

---

[1]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص- ص 152، 153.
[2]- أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 295.
[3]- المكتب العربي مصطلح يعني مركز السلطة الفرنسية لإدارة الأهالي في الأمن والقضاء، ينظر أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996م، ص 33.
[4]- عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص- ص 132، 133.
[5]- عمار هلال، مرجع سابق، ص 172.
[6]- عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 226.
[7]- أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص- ص 84، 85.
[8]- بوضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص 130.
[9]- عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص 73 .

المعمرين والنوع الثاني خاص بأبناء الجزائريين الذين أطلقت عليهم إدارة الإحتلال اسم "الأهالي" على أن يكون التعليم في كلا الصنفين باللغة الفرنسية[1].

فبصدور هذا المرسوم عرف التعليم الأهلي وثبة معتبرة، ففي الفترة الممتدة من جانفي 1883 إلى شهر جويلية 1887 فتحت 50 مدرسة منها 29 في عمالة الجزائر، و 23 في عمالة قسنطينة و7 مدارس في عمالة وهران[2].

لقد سلكت فرنسا في تعليمها الجزائريين منهج الفرنسة وتشويه التاريخ[3] متخذة من المدرسة وسيلة أساسية لضرب الثقافة العربية، فقصد إضعاف التعليم العربي أسندت مهام التدريس في المدارس الحكومية إلى بعض المستشرقين الفرنسيين الذين لا يعرفون من اللغة العربية سوى مبادئها الأولى.

ولكي يكون الضعف شاملا حصر الفرنسيون أهداف التعليم العربي في مجالات بعيدة كل البعد عن الحقل الثقافي الوطني، واتخذوا منه وسيلة لخدمة مصالحهم في البلاد، فالمدارس العربية الفرنسية التي أنشئوها لم يكن الغرض منها تنمية الثقافة العربية في الجزائر، وإنما الهدف الأساسي منها هو تغطية حاجة الإدارة الفرنسية مما تحتاجه من موظفين بسطاء وكتاب عاديين ومعلمين وغيرهم.[4]

كما كان لهذه المدارس غرض آخر يكمن في التمهيد لإدماج الجزائريين في الحضارة الفرنسية ذلك أن المواد التي كانت تدرس بالفرنسية في هذه المدارس أكثر بكثير من المواد التي تدرس باللغة العربية بل إن هذه الأخيرة كانت تدرس في هذه المؤسسات شأنها شأن أية لغة أجنبية، حيث إقتصر تعليم اللغة العربية على شيء من الشريعة الإسلامية والفقه وعلوم اللغة.

ورغم هذا فإن معظم الجزائريين الذي سجلوا في هذه المدارس لم يتجاوزا مرحلة التعليم الابتدائي[5]، حيث أكدت المراسيم الفرنسية على حصر تعليم الجزائريين في التعليم

---

[1]- بوضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص 130.
[2]- عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 230.
[3]- عمار عمورة، مرجع سابق، ص 126.
[4]- عمار هلال، مرجع سابق، ص- ص 175، 176.
[5]- عمار عمورة، مرجع سابق، ص 126.

الابتدائي فقط حتى لا يتم تثقيفهم ويبقى المجتمع الجزائري مجتمعا أميا، وعلى العموم فإن إقبال الجزائريين لهذه المدارس ظل محدودا جدا لأن الأهالي رأوا فيها وسيلة لإشاعة

اللسان الفرنسي لدى أبنائهم[1]، وخوفا على هويتهم ودينهم[2]، وعلى العموم فقد تزامنت سياسة الفرنسة مع انتشار ظاهرة الطرقية المدعمة من الاستعمار والتي كانت بلاءا على الدين والوطن، حيث عمدت إلى إفساد العقائد ونشر المفاسد وفرقت الأمة وحاربت الإصلاح، وكانت حليفا قويا للاستعمار الصليبي فكان بعض شيوخ الطرق الصوفية الموالية للاستعمار جهلة فاسدين ورثوا مشيخة الزاوية ورئاستها من أجدادهم وآبائهم الصالحين ليس فيهم إلا عمامة الشيخ ومظاهر يتنبلون بها ويخدعون فيها العامة[3].

لقد أدى إنتشار البدع والاعتقاد بالخرافات والجهل وطغيان الطرقية إلى إرتكاس من طرف جماعة من الفقهاء والعلماء المسلمين الذين آلمتهم الحالة الراهنة وأقلق ضميرهم سوء الحياة الاجتماعية وكثرة الظلال والانحراف إلى الجاهلية وهؤلاء كانوا هم الرواد الأوائل لحركة الإصلاح الديني والأخلاقي والاجتماعي في الجزائر مطلع القرن العشرين.[4]

[1]- بوضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص 131.
[2]- رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والاختلاف (1920-1954م)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009م، ص 17.
[3]- محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921-1975م، منشورات السهل، [د-م]، 2009، ص- ص 21، 22.
[4]- عمار طالبي، ابن باديس- حياته وآثاره- ج1، دار الأمة، الجزائر، 2009م، ص 18.

الفصل الأول

ماهية النهضة

1- تعريف النهضة.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- نشأة النهضة.

3-عوامل النهضة.

أ – عوامل داخلية.

ب- عوامل خارجية.

1- تعريف النـهضة.

أ- لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" لإبن منظور التعريف اللغوي لمصطلح النهضـة والذي يرجع في أصله إلى الفعل نهض ينهض نهضا ونهوضا، وإنتهض أي قام، ونقول إنتهض القوم وتناهضوا أي نهضوا للقتال وأنهضه: حركة للنهوض وإستنهضه لأمر كذا إذا أمرته بالنهوض لـه، وناهضته أي قاومته، والنهضـة بسكون الهاء العتبة من الأرض تُبهر فيها الدابة أو الإنسان يُصعد فيها من غمصٍ والجمع نِهاض والنِهاض السرعة والنهض الصيْم والقسْر وقيل هو الظُلم[1].

أما عند الفيروز آبادي فإنه يعرفها في قاموسه "المحيط" بأنها مشتقة من الفعل نهض بمعنى قام والنبت إستوى والطائر بسط جناحيه ليطير، والنهض من البعير ما بين المنكب والكتف، والنواهض عظام الإبل وشدادها وأنهضه بمعنى أقامه، وتناهضوا في الحرب أي نهض كلٌ إلى صاحبه[2].

أما في معجم (Larousse)، فإن مصطلح النهضة (La Renaissance) يقصد بها حركة البعث والتجديد، أو هي حركة إعادة إحياء الآداب والفنون ومختلف العلوم[3].

ب-اصطلاحا:

النهضة اصطلاحا يقصد بها حركة بعث التراث القديم أو إحياء ذلك التراث أي أنها تعني البعث الجديد أو يراد بها حرفيا الولادة الجديدة، ومن الناحية الأدبية تعني عصر إحياء التراث الأدبي القديم والتأثر به وتذوق ما يحتوي عليه من عناصر الفن والجمال ومحاولة إخراج أعمال أدبية جديدة، والإقتباس من الأدب القديم بما يتناسب مع ظروف البيئة الجديدة في عصر النهضة.[4]

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ط3، مجلد 14، دار صادر، لبنان، 2004م، ص 370.

[2]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط6، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1998م، ص 656.

[3]- P. Larousse, C. Augé, petit Larousse illutré -dictionnaire encyclopédique pour tous- Librairie Larousse, France، 1975, p880.

[4]- ميلاد المقرحي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر- من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية- ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1991م، ص- ص 23، 24.

والحقيقة أن مصطلح النهضة تعبير حديث النشأة بدأ استعماله عام 1830م، فهي تفتح عجيب للحياة بأشكالها المختلفة، إنها قمة التطلع وهواية وسمو أكثر منها مذهب أو نظام، إنها دفع داخلي جدد حياة العقل والحواس والمعرفة والفن[1].

كما تعني النهضة (La Renaissance) من منطلق الواقع الجزائري البعث أو إعادة إحياء التراث الفكري والحضاري للأمة الجزائرية حتى تعي ما يدور حولها، فتستيقظ وتنهض لتغيير واقعها المر، وإثبات حقيقتها التاريخية[2].

ومن منظور آخر إستخدم بعض الباحثين مصطلح "اليقظة" بدل مصطلح "النهضة" لتدل على مرحلة التحول الحضاري التي شهدها المغرب العربي والتي شملت تحديث كل من الإدارة والجيش والنظام المالي وجوانب تعليمية وثقافية أخرى هامة[3].

وقد اعتبر المفكر اللبناني عمر فاخوري[4] في سياق حديثه عن شروط النهضة أن الثورة السياسية شرط لازم للنهضة لكنه غير كافي يستوجب أن تكون معها وبها ثورة فكرية مرتكزة على وعي سياسي وإجتماعي وثقافي قادر على تغيير إدراك البشر للكون ومنتج لوحدة المجتمع ماديا وفكريا، فهو يرى أن النهضة هي ثورة وإصلاح وإحياء وتأسيس وتكوين وإعادة بناء كما تعني المعاصرة.[5]

وعليه فإن النهضة الثقافية الجزائرية هي تلك الحركية التي عرفتها الجزائر المستعمرة مع بداية القرن العشرين من جراء فعالية النشاط الصحفي ومن خلال اعتكاف بعض الأعلام الجزائريين على إحياء التراث الثقافي والحضاري للأمة الجزائرية[6].

إذن فالنهضة كانت فكرة جماعية للتعبير عن تطورات ثقافية وسياسية وإجتماعية لم تكن معروفة من قبل في الجزائر[7].

---

[1]- نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الأوربية، دار الفكر، سوريا، 1985م، ص- ص 74، 75.
[2]- إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 228.
[3]- أبو القاسم سعد الله، **« تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي (1830-1959م »**، المصادر، مجلة سداسية، العدد8، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954م، الجزائر، 2003م، ص 90.
[4]- مفكر عربي من مواليد (1895م) ببيروت، وهو من مؤسسي جمعية بيروت الإصلاحية (1913م)، عاصر أحداثا عربية وعالمية أثرت في شخصيته وفكره كالحرب العالمية الأولى والثورة البلشفية، ينظر: أحمد جدي، محنة النهضة ولغز التاريخ في الفكر العربي الحديث والمعاصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005م، ص 105.
[5]- أحمد جدي، مرجع نفسه، ص116.
[6]- خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص 85.
[7]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص188.

2- نشأة النهضة.

بدأت النهضة في الوطن العربي عمومًا بإستلهام التراث العربي المشترك في عصور إزدهاره الأولى، منطلقة من إحياء أمهات الكتب في هذا التراث والإستفادة من عناصر القوة فيه، إلى جانب ما بدأت تسهم به حركة الترجمة والنقل والطباعة والنشر والإنفتاح الحضاري على الثقافة الأوربية عموما.

وإذا كان من روادها في المشرق العربي محمود سامي البارودي (1838-1904م)[1] فإن الأمير عبد القادر الجزائري (1807-1883م) يعتبر أبرز روادها في المغرب العربي عموما و في الجزائر خصوصا[2].

حيث تعتبر محاولة الأمير عبد القادر الفكرية من أهم المحاولات الجزائرية الحديثة في ميدان النهضة، فهو أول من أثار الضمير الشعبي الجزائري وبذر بذورا بقيت تنمو في القلوب وتمتد جذورها في الأرض الطيبة التي يجدر بالعالم الإسلامي أن يفخر بها فإلى جانب ثورته السياسية فإنه أضاف إليها ثورة فكرية تتمثل في تلك الأبحاث الدينية والتاريخية والفلسفية والكلامية والصوفية التي كتبها وتركها في مؤلفاته ومن دون شك كانت هذه الأبحاث والكتابات محل تداول مع غيره من أهل العلم والحل والعقد[3].

فبانتهاء فترة الأمير ونفي رجال العلم والأدب وهجرة بعضهم نزل ظلام دامس على الحركة الثقافية والفكرية والأدبية ومن صميمها الحركة التعليمية[4].

آواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين[5]، حيث كان الإسلام في الجزائر في حاجة إلى دفع تاريخي للخروج من السبات السديمي والتكيف مع العالم الجديد عن طريق الإهتمام النشط، فقد كان الجزائريون يفتقرون إلى معلومات دقيقة عن مسيرة

[1]- محمود سامي البارودي، شاعر مصري مشهور وأحد خريجي المدرسة الحربية سنة 1854م من أثاره ديوان محمود سامي البارودي، ينظر، محمود سامي البارودي، ديوان محمود سامي البارودي، تق محمد حسين هيكل، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012م، ص- ص 8،21.

[2]-عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث- تأريخًا وأنواعًا وقضايا وأعلامًا- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 15.

[3]- عمار طالبي، مرجع سابق ، ص 16.

[4]- عمر بن قينة ، مرجع سابق، ص 33.

[5]- محمد بن سمينة، في الأدب العربي الحديث بالجزائر- الفنون الأدبية في آثار الإمام عبد الحميد بن باديس- مطبعة الكاهنة، الجزائر،2003م، ص 21.

الإسلام عبر العالم، في حين كان المشرق العربي يشهد تطور ثقافي وديني يقوده كل من المصلح جمال الدين الأفغاني[1] ثم محمد عبده[2].

هذا الأخير الذي كان له تأثيرات في الجزائر منذ نهاية القرن التاسع عشر[3]، غير أن الجزائريين لم يكتشفوا البعد الحقيقي للنزعة الإصلاحية الجديدة إلا في السنوات الأولى من 1900م، ولا سيما بعد زيارة محمد عبده للجزائر سنة 1903م والتي كان لها بعد معنوي هائل خاصة بالنسبة لعلماء الدين والمثقفين الذين كانوا يشكلون حزب محمد عبده في الجزائر[4]، هؤلاء العلماء الذين حاولوا أن يسهموا في نشر بصيص من أنوار العلم بأوطانهم فساعدهم ذلك على تلمس طريقهم والسير بعض الخطوات على عتبة الخروج من أنفاق الجهل وأدغال ومهاوي التقليد[5].

ومع مطلع القرن العشرين شهدت الجزائر بداية نهضة دينية وإجتماعية وثقافية[6]، حيث بدأت الأذهان تتفتح والعيون تبصر والآذان تصغي إلى ما يجري حولها من أحداث وتطورات فكرية وثقافية وأخذت العقول تبحث عن غذاء جديد في خضم هذه التغيرات المشحونة بمبادئ وأفكار الإصلاح القومية والوطنية[7].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحركة الفكرية والثقافية التي ظهرت في الجزائر نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين كانت مرحلة إرهاص وبادرة أولى مثلها كوكبة

---

[1]- جمال الدين الأفغاني (1839-1897م)، من مواليد قرية أسعد آباد ببلاد الأفغان رائد من رواد النهضة العربية وحامل مشعل التنوير وأحد محركي الهمم في أوساط الشعوب العربية الإسلامية، وهب حياته للدفاع عن الأمة الإسلامية وقضاياها للمزيد ينظر، محمد عبد الرحيم الزيني، **« جمال الدين الأفغاني رائد التنوير»**، الموفقات، مجلة دورية، ع2، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر، 1993م، ص 96 .

[2]- محمد عبده (1849-1905م)، وهو تلميذ جمال الدين الأفغاني، كان أستاذا في جامعة الأزهر، حاول إرجاع الإسلام إلى السنة والقرآن، وأراد أن يعطي للعلم العصري مكانته في فهم العقيدة الإسلامية, أسس صحيفة "العروة الوثقى" رفقة جمال الدين الأفغاني للمزيد ينظر:

Amar Hellel, le Mouvement réformiste algérien – les hommes et l'histoire (1831-1957)- office des publications universitaires, Alger, 2002, p101.

[3]- علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر- بحث في التاريخ الديني والإجتماعي من 1920 إلى1940م- ترجمة، محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص 37.

[4]- علي مراد، مرجع نفسه، ص 36.

[5]- محمد بن سمينة، في الأدب الجزائري الحديث - النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها، بدايتها، مراحلها- مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003م، ص 35.

[6]- رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 117.

[7]-عبد الكريم صفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر- محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا- ط1، دار المداد، الجزائر، 2009م، ص 141.

من الكتاب والشعراء والعلماء أمثال عبد القادر المجاوي، حمدان الونيسي، المولود ابن الموهوب وغيرهم، هؤلاء الذين حاولوا أن يمهدوا ببعض أعمالهم الطريق أمام نهضة شاملة حمل مشعلها أحد تلامذة الشيخ حمدان لونيسي "عبد الحميد إبن باديس"[1]، الذي أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث أخذت هذه الأخيرة على عاتقها إصلاح المجتمع والفرد من الجهل والخمول فكانت بحق مرحلة الإنطلاقة الفعلية المنظمة للنهضة الثقافية في الجزائر[2].

3- عوامل النهضة.

كانت النهضة الثقافية في الجزائر نتيجة عوامل متنوعة كان لها الأثر البالغ في بزوغ إشراقة فجر الإنبعاث الثقافي مطلع القرن العشرين ومن بينها ما يلي:-

أ- عوامل داخلية:

1- شكل الاستعمار عامل من عوامل النهضة والذي كان بمثابة الصدمة التي أيقظت الجزائريين لإكتشاف هويتهم ومصيرهم[3]، حيث كان للإستعمار وسياسته في الجزائر عواقب وآثار وخيمة شكلت دفعا قويا كان له وزنه في سلوك بعض المثقفين الجزائريين لنهج الإحياء والإنبعاث الثقافي، فالصدمة هنا كانت عامل محفز لظهور النهضة[4].

2- فشل المقاومة الشعبية في تحقيق إستقلال الجزائر وتحسين ظروف الجزائريين الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية[5]، في أواخر القرن التاسع عشر الأمر الذي أدى إلى هدوء نسبي فإستأنفت المدارس والمساجد والزوايا نشاطها التعليمي والتربوي فقد كانت فترة المقاومة الثقافية مرحلة استمرر لجذوة المقاومة المسلحة ورفض المستعمر فرغم الهزائم العسكرية التي تكبدتها هذه الأخيرة غير أنها عبرت عن الرفض العام للمحتل، فقد كانت هذه المرحلة التي تميزت برفع السلاح والإمكانيات المسخرة لها والممارسات الإستعمارية الجائرة على حساب حركة التعليم[6].

[1]- محمد بن سمينة، مرجع سابق، ص 21.
[2]- زهور أسعد، ثورة العلم من إبن خلدون إلى إبن باديس، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص 43.
[3]- أبو القاسم سعد الله، المصادر، مرجع سابق، ص 91.
[4]- خيثر عبد النور وآخرون، مرجع سابق، ص 89.
[5]- عبد الوهاب بن خليف، الوجيز في تاريخ الجزائر(1830-1945م)- من بداية الإحتلال الفرنسي إلى مجازر 08 ماي 45- تق سليم قلالة، ط1، دار بني مزغنة، الجزائر، 2005م، ص 73.
[6]- سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962م)، ج2، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004م، ص15.

3- إنتشار البدع والخرافات وطغيان الطرقية المدعمة من طرف الفرنسيين فبالرغم من أن هؤلاء قد أبلوا البلاء الحسن في المقاومة المسلحة لكن عرف الإستعمار كيف يدجن الكثير منهم في إطار سياسته المدروسة حيث إنتقل الكثير من الطرقيين ورجال الزوايا من مقاومين للإستعمار إلى خادمين له بعدة أشكال، ومنها غرس الخرافة في صفوف المجتمع باسم الإسلام ودفعه للانغلاق على نفسه أكثر، الأمر الذي دفع عدد من الفقهاء والعلماء المسلمين مطلع القرن العشرين إلى حمل مسؤولية الخروج من الوضع المزري الذي آل إليها المجتمع الجزائري[1].

4- ظهور جيل من الرواد المثقفين مطلع القرن العشرين حملوا على عاتقهم لواء حفظ وحماية الوجه العربي الإسلامي لهذه البلاد وأهلها[2]، صنفهم بعض الكتاب إلى جماعتين:

أ- **جماعة المحافظين:**

وهم الذين جمعوا بين الأصالة والحداثة وتلقوا الثقافة العربية الإسلامية في المدارس الحكومية الثلاث أو تخرجوا من المعاهد الإسلامية أمثال معهد الزيتونة والقرويين والأزهر، أو من بعض الزوايا المحلية المشهورة[3]، ومن بينهم نذكر عبد القادر المجاوي، عبد الحليم بن سماية، مصطفى بن خوجة، أبو القاسم الحفناوي وغيرهم[4].

ب-جماعة النخبة (المجددون):

والتي تشكلت حوالي سنة 1907م وهي منافسة لجماعة المحافظين، وهم الذين جمعوا بين الثقافة العربية والفرنسية كمترجمين محامين، معلمين[5].

فقد سعى كلا الطرفين كل بطريقته ومن منظوره الخاص للتعبير عن آلام الشعب الجزائري والدفاع عن حقوقه ورغباته ومقاومة اليد الإستعمارية الحديدية المسلطة عليه[6].

---

[1]- رابح لونيسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، كوكب العلوم، ط2، الجزائر، 2012م، ص 88.
[2]- خيثر عبد النور وآخرون، مرجع سابق، ص 89.
[3]- أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر(1830-1962م)- المقاومة والتحرير- ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007م، ص 98.
[4]- عبد الكريم صفصاف، مرجع سابق، ص 142.
[5]- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصر، الجزائر، 2009م، ص 15.
[6]- سعيد بورنان، مرجع سابق، ص 15.

5- ظهور شخصية شارل جونار(Charles Junard)[1]، هذا الأخير طبق سياسة كان لها أثر ايجابي على الحياة الثقافية في الجزائر، برزت سياسته بشكل واضح في إنفتاحه الحضاري على الجزائريين وإصلاح أحوالهم من خلال إحترام التقاليد الجزائرية والسماح بتعليم اللغة العربية، والتخفيف من فداحة الضرائب وجور القوانين، ونشر التراث الجزائري العربي الإسلامي، وتقليد أعيان الجزائر مناصب محترمة وإشراكهم في الحكم كما ساهم في إنشاء الجامعة الجزائرية سنة 1909م[2].

كما كان قد أمر حكام الأقاليم بحمل الجزائريين على حضور دروس المساجد و تقرب من طبقة المثقفين التقليديين (المحافظين) وشجعهم على القيام بمهمتهم التقليدية كإقامة الخطب والدروس في المساجد[3].

ب-عوامل خارجية:

من بين العوامل الخارجية التي ساهمت في بروز النهضة الثقافية في الجزائر نذكر ما يلي:

1-التأثر بنهضة المشرق العربي فقد ظهرت في هذا الأخير بوادر نهضة إسلامية ترجع إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانت سابقة لنهضة المغرب العربي[4]، فالمشرق فالمشرق الإسلامي هو منبت فكرة الإصلاح الحديث التي ظهرت بمصر، سوريا، لبنان، إسطنبول... وكان من تأثيرات هذه النهضة ظهور الجمعيات والنوادي والطباعة هذه الأخيرة التي كان لها الفضل في إزدهار حركة التأليف والترجمة، يضاف إلى ذلك ظهور كوكبة من العلماء والأدباء كالكواكبي[5]، جمال الدين الأفغاني ، محمد عبده...الخ، كان لهم دور إيجابي على الساحة العربية وحتى العالمية[6].

---

[1]-هو الوالي العام للجزائر والخبير بالشؤون الجزائرية، طالب بمعاملة الجزائر كمستعمرة خاصة منذ أن جاء إلى الجزائر ضمن وفد برلماني بقيادة رئيس الوزراء الفرنسي جول فيري سنة1891م لتقصي الحقائق والنظر في أحوال الجزائريين ودراسة إمكانية استقلال الجزائر عن فرنسا سياسيا أو حتى إقتصاديا للمزيد ينظر، إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص- ص 232، 233.

[2]- رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 118.

[3]- خيثر عبد النور وآخرون، مرجع سابق، ص- ص 93، 94.

[4]- عبد الكريم صفصاف، مرجع سابق، ص 141.

[5]- عبد الرحمن الكواكبي (1854-1902م)، مفكر عربي وسياسي محنك وكاتب صحفي له آثار قلمية متعددة منها طبائع الاستبداد، أم القرى..، ينظر نقولا زيادة، أعلام عرب محدثون من القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر، الأهلية للنشر، لبنان، 1994م، ص 89.

[6]-محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر1954م، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985م، ص 76.

وقد كان المشرق العربي أهم وجهة قصدها المهاجرون الجزائريون لعدة أسباب أهمها ملائمة بيئته الدينية والثقافية وإحتضانه لأهم الأماكن المقدسة الإسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس، ولأكبر منارات العلم في العالم كالجامع الأزهر بالقاهرة وجوامع أخرى في الشام والحجاز، هذا فضلا على إحتفاظه باستقلاله عن الاستعمار الأوربي تحت راية الخلافة العثمانية، وبذلك تأثرت الجزائر تأثرا عميقا بالآراء التحررية والإصلاحية القادمة من المشرق[1].

2- التأثر بحركة الجامعة الإسلامية، وهي حركة تدعو إلى تضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم في وجه التوسع الأوربي، تقوم على الإصلاح الديني والاجتماعي وذلك بتمجيد العقل والعودة إلى مذهب السلف ظهرت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر[2]، قادها المصلح جمال الدين الأفغاني وتبناها من بعده السلطان العثماني عبد الحميد الثاني(1891-1908م) الذي بذل جهودا جبارة لإنجاح هذا المشروع[3].

كما تبنى أفكار هذه الأخيرة وتأثر بها كوكبة كبيرة من المفكرين والمثقفين منهم على سبيل المثال دون الحصر محمد عبده وعبد الرحمان الكواكبي ورشيد رضا والأمير شكيب أرسلان وآخرون في المشرق، والمحامي علي باش حانبة، والشيخ عبد العزيز الثعالبي وغيرهما في المغرب العربي، وكان لهذه الحركة أتباع كثر في الجزائر[4]، وقد تأثر تأثر الجزائريون بأفكار الجامعة الإسلامية عن طريق:

أ- الصحافة:

رغم الرقابة الشديدة التي فرضتها السلطات الاستعمارية على الصحافة العربية، إلا أن الصحف والمجالات المشرقية الإصلاحية كانت تتسلل إلى الجزائر بإستمرار ومن أهمها:[5]

---

[1]- رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 210.
[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص 109.
[3]- محمد عبد الرحيم الزيني، مرجع سابق، ص 96.
[4]- رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 117.
[5]- إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 229.

1- صحيفة "المؤيد" المصرية: والتي ظهرت عام1880م[1]، وقد قال عنها العلامة الجزائري سعد الدين محمد بن أبي شنب في سياق حديثه عن دورها الإجتماعي والسياسي ما يلي : « إنها إبتداء من سنة 1889 أخذت تدعوا إلى اليقظة وإصلاح المفاسد المتفشية بين العرب وحب الحرية والثورة على الإستبداد الاستعماري»[2].

2- مجلة "العروة الوثقى": وهي مجلة سياسية واجتماعية صدرت في باريس 13 مارس 1884م وتوقفت في 16 أكتوبر 1884م بعد إصدرها لثمانية عشر عداد[3]، كان جمال الدين الأفغاني مدير سياستها والشيخ محمد عبده محررها الأول و كانت تهدف إلى توعية المسلمين ودعوتهم للتمسك بتعاليم الكتاب والسنة[4].

3- مجلة المنار: صدرت سنة 1898م وإستمرت إلى غاية1935م[5]، أصدرها الشيخ محمد رشيد رضا في القاهرة،[6] وهي مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الإجتماع الإجتماع والعمران كما أنها لسان الحركة العبدوية، كان لها صدى واسع في الجزائر لأنها كانت بمثابة مدرسة إصلاحية متنقلة تنشر الفكر المتنير والوعي الثاقب وتكشف نوايا الأعداء.

ب- زيارة محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م مثلت عاملا حاسما في انتعاش الحركة الفكرية الإسلامية في الجزائر من خلال الأحاديث واللقاءات والدروس والمحاضرات التي كان يلقيها[7]، ويقال أن الشيخ محمد عبده قد أصيب بخيبة أمل من تدهور أحوال الجزائريين الثقافية والإجتماعية[8]، وقد خلفت هذه الزيارة أثار طيبة في نفوس نفوس الناس وخاصة لدى علماء الجزائر منهم الشيخ عبد الحليم بن سماية الذي واصل نهج محمد عبده في الإصلاح[9].

[1]-محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج2، دار الجيل، لبنان، [د.ت]، ص 312 .
[2]- سعد الدين محمد بن أبي شنب، **« النهضة العربية بالجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر»**، مجلة الآداب، ع1،[د.ن] الجزائر، 1964م، ص 14.
[3]- أنور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية، - المنار- محمد رشيد رضا (1898-1935م)- دار الأنصار، مصر، [د.ت]، ص 18.
[4]- أحمد تيموربك، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، دار الآفاق العربية، مصر، 2003م، ص 154.
[5]- أنور الجندي، مصدر سابق، ص 30.
[6]- عمر رياض، **« علاقة مجلة المنار الإسلامية بمفكري الجزائر (1898-1935م) »**، المواقف، مجلة الدراسات في المجتمع والتاريخ، ع7، دار الكوكب، الجزائر،2012م، ص 81.
[7]- إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 229.
[8]- رابح لونيسي، مرجع سابق، ص 118.
[9]- إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 229.

والجدير بالذكر هنا أن زيارة محمد عبده إلى الجزائر أثارت قلق الحكومة الفرنسية فلما زار محمد عبده الجزائر كانت الحكومة الفرنسية قد قامت بمجهودات جبارة وأرسلت جواسيسها إلى الجزائر لمراقبة هذا الأخير ومحاولة الحد من نشاطه، لأن سفر محمد عبده في نظرها يمهد السبيل إلى تحريض الجزائريين المسلمين على الثورة والخروج عن طاعتها[1].

ج- لعبت الهجرة دورا كبيرا في التأثير على تنمية الشعور الوطني عند الجالية الجزائرية التي هاجرت إلى المشرق العربي، (الأزهر) والمغرب العربي (القرويين والزيتونة) فقد دلت هذه الهجرات العلمية إلى الطموح العلمي للمثقفين الجزائريين الذين ذاقوا ذرعا بالحالة الثقافية الخانقة في الجزائر، وكانت تونس منفتحة على المشرق العربي لا يمنع عنها صحيفة أو كتاب كما يفعل في الجزائر[2]، حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وطأة وأقل تشديدا عن الجزائر في حين كان المغرب لا يزال يتمتع باستقلاليته[3].

ولذلك توجه الجزائريون صوب المشرق العربي "الأزهر" والمغرب العربي" القرويين والزيتونة"، فبعدما تشربوا هناك فكرة الإصلاح والجامعة الإسلامية عادوا إلى الجزائر وقاموا ببناء المدارس وإصدار الصحف وتصحيح العقائد والأفكار وإحياء النفوس الميتة وكذا إخوانهم الذين كانوا بفرنسا ونقلوا إلى الجزائر قيم التنوير والعمل وحقوق الإنسان[4].

والجدير بالذكر أن هذه الهجرات لم تكن بدواعي العلم فقط بل كانت هناك هجرات فردية إلى المشرق العربي للحج الذي كان غالبا لأجل العلم، حيث أسهم العديد من العلماء الذين إرتحلوا إلى المشرق بدافع الحج في إثراء الوضع الثقافي من خلال إحتكاكهم بعلماء مكة والمدينة المنورة وعودتهم من البقاع المقدسة إلى أوطانهم حاملين أفكار جديدة متنيرة تدعو إلى النهوض بالأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ومحاولة مسايرة التطورات الدولية الجديدة[5].

[1]- محمد طهاري، مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992م، ص 152.
[2]- عبد الوهاب بن خليفة، مرجع سابق، ص 74.
[3]- سعد الدين محمد بن أبي شنب، مرجع سابق، ص 41.
[4]- رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 118.
[5]- سعد الدين محمد بن شنب، مرجع سابق، ص 41.

5- ظهور أفكار وإيديولوجيات جديدة على المسرح العالمي مثل الإشتراكية[1]، وكذا التطورات العالمية الناجمة عن الصراع بين القومية[2] والإمبريالية فقد أفضت هذه الأفكار و التطورات إلى يقظة الجزائريين على حقائق جديدة فالمنافسة بين فرنسا وألمانيا التي بلغت أوجها خلال أزمتي المغرب الأقصى قد فتحت أعين الجزائريين على ضعف فرنسا رغم أنها كانت المنتصرة في مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م[3].

وقد نما هذا العامل الخارجي وتطور نتيجة ظروف حافلة بأحداث هامة في المحيط العربي والإسلامي وفي مصر سنة1882م ثم الانقلاب العثماني سنة 1908م وغزوا إيطاليا لليبيا سنة 1911م وإحتلالها بعد ذلك ثم احتلال فرنسا للمغرب سنة1912م[4] فصار العالم الإسلامي في ذلك يعيش أحداثا جساما وكانت الجزائر قد سبقت غيرها في المعاناة من هذا الإحتلال والتدخل الأجنبي تتابع تلك الأحداث وتعيينها، وقد ظهر ذلك في شكل نهضة ثقافية ذات طابع إسلامي[5].

6- كانت الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) وإنعكاساتها[6] مرحلة هامة تكاد تأثيراتها تكون مشتركة بين أقطار المغرب العربي[7]، حيث كانت الحرب مناسبة جند فيها الفرنسيون أعدادا كبيرة من الجزائريين وفتحوا أبواب العمل لهم، فالتحق عدد كبير منهم بفرنسا فشاهدوا نمط الحياة الفرنسية ومدى تمتع الفرنسيين بالحرية عكس ما يمارسه الفرنسيون بالجزائر من قتل ونهب[8].

7- كما أن المبادئ الأربعة عشر للرئيس الأمريكي وورد ويلسن وإسترجاع بولونيا وتشيكوسلوفاكيا استقلالها وتحرير بلاد البلقان وقيام روسيا الشيوعية وتأسيس عصبة الأمم

---

[1]- خيثر عبد النور وآخرون، مرجع سابق، ص86.
[2]- يقصد بالقومية الشعور المشترك بين جماعة معينة تنتمي إلى حضارة واحدة ولها حدود جغرافية معينة وتشترك في التاريخ والمصير، للمزيد ينظر أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4، مرجع سابق، ص 69.
[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص 188 .
[4]- عمر بن قينة، مرجع سابق، ص 42.
[5]- أبو القاسم سعد الله، **« مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي »**، مجلة البحوث والدراسات العربية، ع9، جامعة الدول العربية، مصر، 1978م، ص 61.
[6]- سعيد بورنان، مرجع سابق، ص 18.
[7]- أبو القاسم سعد الله، المصادر، مرجع سابق، ص 90.
[8]- محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 77.

المتحدة وبروز تركيا الجديدة... كلها حوادث كانت مواضيع الأحاديث في أوساط الجزائريين، ساهمت في ترقية مستوى الشعور الوطني والسياسي للجزائريين[1].

[1]- خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900-1939م)، دار البصائر الجزائر، 2009م، ص 67 .

الفصل الثاني

نماذج من أعلام النهضة

1- الجانب العقائدي.

أ-عبد القادر المجاوي.

ب- عبد الحليم بن سماية.

2- الجانب الاجتماعي.

أ-محمد المولود ابن الموهوب.

ب-حمدان الونيسي.

3- الجانب السياسي .

أ- عمر راسم.

ب- عمر بن قدور.

لم تكن النهضة الجزائرية وليدة الصدفة، بل جاءت كمحطة لجهود علماء جزائريين ومثقفين حاولوا إنقاذ المجتمع الجزائري من حالة التعفن والتخلف والجهل التي وصل إليها من جراء كثرة البدع والخرافات والإنحرافات فناشدوا بمجهوداتهم هذه نهضة تقضي على الركود والتقليد وتغرس ملكة الإستقلال.

لذا فقد أخذوا على عاتقهم مسؤولية النهوض بالأمة الجزائرية وإحداث نوع من الإنبعاث الثقافي في الجزائر مع مطلع القرن العشرين، صنفناهم إلى ثلاثة جوانب حسب طبيعة وغالبية نشاط كل واحد منهم:

1- الجانب العقائدي:

أ- عبد القادر المجاوي:

هو عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الملقب بالمجاوي[1]، ولد في مدينة تلمسان سنة (1264هـ/ 1848م) وسط أسرة تلمسانية عريقة إشتهرت بالعلم والدين[2].

وينسب الشيخ عبد القادر المجاوي إلى قبيلة مجاوّة أو مشاوة التي إستوطنت الجهة الغربية من المنطقة الحدودية الجزائرية المغربية وتحديدا بتلمسان[3]، هذه المدينة التي عانت من جراء التخريب والذي كان يظهر جليا للعيان من خلال الآثار الجسيمة التي تسبب فيها فتح الطرقات الجديدة داخل أسوار المدينة أثناء الإحتلال الإستعماري، فلم تسلم من هذا التخريب حتى المساجد والكتاتيب.

في ظل هذه الظروف التي توضح مدى تردي المستوى الإجتماعي والإقتصادي والثقافي التي كانت تعيشها الجزائر خلال هذه المرحلة واجه عبد القادر المجاوي أثناء طفولته كغيره من الأطفال بعض الصعوبات لم تمكنه من متابعة دراسته بصفة عادية[4].

فقد نشأ هذا الأخير وسط أسرته التي كانت تعيش على غرار الأسر الجزائرية البؤس الإستعماري وتشهد توسع سيطرة المعمرين، لاسيما بعد سلسلة التشريعات القانونية التي

---

[1]- أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص 297.
[2]- عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، مصدر سابق, ص 21.
[3]- عبد القادر المجاوي التلمساني، الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية، دار زمورة، الجزائر، 2011م، ص 69.
[4]- جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950م), تر عمر المعراجي, المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، 2008م، ص 31.

شنتها الإدارة الفرنسية من أجل إستحواذ أكبر على الأرض والعباد مقابل تفقير المسلمين وإخماد أصواتهم، فقد وعى ذهن الفتى عبد القادر تلك التحولات التي عرفتها الجزائر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي وربما كانت العامل الحاسم في تحديد توجهاته الإصلاحية فيما بعد[1].

وقد كان لوالده محمد بن عبد الكريم المجاوي الأثر البالغ في تكوينه حيث يعد من الفقهاء والقضاة البارزين في مدينة تلمسان هاته الاخيرة التي تولى بها خطة القضاء لمدة 25 سنة[2]، فكان أبوه يتمتع بأُفق واسع وبصيرة وضاءة وذكاء متقد[3]، وعلى العموم فإن الشيخ المذكور كان آية وعليه الفتح الكثير كان يدل على ذلك من نبغ عليه من الطلبة، وقد ترك ولده الصالح الشيخ عبد القادر المجاوي فسار على قدمه في طلب العلم وزاد عليه فنونا حتى بلغ شأوه[4].

قضى المجاوي سنوات طفولته بمسقط رأسه تلمسان وبها تلقى دروسه الأولى وعلى رأسها حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة[5]، فلم يكد يبلغ سن التمييز حتى أدخله أبوه الكُتّاب فحفظ من القرآن معظمه في أمد وجيز لما كان يتمتع به من مواهب فطرية ورث بعضها عن والده[6].

ولما انتهى من الدراسة الإبتدائية تابع مساره الدراسي متنقلا بين المدن المغربية الثلاث فاس، طنجة، تيطوان[7]، حيث دخل جامع القرويين بفاس الذي كان يشهد فترة نهضة والدعوة إلى تجديد طرق التعليم وهي الإصلاحات التي طرأت على المغرب وتونس بعد إحتلال الجزائر وإحتكاك المسلمين بالحضارة الغربية، والملاحظ هنا أن التعليم بجامع القرويين كان قبل هذا التاريخ حرا يختار فيه الأساتذة والطلاب ما يشاءون من المواد والكتب[8].

---

[1]- نفيسة دويدة، **« ملامح الريادة عند المجاوي »**، أعمال الملتقى الوطني بتملسان حول الشيخ عبد القادر المجاوي من 27-28 نوفمبر 2011م، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011م، ص 13.

[2]- التجيني بن عيسى، معجم أعلام تلمسان، مؤسسة كنوز ، الجزائر،2011م، ص- ص 167، 168.

[3]- محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص 40.

[4]- أبو القاسم الحفناوي، مصدر سابق، ص 297.

[5]- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2013م، ص 93.

[6]- محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 40.

[7]- عمر بن قينة، شخصيات جزائرية، ط1، دار البعث، الجزائر، 1983م، ص 09.

[8]- عبد القادر مجاوي، إرشاد المتعلمين، مصدر سابق، ص 22.

وخلال مساره العلمي في المدن المغربية إستزاد رصيده المعرفي بمختلف العلوم كآداب اللغة العربية والعلوم الشرعية الإسلامية من فقه وفرائض وحديث وتفسير بالإضافة إلى المنطق والتصوف والتاريخ والحساب والفلك، ليعود بعدها إلى أرض الوطن عام 1969م، أين باشر عمله التعليمي والتربوي[1].

وقد تخرج عبد القادر المجاوي على يد مجموعة كبيرة من العلماء والشيوخ وتأثر بعلمهم وصلاحهم فكان مثالا للطالب المجد نذكر منهم:

- الفقيه الشهير محمد العلوي الفاسي (قاضي فاس).
- الشيخ العلامة محمد قنون(او كنون)،(ت 1333هـ/1915م)عالم مغربي شهير عرف بسعة علمه وهو صاحب حاشية على شرح الرهوني.
- العلامة محمد بن سودة خطيب جامع الأندلس بفاس.
- العلامة المحدث محمد بن جعفر الكتاني(ت 1323هـ/1905)، أحد فقهاء المالكية وعلم من علماء التراجم كثير التصنيف...[2]

وفاته:

بعد جهاد دائب و طويل بالفكر والقلم واللسان توفي الشيخ عبد القادر المجاوي يوم السبت 06 أكتوبر 1913م بمدينة قسنطينة[3] التي كان قد زارها منذ 20 سبتمبر لرؤية أقاربه وأصدقاءه وتلامذته حيث كان له نشاط كثيف خلال هذه الزيارة[4]، فدفن فيها في جو جو جنائزي مهيب حضره العلماء والطلاب والأعيان وحشد عظيم من طبقات الشعب، ألقيت أثناءه خطب وقصائد شعرية قيلت في حق هذا الفقيد[5].

---

[1]- محمد علي دبوز، مصدر سابق، ص- ص 92، 93.
[2]- عبد القادر المجاوي، الدرر النحوية، مصدر سابق، ص 41.
[3]- محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 45.
[4]- مولود عويمر، الشيخ عبد القادر المجاوي (1848-1913م)، جامعة الجزائر، 2011/10/01م، منتدى رابطة أدباء الشام (www.odabasham.net)، الخميس 13 مارس 2014م، الساعة 3.00 pm ، ص7
[5]- محمد الصالح الصديق، مرجع سابق،ص- ص 45، 46.

ويروي أحد طلبة الشيخ وهو العلامة إبراهيم طفيش[1] أن المجاوي مات بسم وضعه الإستعمار له ولثلاثة عشر من علماء الجزائر في قهوة فشربها ومات من جرائها[2].

كما كان قد أشار أيضا إلى دافع قيام فرنسا بذلك في قوله: « زار الشيخ مدينة قسنطينة في آخر سنة 1913م، وكانت فرنسا قلقلة بالنهضة الحديثة التي إبتدأت في الجزائر... وكانت سواد الحرب العالمية الأولى التي ستخوضها، وكانت ثورة المقراني عليها في سنة 1871م لما اشتغلت بمحاربة الألمان لازالت جروحها تؤلمها، فخافت أن تشتغل بالحرب فيثور هؤلاء الزعماء عليها، ويضربوها من خلفها ويورثوها الهزيمة وتفلت الجزائر منها، فعمدت في سنة 1913م إلى ثلاثة عشر عالما من أفذاذ الجزائر، فسمتهم فماتوا، وكان منهم الشيخ عبد القادر المجاوي سمته فرنسا في قهوة شربها فصار يتوجع إلى أن لفظ أنفاسه»[3].

أمَّ صلاة الجنازة تلميذه الشيخ أحمد الحبيبتاني[4] ثم أبنه الشيخ المولود بن الموهوب في خطبة مؤثرة، فقال: « هذا عبد القادر الذي أكرمنا الله بقدومه من تلمسان منذ خمس وأربعين من السنين فأحيّ القلوب كالغيث بعد القحط... رحم رب العالمين هذا الشريف عبد القادر الحسني الذي جاءكم بلوعة من المعارف والعلوم وبثها ونشرها ولم يبخل بها على الخصوص والعموم...هذا عبد القادر صاحب الأخلاق الطيبة الذي نّور العقول ...هذا أُستاذ الجميع عبد القادر الذي ما من عالم إلا وله فضلٌ عليه».

ليلقي بعده الشيخ عبد الحميد بن باديس خطبة كان لها وقع شديد في القلوب ختمها بقصيدة طويلة نكتفي هنا بذكر أبياتها الثلاثة الأولى:

ألا إن الـــــــدهر ذو فتكـــــــات وإنـــــا لنـــــا فـــــي طيـــــه لعظـــــات
لـه عصـميات فـي النفـوس فلـو رمـى بهـــا الراســـيات صـــرن منخفضـــات

---

[1]- إبراهيم طفيش (1885-1965م)، هو إبن القطب الجزائري أطفيش (ت1914م) أخذ العلم من الشيخ المجاوي في المدرسة الثعالبية , وفي سنة 1917م قصد الزيتونة بتونس للاستزادة من العلوم ثم رحل إلى المشرق وإستقر بمصر، ترأس تحرير مجلة " المنهاج" وعمل في ميدان النشر مع سليمان الباروني، ينظر عبد القادر المجاوي، الدرر النحوية، مصدر سابق، ص 87.

[2]- عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، مصدر سابق، ص 25.

[3]- محمد علي دبوز، مصدر سابق، ص 112.

[4]- أحمد الحبيبتاني (ت بعد 1936م)، أحد تلامذة الشيخ المجاوي، تخرج عليه من المدرسة الكتانية إماما ومدرسا وهو من صلى على رفيقه الشيخ محمود كحول بمدينة قسنطينة لما اغتيل سنة 1936م، ينظر، عبد القادر المجاوي، الدرر النحوية، مصدر سابق، ص 86.

وكـم قـد رماهـا فاصـطبرنا لرميـة إلـى أن رمـى بأعظـم النكبـات.[1]

كما خطب الشيخ محمد النجار نيابة عن تلامذة الشيخ المجاوي وقال أنه ما زال يتذكر دروسه وخطبه الداعية إلى الإصلاح ومحاربة البدع وتحرير العقول من قبضة الضلالة والإنحلال المؤدية للردي[2].

لقد تبوأ الشيخ المجاوي مكانة مرموقة في الوسط العلمي الجزائري لذا فإن ذكر الرجل لم يمت بوفاته فقد أكمل رسالته من بعده تلامذته وغيرهم من علماء الجزائر الأجلاء والمخلصين الذين اقتفوا أثره في الإصلاح والتربية والبعث الثقافي[3].

ب – عبد الحليم بن سماية:

هو علم من أعلام الجزائر الذين كانت لهم بصمات في الحياة الثقافية وتأثيرات عميقة في بعث الحركة الإصلاحية في الجزائر في الثلث الأول من القرن العشرين، فهو يشكل مع مجموعة من العلماء أمثال عبد القادر المجاوي، مصطفى بن خوجة أبو القاسم الحفناوي وغيرهم الصفحة الأولى في سجل الحركة الإصلاحية الجزائرية[4].

وهو عبد الحليم بن علي بن عبد الرحمان بن حسن خوجة، ولد في قلب حي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر العاصمة في1242هـ الموافق ل15 جويلية 1866م[5] وكانت هذه المدينة خلال هذه الفترة تضم عددا كبيرا من المساجد كما كانت زاخرة بالجوامع التي تُقدم فيها الدروس ومختلف العلوم الشرعية التي يشرف عليها نخبة من العلماء والشيوخ الأجلاء، ففي هذه البيئة تربى وعاش عبد الحليم بن سماية[6].

ينحدر الشيخ عبد الحليم بن سماية من عائلة حسن خوجة القادمة من منطقة أزمير بتركيا الحالية ، كان والده الشيخ علي بن عبد الرحمان بن حسن خوجة عالم مشهور

---

[1]- مولود عويمر، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج2، منشورات دار قرطبة، الجزائر، 2011م، ص 108.
[2]- مولود عويمر، عبد القادر المجاوي، مرجع سابق، ص- ص 7، 8.
[3]- نفيسة دويدة, مرجع سابق, ص 20.
[4]- مولود عويمر، صفحة من حياة الشيخ عبد الحليم بن سماية، جامعة الجزائر، 22 أفريل2011م، منتدى رابطة أدباء الشام،(www.odabaasham.net)، الخميس 15 مارس 2014م، الساعة 3.50 pm، ص 01
[5]- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط1، مؤسسة نويهض، لبنان، 1980م، ص 08.
[6]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 93.

بأخلاقه وثقافته العالية، وكان جده لأمه الشيخ مصطفى الكبابطي[1] آخر مفتي مالكي في الجزائر خلال العهد العثماني[2].

تلقى الشيخ عبد الحليم بن سماية تعليمه الأساسي على يد والده علي بن سماية[3] ومجموعة كبيرة من العلماء المشهورين، حيث حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ حسين أبي شاشية وتعلم اللغة العربية والفقه والتوحيد عن والده والمنطق والبلاغة عن الشيخ الطاهر تيطوس والحساب والفرائض عن صهره علي بن حمودة،[4] وعلم الفلك على يد الشيخ أبي القاسم الحفناوي[5].

كما درس الفلسفة بتونس على يد الشيخ محمد بن عيسى الجزائري[6]، كما كان قد درس الكيمياء والطبيعة على يد الأستاذ جولي في المدرسة الشرعية الفرنسية و تعلم اللغة العبرية على يد مواطنين من الديانة اليهودية[7].

لازم عبد الحليم بن سماية بعض شيوخه مدة من الزمن فاستزاد منهم وأخذ من أفكارهم وآراءهم الإصلاحية فكان بحق أثر طيب لهم ولعل من ابرز الشيوخ الذين اثروا في تكوينه وتوجهاته الإصلاحية وباعتراف منه نذكر بعض منهم بنوع من التعريف[8]:

*- الشيخ محمد بن عيسى الجزائري: (1828-1892م)، من الكتاب البلغاء، عارف باللغة والتفسير حصل تكوينه العلمي بالجزائر وتونس التي تولى بها رئاسة الكتاب العامة بالوزارة الكبرى ثم خطة الإنشاء، دلت رسائله وكتبه على انه من طبقة عليا من العلم والفهم، من آثاره "كتاب الثريا لمن كان بعجائب القرآن حفيا"، "الماس في إحتباك يعجز الجنة والناس"، "الوسيلة في مدح أهل الفضيلة"[9].

---

[1]- مصطفى الكبابطي (ت1860م)، شاعر وفقيه من فقهاء المالكية تولى الإفتاء بمدينة الجزائر سنة (1259ه/1843م)، توفي بالإسكندرية، ينظر، عادل نويهض، مرجع سابق، ص 273.

[2]- جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 28.

[3]- كانت مساهمة الأب حاسمة لأنها كانت مطابقة للطرق العصرية المجربة في مصر، فكان تعليما متواصلا يساهم في تكوين الشخصية وفقا لمبادئ إسلامية قيمة تحث على الإعتماد على النفس قبل كل شيء، للمزيد ينظر جيلالي صاري، مرجع نفسه، ص 49.

[4]- جريدة الرائد، يومية إخبارية وطنية، « **الشيخ عبد الحليم بن سماية...آثار وأخبار** »، الجزائر، (د.ع)، الاثنين 12 مارس2015م، p.m 15.30 ،(www.alraid.com)، ص 2.

[5]- مولود عويمر، مرجع سابق، ص01

[6]- آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك، الجزائر، 2008م، ص 52.

[7]- جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 51.

[8]- عمار طالبي، مرجع سابق، ص 28.

[9]- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 112.

*- الشيخ علي بن الحفاف الجزائري: (ت1315هـ/1888م)، المفتي المالكي بقاعدة الجزائر، وهو من تلامذة القطر الإفريقي الشيخ إبراهيم الرياحي[1].

*- الشيخ محمد المكي بن عزوز (1854-1915م)، أديب، شاعر، قاض، قاض، عالم بالفقه والحديث، له إشتغال بالسياسة، تولى خطة الافتاء بنفطة، عين في عهد السلطان العثماني عبد الحميد مدرسا للحديث والفقه في دار الفنون وكانت له شهرة علميه كبيرة في العالم الإسلامي، من أثاره الكثيرة، "رسالة في أصول الحديث" و "السيف الرباني"[2].

*- محمد السعيد بن زكري الزواوي (1851-1914م): المدرس، الإمام، المفتي، المتكلم، من المتعلمين العصامين الذين تعلموا في المساجد و الزوايا، وأحد الدارسين على يد الشيخ المجاوي بمدرسة العاصمة[3].

*- أبو القاسم الحفناوي (1852-1941م): كاتب، شاعر له اشتغال بالتاريخ تلقى تعليمه بزواية طولقة والهامل وزاوية ابن علي ببلاد زواوة ، شارك في تحرير جريدة "المبشر" ودرس بالجامع الكبير بمدينة الجزائر، تولى منصب الإفتاء سنة1936م، له آثار كثيرة منها" تعريف الخلف برجال السلف"،" دفع المحل في تربية النحل"...[4]

يُعد الشيخ عبد الحليم بن سماية من المثقفين الذين يجيدون اللغة العربية والفرنسية[5] وأحد المعتزين باللباس العربي الإسلامي[6]، كان من الدعاة البارزين لفكرة الجامعة الإسلامية في الجزائر، فعندما زار المصلح محمد عبده الجزائر1903م، كان ابن سماية هو مضيفه فبفضل هذه الزيارة أثبت عبد الحليم بن سماية وجوده أكثر[7]، كما يعتبر بن سماية أحد أهم رجال العلم و الفلسفة والأدب الذين نشروا فكرة الإصلاح والتجديد قبل حركة الشيخ عبد الحميد بن باديس[8].

[1]- أبو القاسم الحفناوي، مصدر سابق، ص- ص 82، 83.
[2]- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 88.
[3]- عبد المجاوي، الدرر النحوية، مصدر سابق، ص 88.
[4]- عادل نويهض، مرجع نفسه، ص 121.
[5]- أسيا تميم، مرجع سابق، ص 52.
[6]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق، ص 95.
[7]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص 149.
[8]- بشير بلاح, مرجع سابق, ص 343.

وفاته:

بعد ثلاثة عقود من الإبداع والتجديد وحياة حافلة بالنشاط والتألق العلمي، أصيب عبد الحليم بن سماية بمرض عقلي لشدة ويلات الإستعمار وإضطهاده له، أدى إلى وفاته رحمه الله سنة(1351هـ/ 1933م) و قد دفن في مقبرة عبد الرحمن الثعالبية بالعاصمة[1].

2- الجانب الإجتماعي

أ- حمدان الونيسي:

هو الشيخ حمدان بن أحمد الونيسي أو إبن الونيسي،[2] ولد سنة 1272هـ الموافق ل 1856م في مدينة قسنطينة من عائلة عريقة[3]، يعد من أبرز العلماء الجزائريين بين سنتي سنتي (1900و1914م) ،عاصر زعماء حركة الجامعة الإسلامية كمحمد عبده ورشيد رضا[4].

كما عاصر الونيسي العديد من الشيوخ والعلماء في مدينة قسنطينة وغيرها من المدن الجزائرية، أبرزهم الشيخ عبد القادر المجاوي الذي تنقل من الجامع الكبير إلى المدرسة الكتانية[5] ثم المدرسة الثعالبية[6] في العاصمة، و في هذا الصدد تذكر بعض المصادر أن الشيخ حمدان الونيسي كان قد حضر مستمعا فقط لدروس الشيخ عبد القادر المجاوي التي كان يلقيها في المساجد[7].

كما عاصر أيضا كل من الشيخيين محمود بن الشاذلي والمولود بن الموهوب[8]، والشيخ عبد الكريم باش تارزي[9]، والشيخ حمود الدراجي قاضي الحنفية[1].

---

[1]- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 178.
[2]- أسيا تميم، مرجع سابق، ص 51.
[3]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص 345.
[4]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 147.
[5]- هي حسنة من حسنات المجاهد صالح باي ارتبط إسمها ومعها المسجد بالوالي الصالح سيدي الكتاني وكانت بحق مصدر للتنوير ولتخريج العلماء والقضاة، ينظر، عبد القادر المجاوي، الدرر النحوية، مصدر سابق، ص 43.
[6]- المدرسة الثعالبية، أنشأها الحاكم العام للجزائر شارل جونار في (ماي 1903-ماي 1911م)، كانت معلما حضاريا ومنبرا من منابر العلم والتوجيه والتأثير، وسميت بالثعالبية نسبة الى الإمام سيدي عبد الرحمان الثعالبي وهي امتداد للمدرسة الشرعية الفرنسية، ينظر، عبد القادر المجاوي، الدرر النحوية، مصدر نفسه، ص 65.
[7]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق، ص 130.
[8]- أبو القاسم سعد الله، مرجع نفسه، ص 132.
[9]- الشيخ عبد الكريم باش تارزي أحد تلامذة الشيخ المجاوي، أخذ عنه العلم في مدرسة قسنطينة وتخرج منها قاضيا وفقيها على المذهب الحنفي، ينظر، عبد القادر المجاوي، مصدر سابق، ص 88.

سطع نجم حمدان الونيسي وبلغ من الشهرة والنفوذ العلمي مكانة مرموقة مكنته أن يصبح أحد المدرسين بالجامع الكبير في قسنطينة سنة (1880أو 1881م) ولا يكاد عمره عندئذ يتجاوز الخامس والعشرين[2]، وكان هذا المنصب يخصص في العادة لكبار الشيوخ وفحول العلماء[3].

ولكن الشيخ حمدان تمكن أن يملأ مكانه في هذا الجامع وسرعان ما أصبح من الأعيان المشار إليهم بالبنان[4]، وكان من بين أعيان مدينة قسنطينة الذين وضعوا توقيعاتهم على عريضة "مظالم من سكان قسنطينة ضد السلطات الفرنسية" وهو ما يوضح البعد السياسي والوطني لهذا الأخير[5].

ظل الشيخ حمدان الونيسي يمارس دوره في الجامع الكبير في منصب مدرس ومربي الجيل حيث ساهم في تحقيق نهضة الجزائر العلمية والثقافية قرابة ثلاثين سنة، كما اشتهر أكثر بمواقفه الجريئة ضد الاستعمار الفرنسي[6].

وفي سنة 1910م طردته الإدارة الفرنسية من منصبه الأسباب تبقى مجهولة وكان أنداك إمام الحركة الإصلاحية « رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ عبد الحميد بن باديس، قد التحق بدروسه في سنة 1907م وعمره آنذاك 18 سنة فكان بذلك من أصغر تلامذة الشيخ الونيسي[7]، وقد أشار الشيخ ابن باديس في مجلة الشهاب وجريدة البصائر إلى أن حمدان الونيسي يعد من بن أهم الأساتذة الذين أثروا في تكوينه الفكري وفي إتجاهه الإصلاحي.[8]

وبعد أن تم طرد الشيخ الونيسي من الجامع الكبير فضل التوجه إلى المدينة المنورة[9] وكان ذلك في سنة1910م أين إستقر بها[1]، وقد التف حوله عدد من التلاميذ من العائلات

---

[1]- حمود الدراجي من أحفاد العالم الصالح عبد الرحمن الدراجي وأحد طلبة عبد القادر المجاوي النجباء أخذ عنه العلم في المدرسة الشرعية الثعالبية يعد من فقهاء وقضاة المذهب الحنفي، ينظر، عبد القادر المجاوي، مصدر نفسه، ص 87.

[2]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص- ص 131، 132.

[3]- أسيا تميم، مرجع سابق، ص 51.

[4]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 132.

[5]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص 345.

[6]- أسيا تميم، مرجع سابق، ص 51.

[7]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص 345.

[8]- تركي رابح لعمامرة، مرجع سابق، ص 33.

[9]- عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، مصدر سابق، ص 24.

العائلات الجزائرية المهاجرة ومنها عائلة الشيخ البشير الإبراهيمي وعائلة الشيخ الطيب العقبي، وقد التحق عبد الحميد بن باديس بأستاذه الونيسي في المدينة المنورة وأراد البقاء هناك، لكن الشيخ حمدان الونيسي نصح تلميذه بالعودة إلى الجزائر لتنوير الشعب وزرع بذور النهضة والإنبعاث.

وفاته:

بعد سنين طويلة قضاها الشيخ حمدان الونيسي في خدمة العلم والدين التحق بجوار ربه في المدينة المنورة ودفن بها سنة 1914م، حيث يقول عنه الشيخ ابن باديس « شيخي وأستاذي العلامة الفقيه سيدي حمدان الونيسي دفين طيبة الطيبة»[2].

ب- محمد المولود ابن الموهوب:

يعتبر الشيخ المولود ابن الموهوب من أهم رواد النهضة الفكرية والثقافية ومن أهم الشخصيات الجزائرية التي لعبت دورا متميزا خلال الربع الأول من القرن العشرين وهو من أبرز من مهد لظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر بداية العشرينيات[3].

وهو المولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن المسعود بن الموهوب[4] من مواليد مدينة قسنطينة سنة 1866م ويعود أصل أسرته إلى الشيخ أبو عبد الله الموهوب المدفون بالزاوية التي تحمل اسمه والموجودة بقرية إيمولا ببلدية صدوق ولاية بجاية[5].

في حين نجد أن المؤرخ ادموند قوفيون (Eedmon gouvion) لا يذكر أصل هذه الزاوية، ويرى بأن الجد محمد ابن الموهوب قد أنشأ زاوية في بني بزاز بمنطقة البابور وكانت مركز إشعاع ثقافي ومأوى للمساكين، أما الدكتور أبو القاسم سعد الله فيرى أن ابن الموهوب من الفرع الذي سكن جبال البابور ثم انتقل إلى قسنطينة دون أن يذكر تاريخ ذلك[6].

---

[1]- أسيا تميم، مرجع سابق، ص 51.
[2]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص- ص 345، 346.
[3]- أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق، أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، الجزائر، 2004م، ص 07.
[4]- محمد علي دبوز، مصدر سابق، ص 138.
[5]- أحمد صاري، مرجع سابق، ص 12.
[6]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 190.

ينحدر الشيخ المولود من أسرة شريفة فاضلة فاشتهر بالعلم والصلاح فورث الاستعداد للعلم من أجداده لأن فيهم علماء كثيرين[1]، تعلم على يد والده الذي كان من أشهر المدرسين بمدينة قسنطينة، ثم التحق بمدرسة عبد القادر المجاوي الحرة ولازم دروسها مدة 12 سنة وقد تخصص في مختلف العلوم الشرعية والعربية وأجازه أستاذه المجاوي وأذن له بالتدريس وذلك قبل انتقال الشيخ عبد القادر المجاوي إلى العاصمة فقام بذلك أحسن وجه فنزل إلى ميدان التعلم ناضج المواهب كامل العدة من خلقه وعمله[2].

لقد ساهم الشيخ المولود بن الموهوب بشكل كبير وملفت للانتباه في وضع بذور النهضة العربية الإسلامية في الجزائر حيث كتب عنه الأستاذ أحمد توفيق المدني: « لو كان الملائكة يمشون على الأرض، ويختلطون بالناس ويغشون المجالس، لكان المولود بن الموهوب واحد منهم لا محالة »[3].

وفاته:

ظل الشيخ المولود بن الموهوب يجاهد في سبيل العربية والدين إلى أن توفى في شهر أفريل 1939م تاركا وراءه أثرا طيبا.[4]

3- الجانب السياسي.

أ- عمر راسم:

هو عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد البجائي[5]، أصيل مدينة بجاية حسب النسبة الملصقة باسمه وحسيب صنهاجة لأنه كان يوقع اسمه بأبو منصور الصنهاجي[6] ولد يوم الثلاثاء 05 ربيع الأول من سنة (1302هـ / 1884م)[7]، بمدينة الجزائر وقد تلقى تلقى تعليمه الأولي بكتاتيبها[8].

---

[1]- أحمد صاري، مرجع سابق، ص 13.

[2]- محمد علي دبوز، مصدر سابق، ص- ص 140، 141.

[3]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (1925-1954م)، ج2، مجلد2، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص- ص 40، 41

[4]- أحمد صاري، مرجع سابق، ص 15.

[5]- فارس كعوان، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي (1830-1962م)، مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012م، ص 111 .

[6]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م، ص 283.

[7]- فارس كعوان، مرجع سابق، ص 111.

[8] -Achour Cheurfi، la classe politique algérienne(de 1900 a nos jours)، Dictionnaire biographique، Alger، 2001، p86.

أدخله والده كتاب بابا عثمان بالعاصمة فأظهر تفوقا ونجابة لفتت أنظار معلميه إليه، فقد أتم حفظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره، ولحفظه الجيد وأدائه الدقيق عينه الشيخ المفتي قندورة حزابا بمسجد السفير وهو في الثانية عشر من عمره فقط.[1]

وفي مسجد السفير تلقى دروسا في النحو على يد الشيخ محمد بن مصطفى خوجة[2] خوجة[2] الذي امتدحه عمر راسم واعتبره شاعر العصر والخبير بأحوال الجزائر والمشرق[3]، والمشرق[3]، وذلك في قوله:« شاعر الجزائر في وقته وأفصح علمائها وأعلمهم بتراجم الجزائر».

كانت لهذا الشيخ مواقف معروفة في مقاومة الاستعمار وفي محاربة البدع في الجزائر، ويبدوا لنا ان مواقفه هذه قد طبعت بشكل واضح في شخص الشيخ عمر راسم[4].

كما قضى عمر راسم سنة واحدة بالمدرسة الثعالبية، و تلقى بعض الدروس في اللغة الفرنسية في مدرسة الشيخ إبراهيم فاتح فاستطاع بإرادته القوية أن يتكون تكوينا علميا حسنا فانكب على المطالعة باللغتين العربية والفرنسية وخصوصا في سجن بربروس حيث قبع فيه بين سنتين (1915–1921م) في الزنزانة رقم 40[5].

عرف منذ صباه بأفكاره السياسية والإصلاحية وكان من أوائل الجزائريين المعتنقين لمذهب الأستاذ الإمام محمد عبده[6]، فقد جاوز عمر راسم العشرين سنة عندما زار الشيخ محمد عبده الجزائر سنة (1903م)[7]، فكان عبدويا مخلصا آمن بدعوة هذا الشيخ وتأثر بأفكاره الإصلاحية والسياسية، وهو ما يزال آنذاك طالبا في المدرسة الثعالبية مما أغضب المشايخ المحافظين منه فطردوه من المدرسة.

---

[1]- خالد بوهند، مرجع سابق، ص184.

[2]- محمد بن مصطفى خوجة (1865-1915م)، شاعر، كاتب، عالم بالشريعة الإسلامية واللغة العربية، عمل في جريدة المبشر كمحرر للغة العربية وعين مدرسا بالمسجد السفير سنة 1895م حيث أقرأ التفسير، الفقه، التوحيد، كان من المتأثرين بدعوة محمد عبده، له عدة آثار نذكر منها،"الاكتراث بحقوق الإناث"،"نفائس في مآثر علماء الوطن"...ينظر، عادل نويهض، مرجع سابق،ص 138.

[3]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 284.

[4]- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 138.

[5]- فارس كعوان، مرجع سابق، ص 111.

[6]- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 243.

[7]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 284.

ومن جهة أخرى انتقد عمر راسم حركة الشباب الجزائريين الذي تثقفوا ثقافة فرنسية فمن هنا يمكن وضع الشيخ عمر راسم ضمن خانة النخبة العصامية نخبة الوضع الخاص التي لم ترد الإنضمام لا إلى هؤلاء التقليديين ولا أولئك المتفرنسين[1].

عايش عمر راسم تطور الأحداث بالجزائر وخاصة العلاقة بين اليهود وفرنسا أواخر القرن عندما كان ماكس ريجس شيخا لبلدية العاصمة وهو الأمر الذي لفت نظره إلى وضع اليهود في الجزائر الذين جنسهم الوزير اليهودي كريميو سنة 1870م، فكان الخطر الصهيوني في العالم العربي محل إهتماماته[2].

وفاته:

لم يزل عمر راسم بين أستاذيته للرسم ومقالاته في الصحف وأحاديثه في الإذاعة حتى توفي يوم الجمعة 13 فيفري 1959م وعمره 75 سنة كله عمل وإنتاج ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالعاصمة[3].

ب- عمر بن قدور:

هو عمر بن قدور الجزائري صحفي، كاتب، شاعر، من رواد الصحافة العربية الوطنية في الجزائر،[4] ولد بمدينة الجزائر العاصمة سنة (1305هـ/ 1886م)، في مرحلة جدباء من حياة الجزائر وهي تمثل حكم لويس تيرمان[5] (Louis Tirman)[6].

ويذكر أبو القاسم سعد الله أن أصل أسرة عمر بن قدور ووضعها الاقتصادي والعلمي يبقى مجهولا، لأن اسم عمر بن قدور لا يدل على أصل الأسرة.[7]

زاول بن قدور تعليمه الأولي بالكُتّاب في الجزائر العاصمة، ثم في المدرسة الثعالبية التي لم يستمر بها طويلا،[8] فقد حصل عندئذ تعديل في برامج هذه المدرسة سنة 1895م

---

[1]- خالد بوهند، مرجع سابق، ص- ص 185، 186 .
[2]- أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق، ص 284.
[3]- فارس كعوان، مرجع سابق، ص 112.
[4]- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 243.
[5]- لويس تيرمان (1837-1899م)، عين حاكما للجزائر لمدة عشر سنوات، كان أداة طيعة في أيدي المستوطنين اعتمد على سياسة تعليمية تهدف إلى تجهيل الفرد الجزائري.
[6]- وزارة المجاهدين، موسوعة أعلام الجزائر (1830-1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص 252.
[7]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 276.
[8]- وزارة المجاهدين، موسوعة أعلام الجزائر، مرجع سابق، ص 252.

حيث أصبح التعليم فيها مزدوج اللغة ومتجها نحو تكوين فئة ملمة بالتراث العربي الإسلامي وبالثقافة الفرنسية معا، ولا ندري مدة دراسته في هذه المدرسة والأكيد في الأمر أنه درس على يد الشيخ عبد القادر المجاوي بعد نقله من قسنطينة وعلى يد الشيخ عبد الحليم بن سماية، ثم التحق بجامع الزيتونة في تونس وبمصر واسطنبول وعاد إلى الجزائر سنة 1908م، وقد بدأت الجزائر وقتها تدخل عهد النهضة الصحفية والثقافية في عهد الحاكم العام شارل جونار[1].

عايش الشيخ عمر بن قدور أحداث خطيرة ألمت بالجزائر خاصة والمغرب العربي والعالم الإسلامي عامة، ونظرا لموافقة القومية الوطنية المعادية للإستعمار نفي إلى مدينة الأغواط قبيل إندلاع الحرب العالمية الأولى والتي نقل إليها برجلين مكبلين ليطلق سراحه عام 1918م، ليزاول نشاطه الصحفي من جديد، لكنه لم يلبث أن إعتزل عمله ودخل في عزلة صوفية[2].

وفاته:

قضى الشيخ عمر بن قدور جل عمره في الإصلاح والاهتمام بالنهضة ورفض الصهيونية والاستعمار، إلى أن وافته المنية في سن مبكرة وعمره 46 سنة وكان ذلك سنة 1932م، أيام الأمير خالد وعبد الحميد ابن باديس[3].

[1]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 277.
[2]- خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)، ج3، ط2، دار كردادة، الجزائر، 2013م، ص82.
[3]- وزارة المجاهدين، مرجع سابق، ص 261.

الفصل الثالث

تأثير أعلام النهضة في الحياة الثقافية

1- التعليم.
2- التأليف.
3- الصحافة.

1- التعليم.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له طريقا إلى الجنة، وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما صنع، وأن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وأن العلماء ورثة الأنبياء، وأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وأنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر». رواه مسلم[1].

والملاحظ أن علماءنا الأجلاء قد فهموا هذا الحديث، وتعمقوا في أبعاده وأغواره فطافوا يطلبون العلم من المهد إلى اللحد ويتجشمون في سبيل طلبه متاعب ومشاق، ويتغربون عن أوطانهم رغبة في تحصيله، لإعتقادهم الراسخ في أن العلم هو الوسيلة الوحيدة لحياة الأمم والنهوض بها إلى ذروة المجد لذا حملوا على عاتقهم إشاعة العلم والمعرفة بين الناس، وبعث النهضة العلمية والثقافية في مجتمعاتهم فكانت جهودهم العلمية تتعدى مصلحتهم الشخصية الى عموم الأمة[2].

أ- عبد القادر المجاوي:

بعد مرحلة التكوين والإعداد وحمل الشهادة قرر الشاب العودة إلى مسقط رأسه[3]، ففي سن 22 عاد إلى الجزائر أين حل بمدينة قسنطينة سنة1869م[4]، ومن الغريب أنه إختار هذه المدينة التي ربما لم يكن يعرفها من قبل، ولعل ما يفسر لنا هذا الإختيار هو أن أهالي وأعيان قسنطينة قد دعوه إليها لتعليم أبنائهم في مدرسة حرة ردا منهم على إهتمام فرنسا المتزايد بالمدرسة الفرنسية الإسلامية "السلطانية" وسعيها لإحتكار التعليم

[1]- أبي زكريا يحي بن أبي شرف النوي، الأربعون النووية في الأحاديث النبوية، دار الإمام مالك للكتاب، ط2، الجزائر، 2012م، ص 45.
[2]- محمد صالح الصديق، صور فكرية وثقافية، موفم للنشر، الجزائر، 2009م، ص 97.
[3]- جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 32.
[4]-عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، مصدر سابق، ص 22.

والقضاء والدين الإسلامي[1]، وبهذا بدأ التدريس في زوايا ومساجد المدينة[2]، ولا يخفى علينا دور وأهمية المسجد كمركز علمي وثقافي حيث لعب المسجد دورا بالغ الأهمية من ناحية التربية والإصلاح الديني وبعث النهضة العلمية والثقافية، بالإضافة إلى المحافظة على القرآن الكريم وعلى التراث الإسلامي في شتى مجالاته حيث اتخذه العلماء مركزا لنشر دعوتهم وبث تعاليمهم وأفكارهم الإصلاحية والدينية والتربوية[3].

بدأ الشيخ المجاوي مشواره في التدريس بمدينة قسنطينة منذ أن حل بها سنة 1869م كمدرس حر[4]، مصطدما بالعديد من الصعوبات والمحن التي حلت بالمدينة، فرجوعه هذا جعله يواجه فجأة الحقائق الآنية ويتخذ السبل والوسائل الفعالة لإعادة تثقيف الأجيال الصاعدة من جهة، وإعادة إحياء ثقافة تساهم في إيقاظ الوعي العام من جهة أخرى[5].

ونتيجة لنشاطه الدؤوب، أخذت شهرته العلمية تنتشر في مختلف الأوساط فأقبل على دروسه الطلاب من شتى المناطق[6]، الأمر الذي جعله مراقب ومتابع من طرف الإحتلال الذي ظن أنه بامكانه الحد من نشاطه بتوظيفه سنة 1873م بالمسجد الكبير للمدينة وهو مسجد سيدي الكتاني الذي ألقى فيه دروس الوعظ العام، وشرح وتوضيح المواضيع المتعلقة بالوضع المعاش كتفشي الأمراض الخُلقية والجهل[7].

وفي سنة 1877م عينته الحكومة الفرنسية بالمدرسة الرسمية للمدينة وهي المدرسة الكتانية، وعن أسباب تعيينه في المدارس الرسمية يقول الأستاذ محمد الصالح الصديق: « لا شك أن الحكومة إنما عينته في هذه المدارس لتقلل من نشاطه الديني والإصلاحي

---

[1]- عبد القادر قوبع، **« الشيخ عبد القادر المجاوي ونشاطه الإصلاحي»**، أعمال الملتقى الوطني حول عبد القادر المجاوي من27-28 نوفمبر 2011م، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011م، ص 26.

[2]- محمد صالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، مرجع سابق، ص 41.

[3]- خيثر عبد النور وآخرون، مرجع سابق، ص 120.

[4]- عمار طالبي، مرجع سابق، ص 23.

[5]- جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 33.

[6]- محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص 41.

[7]- جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 33.

الذي أخذ يوقظ العقول ويفتح الأبصار ويوجه نحو الطريق القديم لأن هذا النوع من النشاط أشد ما يهدد الاستعمار.»[1].

غير أن الشيخ المجاوي إستطاع أن يستغل توظيفه بالمدرسة الرسمية المتاخمة للمسجد الكتاني حيث تمكن من متابعة مهمته بمراقبة تلاميذه المدعوين للقيام بواجبهم في أحسن الأحوال اتجاه المجتمع، حيث كان يشجعهم ويتتبع سيرتهم داخل وخارج المدرسة، وينبههم دائما إلى الأوضاع والمشاكل المعاشة[2].

رغم الحصار المفروض عليه استطاع المجاوي بحكمته وحنكته أن يواصل رسالته التعليمية وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين في قوله: « حقيقة أن السلطات الفرنسية كانت تراقب هذا التعليم، ولا تريده أن يتجاوز مبادئ الفقه والتوحيد الموجهة للعامة، لكن المدرس الماهر ذا الضمير الحر يستطيع أن يوصل رسالته إلى التلاميذ النبهاء والحاضرين المتطلعين.»[3].

وفي سنة 1898م نقلته الحكومة الفرنسية إلى الجزائر العاصمة ليدرس في المدرسة الثعالبية، وقد أعجب الناس بطريقته في التدريس وأشربوا حبه لصدق لهجته وصفاء سريرته ولوقع تعاليمه في القلوب التي يخاطبها ويربيها فإستطاع المجاوي بذلك أن ينفذ إلى أرواح الطلبة والناس ويؤثر فيهم[4].

ويعتبر نشاط المجاوي في المدرسة الثعالبية مرحلة حاسمة في مشواره التعليمي، بإعتبار المدرسة رمز للنهضة وتطور الثقافة العربية المغاربية، تحت إشراف الشيخ حسن بن بريهمات[5] وبمشاركة زميله عبد الحليم بن سماية[6]، حيث تخرج على يديه أفواج من

[1]- عبد القادر المجاوي، مصدر سابق، ص 23.
[2]- جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 36.
[3]- عبد القادر المجاوي، مصدر سابق، ص 23.
[4]- عمار طالبي، مرجع سابق، ص 24.
[5]-حسن بن يريهمات (ت1881م) العالم الحكيم والأديب المترف من أهالي مدينة الجزائر، تولى إدارة المدرسة الدولية تخرج على يديه جمع غفير التلامذة، ينظر أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج1، مطبعة بيير فونتانة، الجزائر، 1906م، ص-ص 113،112.
[6]- جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 38.

القضاة والمترجمين والمدرسين والأئمة والوعاظ الذين أسهموا في إنتعاش الحياة العلمية والثقافية في الجزائر[1].

ومن أبرز تلامذته الشيخ حمدان لونيسي، الشيخ المولود ابن موهوب، الشيخ عبد الكريم باش تارزي والشيخ محمود الدراجي وغيرهم، وكلهم كان لهم الأثر الكبير في توجيه الحركة العلمية والإصلاحية في الجزائر حيث تقلدوا مناصب رفيعة في التدريس والقضاء والإفتاء[2].

حث الشيخ المجاوي بشدة على واجب التعليم، اذ اعتبره مفتاح التقدم والنهضة وكبداية لكسر الطابوهات المتمثلة في حرمان المرأة من التعلم[3]، خرق كل ما كان يجمع عليه أهل عصره من فقهاء، فدعى إلى تعليم المرأة تعليما كاملا[4]، حيث أرجع فساد أخلاق الناشئة إلى جهل المرأة وإبعادها عن مجال التربية والتعليم.

وعن طرق التعليم السائدة في عصره تحدث الشيخ المجاوي بشيء من النقد عنها فقال: « التعليم القديم غير نافع في زماننا لنقصانه، إذ أن تعليم القرآن وحده على الكيفية المألوفة عندنا بهذه الأقطار لا يفيد المتعلم ولا أباه، فلا بد من معرفة العلوم النافعة في الدين والدنيا، وأما إذ اقتصرنا على أحد العلمين ضاع ما يفتقر لذلك العلم المجهول لكن أهل زماننا تركوا العلمين معا ولا حول ولا قوة إلا بالله، نعم إنه يوجد بعض العلماء وكلن صاروا لقلتهم كالعدم.».

فإلى جانب رفضه للتعليم العربي القديم الذي أصبح لا يفي متطلبات العصر ودعوته إلى تجنب تعليم القرآن الكريم بدون علوم أخرى تفيد الناس في دينهم ودنياهم[5]، فإنه عمل على تطوير التعليم والتجديد فيه من خلال منشوراته التي تشمل عدة محاور بحث تتعلق بكل الميادين التي تمس التراث العربي المغاربي، كدراسات إبن خلدون والفارابي وإبن تيمية، حيث كان يتطرق إلى العديد من المشاكل التي تتعلق بالميتافيزيقا،

[1]- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 287.
[2]- عبد القادر المجاوي، مصدر سابق، ص 24.
[3]- جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 38.
[4]- محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص25.
[5]-عبد الكريم صفصاف، مرجع سابق، ص- ص 142، 143.

والمشاكل المسببة للإنحطاط العام للمجتمع منبها إلى مواطن الخلل، فقد تطلع إلى هذا بحدة وذكاء ومداومة لكي يشخص الداء ومن ثم تسهيل إزالته[1]، وقد تنوعت دروسه الرسمية بين المنطق والبيان والمعاني واللغة والنحو والفلك[2].

لقد تبوأ الشيخ المجاوي مكانة مرموقة في الأوساط العلمية الجزائرية فكان له فضل كبير على العلماء والقضاة والمترجمين الجزائريين الذين تتلمذوا على يديه في المدارس العليا في قسنطينة والجزائر، كما كان له تأثير على عامة الناس الذين كانوا يقبلون على سماع دروسه وخطبه في المساجد، كما حضي باحترام وتقدير الإدارة الفرنسية، كرمت جهوده المبذولة بتشريفات عديدة حيث حاز على ثلاثة أوسمة هي: وسام المعارف الذهبي الذي منح له سنة 1898م ووسام الاحترام شوفالي 1906م ووسام الافتخار التونسي 1910م[3].

ب- عبد الحليم بن سماية:

يعد الشيخ عبد الحليم بن سماية من رجال العلم والفلسفة والأدب في الجزائر[4]، قام بدور مزدوج في التعليم، الأول أصله تقليدي تابع عبره سبل ومناهج تذكر بالعهود الغابرة، والآخر يميل إلى العصرنة ولكن يتمحور حول الحقائق المعاشة.

بدأ بن سماية مهنة التدريس بالجامع الجديد في قسنطينة 1880م، في سن جد مبكرة شملت دروسه اللغة العربية والعلوم الدينية والشرعية بالإضافة إلى دروس الوعظ التي كان يلقيها للتحسيس بالأمراض الاجتماعية التي كانت تصيب الكبار والصغار[5]، تولى بن سماية التدريس بمدرسة الجزائر التي أصبحت تسمى منذ سنة 1896م بالمدرسة الثعالبية على إثر إصلاحات 1895م[6]، حيث كُلف بن سماية بتدريس التوحيد وتفسير القرآن فقام بذلك بإتقان وعلم مستفيض، وبعد سنتين إلتحق به عبد القادر المجاوي ليكونا

[1]- جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 40.
[2]-عمر بن قينة، شخصيات جزائرية، مرجع سابق، ص 10.
[3]- عبد القادر المجاوي التلمساني، تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب والاختيار، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 23.
[4]- عبد الكريم صفصاف، مرجع سابق، ص 148.
[5]- جيلالي صاري، مرجع سابق، ص- ص، 51- 54.
[6]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق، ص95.

معا معهدا جديدا يعتمد التطوير في المناهج التي كان يتطلع إليها الطلبة المهتمون بالأفكار الجديدة القادمة من الشرق[1].

ومن أهم المؤلفات التي درسها الشيخ لطلابه "رسالة التوحيد" للشيخ محمد عبده،[2] كما كان أول من درس في الجزائر كتابي "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني، وهما كتابين إهتم بهما الشيخ محمد عبده لأنهما يمثلان الدراسات الأدبية والنقدية التي من شأنها تربية الملكات وتكوين الأذواق لطلاب الفصحى[3].

كما درس في القسم الرابع من المدرسة الثعالبية "ألفية بن مالك" بشرح بن عقيل أو بشرح الأشموني، و"العقد الفريد" و"نهج البلاغة" و"ديوان الحماسة"، ودرس للقسم الخامس "المفصل" للزمخشري وشيئا من "السلم" في المنطق، وأحيانا يدرس "التلخيص" وقد يستعيض عنه "بدلائل الإعجاز أو أسرار البلاغة"، كما يستعيض عن "السلم" بكتاب "التهذيب" أو "البصائر النصرية"، ولما أسند إليه تدريس التفسير والتوحيد، درس كتاب "الاقتصاد في الاعتقاد" للإمام الغزالي و"رسالة التوحيد" لمحمد عبده[4].

ونظرا لنشاطه الحثيث كانت تقارير المفتشين الفرنسيين تشيد به وبعلمه وبطريقته في التدريس وفصاحة لسانه ومن هذه التقارير تقرير وليم مارسيه[5]، الذي وصف فيه الشيخ بن سماية بفصاحة اللسان وحرية الفكر وسلامة اللغة، وفي تقرير آخر للمفتش ديستان وصفه بالمثقف المتمكن[6].

تخرج على يدي الشيخ بن سماية جيل من طلاب المدرسة الثعالبية أحيوا اللغة العربية في العاصمة الجزائرية ريعا من الزمن وتمسكوا بعقائد الإسلام[7]، وكان من أبرز تلامذته العالم والمحقق الدكتور محمد بن أبي شنب، والدكتور محمد بن العربي أول

---

[1]- جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 54.
[2]- أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، [م.و.ك] الجزائر، 1985م، ص 92.
[3]- عبد الكريم صفصاف، مرجع سابق، ص 148.
[4]- عمار طالبي، مرجع سابق، ص 31.
[5]- وليم مارسيه (1874-1956) مستشرق فرنسي اهتم بالغة العربية البربرية واللهجة الغربية تم تعينه ناظرا بتلمسان سنة1898م، قام بترجمة ديوان أوس بن حجر التميمي إلى الفرنسية، ينظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم، لبنان،1993م، ص 19.
[6]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص- ص 95، 96.
[7]- عبد الكريم صفصاف، مرجع سابق، ص 148.

جزائري تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب، والشيخ عبد الرحمان الجيلالي المؤرخ والفقيه المعروف[1].

وعند انعقاد مؤتمر المستشرقين الرابع عشر بالجزائر سنة 1905م، كان بن سماية من أبرز المشاركين[2]، ألقى فيه الشيخ خطابا حول وضع الإسلام عرض من خلاله النظرة الإصلاحية الفلسفية التي كان قد تناولها في كتابه "فلسفة الإسلام"[3].

عرف بن سماية بمواقفه الشجاعة والجريئة، حيث عارض كل المحاولات التي تمس بالشخصية العربية الإسلامية للجزائر كالإدماج والتجنيس والتجنيد الإجباري وأظهر مواقفه هذه في مناسبات عدة[4]، فنجده عشية (ح ع1) قد امتنع عن الفتوى التي أصدرتها فرنسا والتي تجيز وقوف الجزائريين بجانب فرنسا ومحاربة الدولة العثمانية، فصرح قائلا: « لا يجوز محاربة العثمانيين فهم دولتنا»[5].

وفي 25 جويلية ترأس الشيخ بن سماية جلسة بقاعة المجلس البلدي بالعاصمة حضرها أعيان المسلمين، وتحدث باسم الوفد معربا عن الرفض المطلق لمشروع التجنيد الإجباري، والخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي[6]، لأن ذلك يتعارض مع الدين الإسلامي مستشهدا بآيات من القرآن الكريم، وبعد مشادات كلامية بين المحافظين وجماعة النخبة انتهى الإجتماع بالرفض التام للتجنيد الإجباري[7].

وفي اجتماع آخر ببلدية الجزائر عارض بن سماية التجنيد الإجباري بإعلان رسمي في سبتمبر 1911: « إن الحرية والحقوق السياسية المهداة للمسلمين صارت ضربة قاضية لرابطتهم الروحية الراهنة، حيث أن المستفيدين سيصبحون مندمجين تماما في الشعب الفرنسي.»، كما كان قراره الهجرة مع عدد كبير من سكان تلمسان أصدق دليل

[1]- مولود عويمر، الشيخ عبد القادر المجاوي، مرجع سابق، ص 1.
[2]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص 344.
[3]- أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 92.
[4]- جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 63.
[5]- عبد الكريم صفصاف، مرجع سابق، ص 143.
[6]- مولود عويمر، مرجع سابق، ص 3.
[7]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج2، مرجع سابق، ص- ص 149، 150.

على معارضته المشروع، حيث أقدم على بيع منزله وتوزيع كتبه النفسية، لكنه تراجع عن الهجرة بعد إلحاح من أصدقائه ومحبيه[1].

كان الشيخ بن سماية من بين الذين نالوا أوسمة علمية من الإدارة الفرنسية اعترافا بفضلهم في مهمة التدريس في المدرسة الثعالبية وتشجيعا لهم[2].

ج- حمدان الونيسي:

يعتبر الشيخ حمدان الونيسي من أهم زعماء الحركة القومية الإسلامية في الجزائر، ومن أبرز المدرسين الذين ساهموا بفاعلية في النهضة الجزائرية[3]، من خلال نشاطه الحثيث في الجامع الكبير بقسنطينة[4]، الذي كان قد عين به كمدرس سنة 1881م وعمره آنذاك لا يتجاوز 25 سنة[5]، وقد اعتمد الونيسي في تعليمه بهذا المسجد على طريقته الخاصة، حيث قسم الدروس إلى دروس إجبارية وأخرى اختيارية حسب البرنامج الرسمي، وجعلها إثنا عشر ساعة أسبوعيا.

كانت الدروس الإجبارية موجهة للتلاميذ المرشحين للمدارس الرسمية الثلاث وتشتمل على اللغة العربية بالرجوع إلى "الألفية" و"لامية الأفعال" وغيرها من الكتب، أما الحساب فيعتمد فيه على كتاب "الأخضري" و "الفلصادي"، أما الدروس الاختيارية فهي موجهة للعامة وتتضمن الفقه على "مختصر خليل" والتوحيد على"السنوسية أم البراهين"، ومعدل الدروس ساعتان في اليوم مدة ستة أيام[6].

تخرج على يد هذا الشيخ عدد كبير من الأساتذة المشهود لهم بالعلم والصلاح نذكر منهم الشيخ عبد الحميد بن باديس إمام الحركة الإصلاحية الجزائرية، هذا الأخير كان قد لازم أستاذه الذي كان يدرس بالمدرسة الكتانية لمدة خمسة أعوام كاملة تحصل فيها على جانب وافر من العلوم والتوجيه الحسن[7]، وقد اعتبر بن باديس الشيخ الونيسي من أهم

[1]- جيلالي صاري، مرجع سابق، ص- ص 63، 64.
[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق، ص 95.
[3]- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 346.
[4]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص 345.
[5]- آسيا تميم، مرجع سابق، ص 51.
[6]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 135.
[7]- عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 216.

الأساتذة الذين تلقى العلم منهم، وقد ذكر وصية أوصاه بها الشيخ الونيسي كانت له حظا في الحياة حيث قال: « وشدد علي أن لا أقرب الوظيفة ولا أرضاها ما حييت ولا أتخذ علمي مطية لها، كما كان يفعل أمثالي في ذلك الوقت.»[1]

وقد بلغ الشيخ الونيسي من الشهرة والنفوذ العلمي مكانة مرموقة، باعتراف خبراء الاستعمار والمستشرقين، حيث قال عنه موتيلانسكي (A.Motyliniski) [2] مدير مدرسة قسنطينة في أول تقرير عنه أنه مكسب لمدينة قسنطينة وأنه أهل للدروس العليا وليس الابتدائية، كما وصفه شارل سان كالبر الذي خلف موتيلانسكي في إدارة المدرسة المذكورة بأنه واضح الدرس، رفيع المستوى، وأن تلاميذه أغلبهم من القرى المجاورة.

كان للشيخ الونيسي مواقف جريئة اتجاه الأرض والقضاء الإسلامي والتعليم الغربي والضرائب والسياسة الأهلية[3]، فكان من بين أعيان مدينة قسنطينة الذين وضعوا توقيعاتهم على عريضة رفعت إلى السلطات الفرنسية سنة1887م عارضوا من خلالها التجنيس الإجباري.[4]

وبسبب معارضته للسياسة الفرنسية طردته الإدارة الفرنسية من منصبه سنة 1910م، ففضل الشيخ التوجه إلى البقاع المقدسة وزيارة الحرمين الشريفين، والاستقرار بالمدينة المنورة التي أكمل بها نشاطه التعليمي.[5]

---

[1]- أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 123.

[2]- موتيلانسكي (ت، 1907م) بدأ حياته مترجما في غرداية أصبح منذ 1887م مديرا لمدرسة قسنطينة العربية الفرنسية، قام بتدريس اللهجات البربرية ونشر أبحاث حول جربة وسكان نفوسة، ينظر أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، مرجع سابق، ص 41.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3، مرجع سابق، ص 132.

[4]- محمد الميلي، إبن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص 41.

[5]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص 345.

د- المولود بن الموهوب:

بدأ الشيخ المولود بن الموهوب التدريس بالمدرسة الرسمية الكتانية سنة 1895م بعدما أجازه الشيخ عبد القادر المجاوي وسمح له بالتدريس والوعظ، حيث تولى بها تدريس الفقه والعلوم العربية والتوحيد[1]، فقد آمن الشيخ بن الموهوب بالعلم والتقدم لنهضة قومه، فمع انطلاق الدعوة إلى التعليم في عهد شارل جونار استغل الفرصة لمناشدة الجزائريين لتخلي عن الكسل ونبذ الفساد والربا والبدع والدخول إلى معترك الحياة إلى جانب الفرنسيين لمناكبتهم ومزاحمتهم.[2]

وقد ساهم الشيخ بن الموهوب في تأسيس نادي صالح باي سنة 1907م، وفيه كان يلقي محاضراته الثقافية ودروسه التوعوية[3]، ففي محاضرة ألقاها سنة 1909م أوضح الأسباب الحقيقية لما كان يسميه انحطاط الجزائر، أرجعها إلى المستوى المنخفض للأحوال المادية والعقلية، وإهمال العناية بالأدب ودراسة الإسلام وتاريخه والفقر والجهل، مستعملا إشارات غير مباشرة حيث يقول: « إن الجزائر كانت عضوا في الجسم الفرنسي، إن هذا العضو كان مريضا، ولذلك على الجزائريين أن يعالجوه.»

وفي نفس السنة ألقى بن الموهوب خطبة في افتتاح المدرسة الجزائرية الفرنسية بقسنطينة بعنوان "الجزائريون والحضارة" تحدث فيها عن التقدم والعلوم الحديثة والتسامح، مستشهدا بأحاديث النبي محمد(ص)، وبأقوال كل من فيكتور هيغو وفولتتر وشكسبير هذا الأخير الذي استشهد بقوله:-« إنك قد تحصل بابتسامة على ما كنت تنوي الحصول عليه بالقوة..»[4]، فهو يرى أن الجزائر وصلت إلى أسفل نقطة من سلم التدهور والانحطاط ولتتخلص من هذه الوضعية يجب عليها أن تؤمن بالتقدم والتعليم بكل الوسائل والعودة إلى منابع الإسلام الصافية.[5]

---

[1]- محمد علي دبوز، مصدر سابق، ص 141.
[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1914م)، ج8، طبعة خاصة، دار البصائر، ص 259.
[3]- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 324.
[4]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص - ص 151- 153.
[5]- عبد الكريم صفصاف، مرجع سابق، ص 158.

ولهذا السبب أعلن بن الموهوب الحرب ضد الجمود والكسل لكي يحرر الجزائر من حالتها المنحطة، مستغلا كل الفرص لتمرير أفكاره التوعوية التي كان يبثها في شكل دروس وخطب إصلاحية في المسجد، حث فيها على التعليم واغتنام فرصة فتح المدارس الفرنسية.[1]

كما تولى الشيخ بن الموهوب منصب الإفتاء بمدينة قسنطينة لمدة طويلة (1908-1939م)، بعد وفاة المفتي الأول الشيخ الطيب ابن وادفل[2]، وبمناسبة توليه منصب الإفتاء 1908م ألقى خطبة دعا فيها إلى اليقظة والإقبال على التعلم ونبذ التعصب والجهل دون أن ينسى توجيه الشكر إلى الحاكم العام شارل جونار الذي عينه في هذا المنصب.[3]

والجدير بالذكر أن الشيخ بن الموهوب تجنب الهجوم المباشر على الإدارة الفرنسية وحصر نفسه في برنامج إصلاحي تعليمي[4]، فكان صريحا في ميدان الإصلاح الديني بمقاومته للبدع والأمراض الاجتماعية، إلا أنه كان متحفظا في الميدان السياسي فلم يفصح عن مواقفه من قضايا سياسية عديدة[5]، ولعل هذا ما ساعده في الفوز بمنصب الإفتاء بمسجد باريس سنة1926م.[6]

كما انتقد إبن الموهوب البدع والخرافات التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري محملا بعض الطرق الصوفية مسؤولية انتشار الأمراض الاجتماعية[7]، فقد اعتبر الطرقية والتعصب والجهل أكبر خطر يهدد عقل المسلم، ولهذا حارب الخرافات والتقاليد البالية التي استفحلت في المجتمع الجزائري المعروف بصلابته الشديدة ومحافظته.[8]

كان إبن الموهوب محترما في الأوساط الفرنسية لعلمه ومقامه السامي في المسلمين لذا منحته الإدارة الفرنسية نضير جهوده العلمية التوعوية وإعترافا منها بالآثار الطيبة التي

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، مرجع سابق، ص 107.
[2]- عبد الكريم صفصاف، مرجع سابق، ص 157.
[3]- أحمد صاري، مرجع سابق، ص 14.
[4]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص 156.
[5]- أحمد صاري، مرجع سابق، ص 26.
[6]- مرجع نفسه، ص 8.
[7]- نفسه، ص 25.
[8]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 159.

تركها في النفوس من خلال خطاباته ومقالاته في الصحافة العربية الوسام العلمي سنة1904م الوسام الشرفي سنة1911م.[1]

هـ- عمر راسم:

عرف عمر راسم بنضاله المبكر في ميدان الصحافة والأدب، كما اشتهر بفن الرسم والخط[2]، حيث لمع إسمه في كل هذه المجالات، والتي سخرها لنقش أفكاره وتعليم الشعب الجزائري، فكانت الجرائد التي أنشأها وهي الجزائر وذو الفقار ذات طابع علمي، أدبي وتربوي تهدف إلى تثقيف وتهذيب الجزائريين[3]، إهتمت بقضايا المسلمين في الأقطار العربية والإسلامية، وكانت منابر للتعبير عن مواقفهم السياسية اتجاه المشاريع الفرنسية كالتجنيد الإجباري والخطر الصهيوني[4].

وبعد خروجه من السجن1921م إنعكف عمر راسم على صقل موهبته في الرسم والخط، وفي سنة 1931م بدأ عمله كمدرس بمدينة الجزائر في مدرسة لتعليم فن التصوير والزخرفة العربية والشرقية، حيث اختير هو وأخوه محمد راسم ليدرسا بها الخط العربي والزخرفة والمنمنمات، فباشر عمر راسم التعليم بها ليتخرج على يديه نخبة من الشبان الفنانين.[5]

و- عمر بن قدور:

كانت لعمر بن قدور إسهامات عديدة في نشر الوعي والعلم بين الجزائريين فجل نشاطاته تهدف إلى انتشال الجزائريين من مخلفات الجهل والخرافات، فقد اشتغل بالصحافة للتعبير عن المطالب الوطنية ولفت أنظار المسلمين الجزائريين[6]، فكانت الصحف التي أصدرها داعية للإسلام وعاملة على نهوض أقطاره[7].

---

[1]- محمد علي دبوز، مصدر سابق، ص 146.
[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، مرجع سابق، ص 429.
[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج5، مرجع سابق، ص 285.
[4]- عبد النور خيثر وآخرون، مرجع سابق، ص 236.
[5]- فارس كعوان، مرجع سابق، ص 112.
[6]- عبد النور خيثر وآخرون، مرجع سابق، ص 104.
[7]- عبد المجيد بن نعيمة وآخرون، مرجع سابق، ص 253.

بالإضافة إلى الشعر الذي ساهم بشكل كبير في نشر الفكر القومي بين أبناء المغرب العربي إذ تناول موضوعات متعددة كانت مثار إهتمام الشعب وسخطهم على السياسة الفرنسية مثل التجنيس، الفرنسة ومحاولة القضاء على مقومات الشخصية العربية[1]، فقد سخر بن قدور شعره لمعالجة قضايا سياسية وإصلاحية، نوه فيها إلى دور العلماء المسلمين في يقظة الشعوب حيث حملهم مسؤولية ضعف الدين وتردي أوضاع العالم الإسلامي[2]، فكثيرا ما تضمن شعره رسائل وطنية، الذي كان يتوج صفحات جرائده مثل قوله:

قـــلـــمي لســـان ثـــلاثـــة بفـــؤادي دينـــي ووجـــدانـــي وحـــب بـــلادي[3].

أما في مجال التعليم فقد تولى عمر بن قدور إدارة مدرسة الشبيبة الإسلامية،[4] وهي أهم مدرسة للتعليم العربي الحر، وترجع أهميتها إلى نتائجها التعليمية فقد لعبت هذه المدرسة دورا رئيسيا في الحياة الثقافية والتربية والتعليم، ولكن وبعد فترة استقال بن قدور من منصبه الإداري ليؤسس مدرسة قرآنية ذات نظام عصري، وقد خلفه الشاعر محمد العيد آل خليفة.[5]

2- التأليف.

أ-عبد القادر المجاوي:

من فضل الله تعالى على الشيخ المجاوي أن وفقه إلى تأليف عدد مهم من المصنفات العلمية التي لاقت قبولا واسعا لدى طلبة العلم زيادة على مهمة التدريس التي مارسها عقدا كاملا من الزمن في مساجد ومدارس قسنطينة والجزائر العاصمة، وقد طبعت جل مؤلفاته إلا بعضها لايزال نسخا مخطوطة تنوعت مواضيعها بحسب فنون العلم التي درسه.[6]

---

[1]- خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، مرجع سابق، ص 474.
[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، مرجع سابق، ص 256.
[3]- عبد المجيد بن نعيمة وآخرون، مرجع سابق، ص 253.
[4]- ظهرت مدرسة الشبيبة الإسلامية سنة 1927م على يد جمعية الشبيبة الإسلامية، حيث نظم عناصر من المحسنين والغيورين على اللغة العربية والقرآن الكريم والدين الإسلامي، عبد المجيد بن نعيمة وآخرون، مرجع نفسه، ص 255.
[5]- عبد المجيد بن نعيمة وآخرون، مرجع نفسه، ص- ص 254، 255.
[6]- عبد القادر المجاوي ، تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب والاختيار، مصدر سابق، ص 25.

ففي سنة 1877م أصدر الشيخ المجاوي رسالة "إرشاد المتعلمين" تتألف من 30 صفحة، طبعت في المطبعة الوهابية بالقاهرة[1]، كانت هذه الرسالة كثيرة الفائدة في وقته، حيث دعا فيها إلى الإصلاح الاجتماعي بنقده للتقليد[2]، وهو كتاب في لغة البلاغة، حيث قدم له أحدهم بقوله: « اطلعت من هذا الكتاب على ألفاظ رقيقة ومعان شيقة وآداب فائقة وحكم رائعة تدل على البراعة التامة والمعرفة العامة لمؤلفه، وتشهد له بخلوص النية وحسن الطوية اللذين ألجأه إلى نصح المسلمين وإرشاد المتعلمين.».[3]

حرص الشيخ المجاوي في هذا الكتاب على تقديم نصائح مفيدة لطلبة العلم وليس المعلمين وهو ما أشار له بقوله :- « فلما رأيت بعض الطلبة اللائذين بي لهم ميل إلى تعلم العلوم الشرعية والأدبية أردت أن اجمع لهم رسالة في مبادئ بعض العلوم لتكون لهم تبصرة يهتدون بها إلى العلوم الشريفة...»[4].

فقام المجاوي بحوصلة لمجموعة العلوم التي يجب أن يتعلمها الإنسان، وهو يقسمها إلى ثلاثة أنواع وهي علوم اللسان وعلوم الأديان ، وعلوم الأبدان.

والمقصود بعلوم اللسان تعلم اللغة العربية فهي في نظره « أقدم لغات العالم المستعملة الآن وأوسعها وفضلها على غيرها يشهد به كل من يعرفها.»، أما علوم الأديان فهي العلوم الشرعية والمتمثلة في علم التفسير والعقيدة وعلم الحديث وعلم الفرائض والفقه وأصوله، أما النوع الثالث فيقصد به العلوم التي تخدم في مجموعها صحة الإنسان وهي في نظره الطب وعلم الطبيعة والتاريخ الطبي وعلم الحيوانات والنباتات وعلم طبقات الأرض والكيمياء.[5]

[1]- إبراهيم مياسي ، مرجع سابق، ص 235.
[2]- أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، [م.و.ك]، الجزائر 1988م، ص 83.
[3]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص 43.
[4]- عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، مصدر سابق، ص 29.
[5]-عبد القادر المجاوي، مصدر نفسه، ص- ص 33-49.

وقد نشرت جريدة المبشر تعليقا بالعربية حول هذا الكتاب وعللت أفكار مؤلفة وانتهت فيه إلى رأي ايجابي وكان عنوان التعليق "كتاب مفيد"، على نقيض السلطات الاستعمارية التي أقلقها أمر صدوره حيث رأت فيه دعوة لليقظة والإصلاح.[1]

ومن آثاره أيضا شرح "منظومة البدع"، وهي من نظم تلميذه الشيخ مولود بن الموهوب، سمى هذا الشرح "اللمع في إنكار البدع"[2] وقدم له بمقدمة قيمة بين فيها مصادر البدع وضرورة النهضة العلمية، لأنها الكفيلة باكتساح ظلام الفساد والإعتقادات الباطلة التي عششت في العقول وقرر في لهجة الواثق أن السبيل الوحيد إلى هذه النهضة هو العلم، وقد اشتملت هذه المقدمة على مطالب في العمل بالسنة ومطالب في طلب العلم وفضله، ومطلب في الحكمة ومطلب في الإنقياد إلى الحق ومطلب في التربية[3]، وقد شدد في هذا المطلب على ضرورة تعليم المرأة حيث يقول : « وما كثر الفساد في أمة إلا بعدم تربية الأولاد فإننا نرى الأولاد مهملين يتعلمون الفساد ... وفي الغالب أن إهمال الأولاد من الأمهات الجاهلات أو المتعلمات تعلما ناقصا.».[4]

وفي سنة 1911م اخرج المجاوي كتاب "القواعد الكلامية" وهو في علم الكلام، ألفه قبل وفاته بقليل، وربما كان حصيلة دروسه التي كان يلقيها على طلبته في المدرسة الكتانية بقسنطينة وطلبة القسم العالي من مدرسة الجزائر الثعالبية.[5]

ويتضمن الكتاب مقدمة وعشر فصول وخاتمة جعلها على حد قوله: « نموذجا كفيلا باستفادة القارئ السبيل الذي يتلقى به أصول الدين على الوجه الملائم لروح الوقت، والمساعد لملكات تلامذة هذا الزمن، وهو يرجو بعمله هذا أن ينخرط في صف السلف.»،[6] وقد نوه تلميذه محمود كحول بالكتاب فقال: « تابعت النظر في أبوابه السنية

[1]- أبو القاسم سعد الله ،أفكار جامحة، مرجع سابق، ص 85.
[2] - محمد علي دبوز، ، مصدر سابق، ص 111.
[3]- محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص- ص 43، 44.
[4]- عمار طالبي ، مرجع سابق، ص 21.
[5]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8، مرجع سابق، ص 98.
[6]- عمار طالبي، مرجع سابق، ص22.

وفصوله البهية، ووجدته سلك في هذا الفن الطريقة المثلى التي تقر بشوارده للأذهان وتزيل ما على غوامضه من الحجب والأستار.».[1]

ومن مؤلفات الشيخ عبد القادر المجاوي أيضا:

- نصيحة المربين: وهي رسالة توجيهية نشرت بتونس.
- شرح شواهد ابن هشام: وهو كتاب في النحو واللغة والأدب، طبع في قسنطينة.
- شرح ألامية المجرادية في المسائل النحوية: نشرها في عنابة سنة 1894م، أما المنظومة نفسها فهي لأبي عبد الله محمد بن محمد بن مجراد.
- الدرر البهية على ألامية المجرادية في الجمل: تتألف من 64 صفحة وهي شرح مختصر لسابقه.
- نزهة الطرف في المعاني والصرف: طبعت سنة 1907م بمطبعة فونتاتا، وهي في النحو والصرف، تتألف من 37 صفحة.
- الدور النحوية على المنظومة الشبراوية: وهي رسالة في اللغة والنحو طبعت سنة 1901 تتألف من 57 صفحة .
- شرح الجمل النحوية: وهي الجمل المعروفة بالصغرى والكبرى طبع بمطبعة فونتانا.
- شرح منظومة ابن غازي في التوقيت نشرت بقسنطينة.
- الإفادة لمن يطلب الإستفادة : يضم مسائل فقهية وبلاغية يتألف من 64 صفحة [2]
- الإقتصاد السياسي: طبع سنة 1904 بمطبعة الفونتانا، يعد هذا الكتاب محاولة ناجحة وفي متناول الجمهور العريض في وقت تميز بالعزوف عن مناقشة هذه المسائل، لذا أصبح هذا العمل مثلا يقتدى به وبحرفية عالية كانت تجمع الإختصار والدقة والكفاءة ووضوح الرأي التي تعكس فكر المؤلف المتعطش للمثالية ومتطلبات الفكر العالمي.[3]

[1]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 99.

[2] - عبد النور خيثر وآخرون، مرجع سابق، ص- ص 116، 117.

[3] - جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 42.

- الفريدة السنية في الأعمال الحبيبة: طبعت بمطبعة الفونتانا سنة 1904م تتألف من 85 صفحة[1].
- تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب والاختيار: طبع بالفونتانا سنة 1905م، تتعلق بموضوع الخير والقدر أهم فصوله ما هو الحق وهو مذهب السنة وهو أطول فصل وأكثره ثراء بالأفكار، ومنظومته في الفلك وتتكون من 86 بيتا.[2]

ب-عبد الحليم بن سماية:

رغم ازدواج ثقافته إلا أن إنتاجه العلمي لم يكن قوي فلم يبلغ إنتاجه مبلغ إنتاج ابن أبي شنب،[3] ومن مؤلفاته نذكر:

- فلسفة الإسلام: من هذا الكتاب قدم الفصل الأول في مؤتمر المستشرقين الدولي الرابع عشر الذي انعقد بالجزائر سنة 1905م[4]، فكان فرصة لإعادة الاعتبار للتراث الإسلامي ومن خلال هذا العمل أظهر بن سماية ارتباطه بالقيم العربية الإسلامية.[5]
- اهتزاز الأطواد في الربى في مسألة تحليل الربا: وهي رسالة صغيرة حول الربا، طبعت بالجزائر سنة 1911م.[6] لم يبق لهذه الرسالة أثر لكن تلميذه عبد الرحمان الجيلالي اطلع عليها وقال عنها:« هي رسالة غزيرة المادة في موضوعها، استوعب فيها المؤلف أصول هذا الباب، دعا فيها علماء الإسلام قاطبة إلى تحمل مسؤولياتهم أمام هذا الموضوع الهام.».[7]
- الكنز المدفون والسر المكنون: رسالة صغيرة طبعتا بالجزائر سنة 1913[8].

كما كان للشيخ بن سماية إسهامات عديدة في الشعر، حيث نظم قصيدة من خمسين بيت[9] أظهر فيها إعجابه بالشيخ محمد عبده نقتطف منها بعض الأبيات:

---

[1] - عبد النور خيثر وآخرون، مرجع سابق، ص 118.
[2]- عمر بن قينة، مرجع سابق ص- ص 43، 44.
[3] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق، 271.
[4] - عمار طالبي، مرجع سابق، ص 32.
[5] - جيلالي صاري، مرجع سابق،ص 60.
[6] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954.1830)، ج7، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007م،
[7] - مولود عويمر، صفحة من حياة عبد الحليم بن سماية، مرجع سابق، ص 2.
[8] - عادل نويهض، مرجع سابق، ص 179.
[9] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، مرجع سابق، ص 271.

فأنت لنا شمس تنير على المــدى أتى نورها من غير أن تطـلـعا

أدير بذكراك الذي منك قد مضــى فأشرب كأسا بالصفاء مشعشعا.[1]

وبالشعر أيضا اعتذر بن سماية لملك المغرب عن تلبيته الدعوة التي وجهها له حيث قال :

أموادي شـمس الفضل والعلم والنهى وأجـدر من يجري اللبيب ثنــاءه

ســـلام عليكم عاطـــر متـــضرع كمسـك ذكا بل لا يكـون بــواءه

علمت بأن المشي عن جفني واجب إليكم ولكـن لي اعـــتذار وراءه.[2]

ولإبن سماية أيضا إسهامات في فن الموسيقى العربية حيث حفظت ذاكرته عددا وافرا من المرشحات الجزائرية.[3]

ج- حمدان الونيسي:

إلتزم الشيخ حمدان الونيسي بمهنة التعليم المسجدي فكان مخلصا لها كل الإخلاص حيث كان حريصا على تخريج التلاميذ والتأثير في الناس بالكلمة والفكر أكثر من التأثير بالتأليف[4]، ولهذا لم يترك الشيخ الونيسي مؤلفات ورسائل لأنه ترك تلامذته الذين حملوا مشعل العلم ومشوا على منهجه ومنهم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي قال فيه: « ثم لمشايخي الذين علموني العلم وخططوا لي منهاج العمل في الحياة، ثم لم يبخسوا استعدادي حقه.».[5]

د- المولود بن الموهوب:

عكف الشيخ ابن الموهوب طيلة حياته على إصلاح المجتمع من خلال المحاضرات والخطب والمؤلفات حيث قال عنه أحمد توفيق المدني: « أنه أول من بشر بالإصلاح

[1]- محمد علي دبوز، مصدر سابق، ص 129.
[2] - عمار طالبي، مرجع سابق، ص- ص 32، 33 .
[3] - عبد الكريم صفصاف، مرجع سابق، ص 149.
[4] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق، ص 133.
[5] - أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 123.

الإسلامي قولا وكتابة، ونشر أرجوزة ضد الطرقية..»، فمن خلال مؤلفاته انتقد البدع والخرافات التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري محملا الطرق الصوفية مسؤولية انتشار الأمراض الاجتماعية[1]، ومن أهم آثاره:

- ✓كتاب اللمع في إنكار البدع: وهو منظومة طويلة، شرحها أستاذه الشيخ عبد القادر المجاوي.
- ✓نظم مقدمة ابن الأجروم ومختصر الكافي في العروض والقوافي.
- ✓شرح منظومة التوحيد لأستاذه الشيخ عبد القادر المجاوي وهي رسالة في التوحيد وآداب الطريق والتصوف.[2]
- ✓كتاب آداب الطرق: حمل فيه الطرق الضالة وأصحابها مسؤولية إنتشار البدع خاصة الطريقة العيساوية والطيبية والعمارية التي كانت منتشرة بكثرة في مدينة قسنطينة[3]، كما كانت للشيخ ابن الموهوب إسهامات شعرية، وبما أن روح الإصلاح عنده قوية، كان شعره إصلاحيا وتعليميا حيث نظم الشعر لإصلاح المجتمع ونظم الأناشيد ليتغنى بها تلامذته[4] ومن أهم تأليفه :
- ✓قصيدة المنصفة: وهي قصيدة تتألف من إثنتين وسبعين بيتا انتقد فيها بعض أوضاع المجتمع القسنطيني خاصة والجزائري عامة،[5] وهذه بعض أبياتها:

صـعود الأسـفلين به دهيـــنا لأن المعـارف ماهـدينا

رمت أمـواج بحر اللــهو منا أناسا للخـمور ملازميـنا.[6]

تحدث الشيخ ابن الموهوب في هذه القصيدة عن تقلب الأحوال حيث ارتفع الأسافل، وانخفض الأعلون، واستفحل الجهل بين الشعب، ولا خلاص من هذه الحالة الضنكة إلا بالعلم لنفي التهم عن الإسلام من أنه دين تخلف، كما أثنى الشيخ على الإدارة الفرنسية

[1] - أحمد صاري، مرجع سابق، ص 20.
[2] - عبد الكريم صفصاف، مرجع سابق، ص 159 .
[3] - أحمد صاري، مرجع سابق، ص 25.
[4] - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، مرجع سابق، ص 259.
[5] - إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 237.
[6] - محمد علي دبوز، مصدر سابق، ص- ص 144، 145.

التي فتحت مجال التعليم ولا غرابة في عدم مهاجمته لها، كونه عين في مناصبه من طرفها.[1]

هـ- عمر راسم :

يتمثل تراث عمر راسم في مجموعة المقالات التي نشرها في الصحف الجزائرية والتونسية ومجموعة من الخطب التي كان يلقيها بالعربية والفرنسية،[2] أما في ميدان التأليف فلعمر راسم كتاب واحد مخطوط بعنوان "تراجم بعض علماء الجزائر"، وهو عبارة عن رسالة صغيرة، ضمت عدد من الأعلام الجزائريين أمثال مصطفى بن خوجة وعبد الحليم بن سماية وحمدان بن عثمان خوجة،[3] هذا الأخير اعتبره عمر راسم وطنيا كبيرا وسياسيا ماهرا و ابرز علماء الدين الذين تقلدوا وظيفة التدريس بالجامع الجديد، حيث درس التفسير والحديث.[4]

ومن تراثه أيضا لوحات فنية قائمة على توظيف الخط العربي الذي كان يجيده،[5] ومنها ما نجده في أغلفة بعض الكتب المعاصرة وهي عبارة عن رسائل وطنية موجهة للشعب الجزائري في إطار فني راقي، مثل اللوحة التي رسمها لغلاف (كتاب الجزائر) لأحمد توفيق المدني والتي تمثل الذوق العربي الإسلامي وعروبة الجزائر وإسلامها وذلك من خلال الشعارات التي كتبت على الغلاف وهي (حب الوطن من الإيمان) و (الإسلام ديننا،الجزائر وطننا،العربية لغتنا)[6].

و- عمر بن قدور:

يتمثل تراثه في عدد كبير من المقالات الصحفية التي ساهمت في نشر الوعي بين الجزائريين، بالإضافة إلى كتاب بعنوان "الإبداء والإعادة في مسلك طريق السعادة" وهو

[1] - أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 260.
[2] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص 288.
[3] - فارس كعوان، مرجع سابق، ص 133.
[4] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج7، مرجع سابق، ص 441.
[5] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، مرجع سابق، ص 288.
[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، مرجع سابق، ص 430.

كتاب في التصوف،[1] يقال أنه ألفه بعد ما دخل في الطريقة التيجانية، حيث دافع فيه عن هذه الطريقة التي دخلها على يد المقدم محمد بن التواتي الأغواطي[2].

بالإضافة إلى إسهاماته الشعرية، حيث كان عمر بن قدور شاعرا عايش قضايا وطنه وكان يتحسر على وقوع بلاد المسلمين في قبضة الأجانب، فكانت قصيدة « يا شرق.» أصدق تعبير عن موقفه من الاستعمار وسياساته ومن هذه القصيدة نقتطف بعض الأبيات:

يا شـــرق ما لعقـول قومك لا تـعي نصحا من الماضي إلى المستقبل

صالت عليك مطامع الــغرب الـذي أرضعتــه لبــن التـرقـي الأكمــل

إن كـان أهـل الـغرب قـوم تقـدم فــهم الثـعالــب سبــقا بتــحيل

جعلــوا مواطنــنا حمــى لــذويهم وأبــو عليــنا إن نـــقر بمــعقل.[3]

3- الصحافة.

يرى أغلبية المؤرخين والباحثين في تاريخ الجزائر عامة والجانب الإعلامي خاصة بأن ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر يعود إلى ما بعد الإحتلال الفرنسي 1830م، فقبل هذا التاريخ لم تشهد الجزائر ميلاد صحيفة إعلامية، وهذا التأخر لا ينسب للجزائر فقط، بل العالم العربي أيضا الذي شهد بدوره تأخرا في هذا الميدان بإستثناء جريدة واحدة أصدرها محمد علي بالقاهرة عندما كان واليا على مصر أيام الدولة العثمانية[4]، وهي صحيفة جورنال خديو وكانت تكتب آنذاك باللغتين التركية والعربية[5].

[1]- عبد المجيد بن نعيمة وآخرون، مرجع سابق، ص 255.
[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص- ص 280، 281.
[3]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج8، مرجع سابق، ص- ص 254،255.
[4]- عبد القادر كرليل، « **نشأة الصحافة الجزائرية**»، المصادر، ع 11، السداسي الأول، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2005م، ص 215.
[5]- إبراهيم عبده، أعلام الصحافة العربية، ط2، مكتبة الآداب، مصر، 1999م، ص11 .

إن الصحافة بمفهومها العصري قد ظهرت بأوربا وتطورت في أحضانها وعرفت إزدهارا كبيرا في القرن التاسع عشر، بحيث أصبحت وسيلة اتصال بين السلطة والجماهير وبين الفئات المختلفة من المجتمع، توزع المعلومات وتنشرها بين الناس[1].

ونظرا لأهميتها حمل الجيش الفرنسي معه أثناء غزوه للجزائر على غرار ما فعله نابليون في مصر مطبعة وهيئة تحرير مكنانة من إصدار جريدة تعمل على رفع معنويات جيشه ودعم إحتلاله للجزائر[2] فأصدر جريدة ليستفيت دالجي (Estafet d'alger) وكانت تصدر باللغة الفرنسية يشرف عليها ضابط الجيش الفرنسي تتضمن معلومات عن الحملة الفرنسية مع بعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا.[3]

والحقيقة أن هذه الجريدة لم تعرف رواجا كبيرا ولم تعمر طويلا فهي وليدة ظروف الإحتلال وكان هدفها منذ البداية محدودا لا يتعدى محيط الجيش الفرنسي، وسرعان ما عوضت بصحف أخرى ذات الطابع الحكومي الاستعماري نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر"جريدة الأخبار" التي بدأت تصدر في مدينة الجزائر سنة 1839م وعرفت رواجا كبيرا حتى سنة 1898م.

وهكذا بدأت تتكون شيئا فشيئا فوق التراب الجزائري صحافة إستعمارية تنطق باللغة الفرنسية يشرف عليها فرنسيون تحمل رسالة إستعمارية قوامها الوجود الإستعماري ومحاربة كل مقاومة لهذا الوجود.[4]

لذا يمكن القول أن الجزائريين عرفوا هذا الفن «الصحافة» مع دخول الفرنسيين، غير أن الجزائريين لم يعيروا هذا الفن أي إهتمام في بادئ الأمر لأسباب عدة وأهمها على الخصوص:

أولا: أن هذا الفن كان يكتب بلغة لا يفهمها من أفراده إلا أشخاص قليلون.

ثانيا: أن هذه الصحافة كانت تهتم بشؤون الغزاة من إدارة وجيش ومعمرين.

---

[1]- زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م، ص 25.

[2]- محمد أمين خوشان، الخطاب العلماني في الصحافة الجزائرية تحليل مضمون جريدة "Le soir d'Algérie"، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علوم الاتصال تخصص سمعي بصري، جامعة الدكتور يحى فارس بالمدية، الجزائر، 2011م، ص47.

[3]- عبد القادر كرليل، مرجع سابق، ص- ص 217، 218.

[4]- زهير إحدادن، مرجع سابق، ص26.

ثالثا: أنه سلاح يخدم مصالح الغازي الغشوم.[1]

لقد أدركت السلطات الفرنسية مدى ضرورة إنشاء جريدة فرنسية الإدارة جزائرية اللسان[2] تلعب دور الوسيط بين الغزاة والجزائريين[3] وتمهد للسيطرة على عقول الجزائريين فكريا بعد أن تم إخضاعهم عسكريا، لهذا بادرت فرنسا بتاريخ 15-09-1847م بإصدار "جريدة المبشر" وهي عبارة عن جريدة نصف شهرية تصدر باللغتين العربية والفرنسية كانت فكرة تأسيسها من وحي ملك فرنسا لويس فيليب[4] الذي أمضى مرسوما بشأن تأسيسها وبادر الجنرال دوماس إلى تطبيقه.[5]

فمنذ هذا التاريخ وبواسطة هذه الجريدة عرف الجزائريون الصحافة العربية وفن تحرير الصحف باللغة العربية بعدما عرفوه باللغة الفرنسية.[6]

وقد أشار الأستاذ زهير إحدادن إلى الأهمية والدور اللذين لعبتهما "صحيفة المبشر" على الساحة الإعلامية ومدى إستفادة الجزائريين منها بقوله: «... الحقيقة أن جريدة المبشر لعبت دورا كبيرا في إظهار الصحافة الجزائرية وقد كانت بمثابة مدرسة تخرج منها الصحافيون الأوائل الذين أنشأوا الصحف باللغة العربية في الجزائر مثل محمود كحول ومامي إسماعيل .... أو مثل عمر راسم والمولود الزريبي الأزهري الذي أنشأ فيما بعد صحف أهلية غير حكومية، كما تخرج كذلك عن جريدة المبشر، عدد من المترجمين والتقنيين الحرفيين الذين كانوا دعائم النشاط الصحفي في الجزائر.».[7]

أمام الزخم الكبير الذي عرفته الصحافة الكولونيالية، المتسمة بتحيزها الكلي للحكومة الفرنسية، أدرك المثقفون الجزائريون أهمية الصحافة كوسيلة فعالة لتشرح مشاكلهم وتوصل مطالبهم للحكومة الفرنسية التي كانت هي نفسها تبدي قلقا كبيرا إزاء تصرفات ممثليها في الجزائر[8]، لهذا شرع بعض الجزائريين أواخر القرن التاسع عشر في

---

[1]- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر- رواد الصحافة الجزائرية- ط1، دار الشعب، مصر، 1981م، ص- ص 9، 10.

[2]- عبد القادر كرليل، مرجع سابق، ص 221.

[3]- الزبير سيف الإسلام، مصدر، سابق، ص 10.

[4]- لويس فيليب (1773-1850م)، بايعته ثورة جويلية ملكا على فرنسا يوم 09- أوت 1830م، في عهده تم إرسال اللجنة الإفريقية إلى الجزائر سنة 1830م لدراسة الأوضاع ، ينظر، حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص 258.

[5]- عبد القادر كرليل، مرجع سابق، ص 221.

[6]- الزبير سيف الإسلام، مصدر سابق، ص 11.

[7]- زهير إحدادن، مرجع سابق، ص 29.

[8]- عبد القادر كرليل، مرجع سابق، ص- ص 223- 225.

إصدار صحف تكون بمثابة منبر لتبليغ آرائهم وأفكارهم سلموا إداراتها لأشخاص فرنسيين حتى يتجنبوا القوانين واعتمدوا في إصدرها على مساعدة بعض المستشرقين، ذلك أن القوانين السارية في البلاد كانت تمنع كل من لا يحمل الجنسية الفرنسية أن يصدر صحيفة .[1]

إن موضوع الصحافة نشأنها وتطورها بالجزائر موضوع طويل يحتاج إلى دراسة مفصلة وعميقة تحتاج إلى فصول ومباحث، والذي يهمنا هنا الدور والنشاط الذي لعبه بعض أعلام النهضة الثقافية الجزائرية موضوع الدراسة بالميدان الصحفي اكتفينا بدراسة ثلاثة رواد كان لهم نشاط كثيف بهذا الميدان وهذا ما سنتطرق إليه في الدراسة التالية.

أ-عبد القادر المجاوي ونشاطه الصحفي:

لم يخلوا جهاد الشيخ عبد القادر المجاوي حتى المجال الصحفي[2]، حيث كتب ونشط المجاوي في بعض الصحف العربية الجزائرية، منها "صحيفة المغرب" التي أصدرها المطبعي بيار فونتانا (فونطانا)[3] يوم الجمعة 10 أفريل 1903م[4]، وهي جريدة أسبوعية ذات لسان عربي مع إتجاه إصلاحي إسلامي، كانت تصدر مرتين في الأسبوع.[5]

وقد أشار صاحب الجريدة في الافتتاحية التي كتبها إلى الغاية من تأسيس هذه الأخيرة في النقاط الآتية:

- ✓ السعي في التأليف بين الأهالي من سكان هذا الوطن وبين الأمة الفرنسية.
- ✓ الفحص في الإصلاحات اللازمة لترقي الأمة الإسلامية.
- ✓ لفت أنظار الهيئة الحاكمة نحو حاجياتها.
- ✓ كشف الغطاء عن الحقائق السياسية والاقتصادية.
- ✓ نشر الأخبار المتعلقة بالأقطار الإسلامية والمسائل الاقتصادية والعلمية والأدبية.
- ✓ إشهار مؤلفات مشاهير علماء الإسلام.

---

[1]- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر- صحافة الجزائر في عهد الإمبراطورية الفرنسية الثانية (1850-1870م)- ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 25.

[2]- محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 45.

[3]- إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 245.

[4]- زهير إحدادن، مرجع سابق، ص 65.

[5]- خالد بوهند، مرجع سابق، ص 186.

وتحقيقا لهذه الخطة أعلن صاحب الجريدة عن موافقة عدد من العلماء الجزائريين للمشاركة في التحرير، ونشر قائمة تحتوي على18 اسما متبوعا بوظيفة صاحبها كان من بينهم رائدين من رواد النهضة الثقافية موضوع دراستنا وهما الشيخان عبد القادر المجاوي وعبد الحليم بن سماية.

بدأت هذه الجريدة تنشر مقالات أدبية واقتصادية مختلفة تتحدث عن مواضيع شتى منها مقال "التجارة والمسلمون" للحبيب بن قطاط "ومشاهير العرب الذين ترسل بهم الأمثال" لعبد القادر المجاوي، وكانت بعض المقالات تنشر بتسلسل فمقال المجاوي مثلا نشر خلال8 أعداد[1].

وقد تم إحصاء 12 مقالا كتبها هذا الأخير بهذه الصحيفة تناولت المواضيع التالية: العلم والأخلاق (العلم، الحلم) التراث العربي (مشاهير العرب، الطب العربي) وقضايا إجتماعية أخرى (الإفتخار بالنفس، النسب والمعاش...)[2].

كما كتب بهذه الجريدة كل من الشيخين المولود ابن الموهوب وعبد الحليم بن سماية حيث كتب هذا الأخير مقالا بعنوان (القوة الجاذبية)[3].

توقفت الجريدة عن الصدور يوم 28 جويلية 1903م, بعد إصدارها لـ 32 عددا لأسباب غير معروفة[4]، وقد أشار محمد عبده أثناء زيارته للجزائر عام 1903م إلى الأهمية والدور اللذين لعبتهما جريدة المغرب خلال هذه المرحلة بقوله: « إنها بالرغم ما فيها من الأخطاء كانت مفيدة للجزائريين المسلمين،الذين جردوا من الصحف الوطنية» .

تعدد نشاط الشيخ المجاوي بالميدان الصحفي يظهر أيضا في كتاباته بجريدة كوكب إفريقيا، وهي جريدة أسبوعية حكومية[5] أصدرها العالم الجليل الشيخ محمود كحول إمام المسجد الأعظم بالعاصمة تحت الإشراف الغير المباشر للولاية العامة بالجزائر في 17 ماي 1907، واستمرت فيما يبدو إلى عام 1914م.[6]

---

[1]-زهير احدادن، مرجع سابق، ص- ص 66، 67.

[2]- جريدة التحرير، يومية جزائرية وطنية إخبارية شاملة، « **"تلمسان تسترجع الذكرى المائة لوفاة الشيخ عبد القادر المجاوي التلمساني»**، (د.ع)، الجزائر، الخميس 10 أفريل 2014م،[15.30] ص 3.(www.althrir.com)

[3]- خالد بوهند، مرجع سابق، ص 186.

[4]- زهير إحدادن، مرجع سابق، ص 68.

[5]- إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 245.

[6]- عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962م) -رصد لصور المقاومة في الشعر الجزائري- ج1، دار هومة، الجزائر، 2003م، ص 70.

نقلت جريدة كوكب إفريقيا بعض محاضرات وكتابات الشيخ المجاوي إلى قرائها، فقد تم إحصاء حوالي 15 مقالا لهذا الأخير، تدور مواضيعها حول الأخلاق (التربية، سماحة النفس، الأدب، حفظ اللسان، الكبر، الإعجاب) فضل المواسم الدينية (عيد الأضحى، المولد النبوي الشريف، عاشوراء، الهجرة، شهر رمضان، الحج) وقضايا دينية واجتماعية أخرى (البدع، البطالة...).[1]

لقد تمكنت هذه الجريدة من إحداث نهضة ثقافية واسعة نظرا للأقلام التي كانت تشارك فيها وفي مقدمتهم الشيخ المجاوي،[2] وهو ما أشار إليه الأستاذ أحمد توفيق المدني بقوله: « هي جريدة راقية محررة بأقلام بليغة ».[3]

ب- عمر راسم ونشاطه الصحفي:

يعد عمر راسم أحد الأدباء المصلحين ومن كبار الصحفيين الجزائريين،[4] وقد أشار عمر راسم إلى الأهمية الكبرى للصحافة (صاحبة الجلال) بقوله: « الصحافة هي ترجمان الأمم وهي أعظم واسطة يبلغ نفعها مصادر الخدمة العمومية، ووظيفتها أكبر الوظائف في الإسلام لأنها أحكم الوسائل وأقوم السبل لتربية الشعوب وترقية الأمم...وهي الباعثة في عقول الأحرار روح الفضيلة واليقظة فهي الآلة المؤثرة في النفوس بالترغيب والترهيب والأمر والنهي ».[5]

بدأ نشاط عمر راسم الصحفي في عهد الحاكم العام شارل جونار[6]، حيث باشر في إصدار جريدة الجزائر في 17 أكتوبر 1908م، وهي مجلة وطنية إصلاحية صدر منها عددان فقط.[7] كما أصبح عمر راسم كاتب الخط العربي لجريدة الحق[8] التي تأسست في 10 أكتوبر 1911م بوهران حاملة شعار «الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين.»، فقد قاومت هذه الجريدة الإندماج وطالبت بحقوق المسلمين الجزائريين مع الاحتفاظ بالجنسية

---

[1]- جريدة التحرير، مرجع سابق، ص 3.
[2]- إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 245.
[3]- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، مصدر سابق، ص 368.
[4]- عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص 74.
[5]- إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 243.
[6]- أبو القاسم سعد الله، حصاد الخريف، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ص 234.
[7]- إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 246.
[8] -Barkat Djamila, encyclopédie des savants et des homes de lettres algériens, correction Belhadj Mohamed, dar al-hadhara, Alger, (sant date), p297.

الجزائرية وقد نشر عمر راسم بهذه الجريدة مقال بعنوان نصيحة (الأخ ودعوة الإصلاح) بتاريخ 11-18 أوت 1912 العدد 44[1].

في سنة 1912 تعاون عمر راسم مع الشيخ عمر بن قدور في تأسيس جريدة الفاروق، ثم إنصرف إلى تأسيس جريدة ذو الفقار[2] في 5 أكتوبر 1913م، في شكل مجلة مصورة فكان يحررها ثم يكتبها بخطه ويرسم صورها ويطبعها طبعا حجريا،[3] توارى بها تحت اسم مستعار وهو ابو منصور الصنهاجي،[4] وتعد هذه الجريدة أول جريدة عربية إكتشفت الخطر الصهيوني ونبهت عليه[5] فقد ذكر عمر راسم في مقدمة العدد الأول أنه أصدرها « من أجل كشف أسرار المنافقين وإظهار مكائد اليهود والمشركين للناس أجمعين وانتقاد أعمال المفسدين ».[6]

تميزت جريدة ذو الفقار بتوجها الإصلاحي الديني الإجتماعي الوطني المشبع بأفكار محمد عبده ،[7] فقد إعتبره راسم مدير الجريدة الديني بقوله: « ذو الفقار جريدة عبدوية إصلاحية وأنها لا تخرج عن الطريق التي خطها لها رجال الإصلاح المخلصين» وفي الصفحة الأولى من العدد الأول لهذه الجريدة رسم عمر راسم رجل مصري ويشير ذلك إلى محمد عبده يحمل في يديه سيف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو ذو الفقار[8]، وتحت رجليه كتب "بعثت لأقتل النفاق والحسد والكبر والشرك من قلوبهم... وأبث فيهم الصدق والتسامح والتواضع والإيمان الخاص وحب الخير لبعضهم... " وقد توقفت الجريدة عن الصدور بعد إصدارها لأربعة أعداد فقط.[9]

إنضم عمر راسم خلال الخمسينيات إلى مجلة (هنا الجزائر)، الصادرة عن الإذاعة الفرنسية، وقد ترأس هذه المجلة الشاعر الطاهر البوشوشي، فكان عمر راسم لآخر لحظة من كتاب هذه المجلة ومن متحدثي المذياع، وقد تنوع إنتاجه في هذه الفترة فشمل تاريخ

---

[1]- خالد بوهند، مرجع سابق، ص 183.
[2]- فارس كعوان، مرجع سابق، ص 112.
[3]- أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 369.
[4]- محمد حمدان وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية –تونس، الجزائر، الجماهيرية، المغرب، موريتانيا- ج4، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995م، ص 78.
[5]- أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 369.
[6]- عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 74.
[7]- أبو القاسم سعد الله، حصاد الخريف، مرجع سابق، ص 236.
[8]- إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 248.
[9]- عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 75.

الموسيقى إذ نجده كتب عن الموسيقى الأندلسية في إحدى الدوريات التونسية[1]، وقد أشار أبو القاسم سعد الله في هذا الصدد أن أحد المصادر كان قد أحصى سبع مقالات لعمر راسم نشرت في الجريدة الرسمية قبل 1911 منها مقالة عنوانها إستعمار فلسطين[2] ويرجح أن هاته الجرائد هي جريدتي المرشد، ومرشد الأمة التونسيتين.[3]

ج-عمر بن قدور

يعد عمر بن قدور أحد رواد الصحافة العربية في الجزائر عرف بتوجهه الإصلاحي ونشاطه الصحفي فقد نجح هذا الأخير أثناء تواجده بالقاهرة أن يصبح أحد أفراد أسرة جريدة اللواء المصرية التي كان يديرها الزعيم الوطني مصطفى كمال[4]، أين تعرف بهذا الأخير وربطت بينهما صلات المودة والوطنية،[5] فعند وفاة مصطفى كمال رثاه بن قدور بقصيدة زادت في شهرة الصحافي، غير أن عمر بن قدور لم يلبث أن رجع إلى الجزائر وكان ذلك سنة1908م، أين عرض عليه مدير "جريدة الأخبار" فكتور باروكاند رئاسة تحرير القسم العربي من جريدته فكان ذلك أول نشاطه الصحافي في الجزائر.

وقد كان بن قدور شديد الفرح برجوعه إلى الجزائر وجد متحمس لإحداث نهضة ثقافية وإسلامية بها، وقد عبر عن هذا بقوة في مقاله الأول بالجريدة (العدد 13520 بتاريخ 5 افريل 1908م) فقال: « ها قد جئنا إلى عاصمتنا ومسقط رأسنا تلك الأرض التي غذتنا برزقها وألقت على كهولنا حقوقا لا يجوز لنا أن نلقيها ونجعلها كالعدم كي نحقق رجاء وطنيتنا ونجل قدرها ومجدها العظيم ها قد جئنا لندخل بجريدة الأخبار دور جديد من التقدم والنظام....»[6].

ومما يحسن التنبيه عليه هو أن عمر بن قدور يعتبر أول من نطق بكلمة "الوطنية" على صفحات الجرائد الاستعمارية وكان هذا واضحا في مقاله الذي جاء فيه : « جئنا

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 238.

[2]- أبو القاسم سعد الله، مرجع نفسه، ص 234.

[3]- فارس كعوان، مرجع سابق، ص 112.

[4]- مصطفى كمال (1884-1908م) يمثل طورا من أطوار الصحافة العربية في مصر كتب في عدة صحف وطنية مصرية كجريدة الأهرام والمؤيد، أسس جريدته الخاصة اللواء سنة 1900م لسان الحزب الوطني، ينظر إبراهيم عبده، مرجع سابق، ص- ص 138- 144.

[5] -Achour Cherurfi, o.p, cit, p, 86.

[6]- زهير احدادن مرجع نفسه، ص- ص 73، 74 .

الآن لندافع عن الحقوق ونظهر شكوى الأمة الجزائرية ونخدم الإنسانية ...لم يدر بخلدنا قط أن سعينا هذا له علاقة خصوصية بالغرض الخصوصي بل ليس إلا لخدمة العمومية التي تنال بها الأمة الفرنسية القسط الأعظم من المنفعة والخير، فالمبدأ الذي يجب علينا أن نحميه ونقوم بخدمته ونجعله أساسا متينا لأعمالنا هو الوطنية وكفى بها قوة اذ بمثلها تتقدم الأمم وتسدد الهمم.».

كما نلمس أيضا مصطلح الوطنية في المقال الذي كتبه بالعدد الصادر بتاريخ 14جوان1908م من نفس الجريدة اذ يقول :« فليؤسس الجزائريون جمعية لإحياء العواطف والعقول وتنمية المعارف في أذهان أبنائهم...ونحن الكفيلون لهم بأنه سيكون لقطرنا شأن بعد حين ....».

لقد أثارت مواقفه اهتمام القراء والمواطنين وبدأت هذه الأفكار تتسرب بين الناس، فأصبحت جريدة الأخبار تمثل النزعة الوطنية في الجزائر وقد أشار عمر بن قدور إلى هذا الاهتمام فقال في العدد الصادر بتاريخ 2 أوت1908م : « من اليوم الذي قمنا فيه بتحرير القسم العربي من هذه الجريدة ونحن نتلقى من الكتاب والقراء عبارات الشكر والثناء على الخطة التي انتهجتاها من تبجيل مقام الوطنية وهو الأمر الذي لم ينتبه إليه محرر قبلنا....».[1]

غير أن هذا الحماس بدأ يهدأ شيئا ما عندما اصطدم بالواقع الاستعماري اذ نجده أصبح أكثر اعتدالا في مواقفه، فنرى أنه يلجأ في مرحلة معينة إلى الوعظ ويتساءل عن أحسن وسيلة للنهوض بالأمة فيقول مثلا:.» كيف يستطيع الناصح إلقاء نصيحته وكيف يسع للواعظ بدل موعظته والأمة محاولة العروة مخذولة الكلمة منفكة الساعد عديمة المساعد؟.».

ويجيب عن سؤاله هذا بقوله:« يصح ذلك بتبديل روايات العبر على مسرح النصح ومفسح الحوادث والترويض المختلف النوع المتباين الوضع وتكون كلها مؤسسة على التربية التهذيبية والأصول العمرانية فبهذه الوسيلة تفهم الأمة مكارم الأخلاق التي تنقدها

[1] - زهير احدادن ، مرجع نفسه، ص- ص 74، 75.

من ورطة سقوطها..» الأخبار (11ديسمبر 1910م). فالنهضة إذا من منظور بن قدور لا تقوم إلا عن طريق الإرشاد والتعليم والتربية التهذيبية.[1]

وقد أشار المؤرخ أجيرون إلي الفكر الإصلاحي التي تتميز به مقالات بن قدور في قوله:.» ...تجرأ عمر بن قدور على أن يكتب في أسبوعيته الفاروق :« انهض أيها الشعب وانظر نحو المستقبل. هل لك أن تستيقظ وتباشر نهضة علمية وإصلاحية؟.».[2]

رغم تراجع عمر بن قدور عن نهجه المنادي بالوطنية والقومية غير أن مقالاته بهذه الجريدة كانت على تنوعها تخدم القضية الجزائرية .

وفي سنة (1912او1913م) أصدر عمر بن قدور صحيفته الخاصة "الفاروق"،[3] وهي دورية إسلامية وطنية تربوية أخلاقية واقتصادية اجتماعية تعنى بالشؤون الوطنية و الإسلامية[4]، اذ ينسب إليها الفضل في انتعاش الفكر العربي الإسلامي في الجزائر، حيث جاء في افتتاحيتها:« ولعدم وجود جريدة إسلامية بكل معاني الكلمة في هذه العاصمة بل في هذا القطر، أصدر عمر بن قدور الجزائري جريدة الفاروق الأسبوعية....»[5] حملت شعار:

قلمي لسان ثلاثة بفؤادي ديني ووجداني وحب بلادي.[6]

التف حول هذه الجريدة العديد من الكتاب الجزائريين والتونسيين وفي طليعتهم الأستاذ أحمد توفيق المدني الذي كتب أول مقال له بهذه الجريدة سنة 1914م، تحت عنوان (القرآن الشريف وكيف يجب أن نتعلمه) .[7]

---

[1]- زهير احدادن، مرجع نفسه، ص- ص 75، 76.
[2]- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، تر همال فاطمي، مج 2، دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص 393.
[3]- احمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 369
[4]- علي مراد، مرجع سابق، ص 40 .
[5]- عبد القادر كرليل، مرجع سابق، ص 229.
[6]- عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص 77.
[7]- أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 369.

ونظرا لمواقف عمر بن قدور الوطنية أوقفت الإدارة الفرنسية جريدته وتم نفيه إلى مدينة الأغواط أين بقي هناك تحت المراقبة إلى نهاية الحرب العالمية الأولى[1]، وقد أعاد بن قدور بعث الجريدة مرة أخرى بصفة مجلة أسبوعية سنة1924م أي بعد نهاية الحرب، غير أنه عدل عنها فيما بعد.[2]

كما اشترك بن قدور مع محمد بكير الميزابي في إصدار جريدة الصديق في12 أوت1920م اذ ترأس تحريرها إلى العدد السابع ليتولى رئاسة تحريرها من بعده الشيخ المولود الأزهري الذي كان ينشر فيها أفكاره الإصلاحية ، وكانت جريدة الصديق تعرف نفسها على أنها جريدة علمية أدبية سياسية اقتصادية وقد سميت بالصديق تيمنا بالصحابي الجليل أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ويبدو أن هذه الجريدة لم تعمر هي الأخرى إلا قليلا[3].

كان عمر بن قدور صحفيا وكاتبا وشاعرا بحس وطني وقومي وإسلامي، ترك بصماته الواضحة في الحركة الأدبية والصحفية الجادة بروحها العربي الإسلامي أوائل القرن العشرين فكان بحق رائد إصلاحي مهد بأفكاره وآراءه لعصر جديد شهدته الجزائر خلال فترة الثلاثينيات.

[1] -Achour Cheurfi, op, cit, p, 86.

[2]- أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 370.

[3]- عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962م)- رصد لصور المقاومة في الشعر الجزائري، ج2، دار هومة،الجزائر، 2003م، ص 208 .

خاتمة

لقد اتضح لنا من خلال هذا العمل العلمي المتواضع أن شخصيات هؤلاء الرواد المصلحين من الشخصيات الثرية بأعمالهم وجهودهم الإصلاحية نظرا لمستواهم العلمي والفكري وإيمانهم الراسخ بالحفاظ على المقومات الشخصية للأمة الجزائرية خاصة مع الوجود الإستعماري الذي لا يعترف بأي شئ وطني، لذا فقد كرس هؤلاء الأعلام كل وقتهم ومالهم وجهودهم دفاعا عن دينهم ولغتهم ووطنهم، وبعد هذه الدراسة يمكن أن نخلص إلى نتائج تثمن الجهود الإصلاحية لهؤلاء الرواد، ومن أهم هذه النتائج:

أولا: إن الوضع الثقافي المزري الذي عرفته الجزائر خلال القرن 19م بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية الجائرة دفع ببعض العلماء المثقفين إلى حمل مسؤولية النهوض بالأمة الجزائرية في شقها الثقافي لإحداث ثورة ثقافية وفكرية وسياسية موازية للنهضة التي عرفها المشرق العربي خلال هذا القرن.

ثانيا: عرفت الجزائر أواخر القرن 19م بوادر نهضة بدأت من محاولات الأمير عبد القادر الثقافية، الفكرية، السياسية، حيث تعتبر محاولة هذا الأخير من أهم المحاولات الجزائرية في ميدان النهضة، هذه الأخيرة كانت وليدة عوامل داخلية أهمها الصدمة الاستعمارية وفشل المقاومات الشعبية وظهور جيل من الرواد المثقفين، وعوامل خارجية كالتأثر بنهضة المشرق العربي وفكرة الجامعة الإسلامية يضاف إلى ذلك الأحداث التي عرفها العالم العربي والأوربي مطلع القرن 20م.

ثالثا: إن المتتبع لحياة هؤلاء الرواد المصلحين في الجزائر يقر بأنهم برزوا في الساحة الجزائرية في فترة كانت الجزائر خلالها ترزخ تحت وطأة أبشع نظام استعماري عرفته البشرية في ذلك الوقت، وبالنظر للوسط الذي نشأوا فيه حيث كانت عائلاتهم متمسكة بالقيم العربية والتقاليد الإسلامية الجزائرية ساهمت إلى حد ما في توجيه أفكارهم الإصلاحية، لذا فقد مثل هؤلاء جماعة النخبة المحافظة الرافضة لكل المحاولات الفرنسية الرامية إلى تجنيس وإدماج الفرد الجزائري، والحق أن الجهود الإصلاحية التي قام بها هؤلاء العلماء قد أخذت عدة اتجاهات، دينية عقائدية، إجتماعية وسياسية حاولوا بتوجهاتهم المتعددة إحداث نهضة شاملة تشمل كل الميادين.

رابعا: لقد سلك هؤلاء الشيوخ نفس الطريق الذي سلكه العلماء الجزائريين من قبلهم وهو طريق التعلم والدراسة والتخرج من أعظم المراكز العلمية كالزيتونة والقرويين والأزهر، حيث كانت هذه المراكز تستقطب العديد من الطلبة يمثلون العديد من الأقطار العربية والإسلامية للانتهال من منابعها والتشبع بمختلف العلوم.

خامسا: نستنتج من خلال كل ما سبق أن هؤلاء الأعلام كانت لهم إسهامات متنوعة شملت عدة مجالات كالتعليم الذي كان يتم في المساجد والزوايا فلا يخفى علينا دور وأهمية المسجد كمركز علمي ثقافي حيث لعب المسجد دور بالغ الأهمية من ناحية التربية والإصلاح الديني وبعث النهضة الثقافية، فقد حاول هؤلاء العلماء إستغلال هذه المؤسسة التربوية الهامة لبث أفكارهم الإصلاحية والتربوية وحتى السياسية في الأوساط الجزائرية.

كما حاولوا استغلال نشاطهم في بعض المدارس الفرنسية كالمدرسة الثعالبية والكتانية حيث تمكنوا بفضل نشاطهم وجهدهم الدؤوب بهذه المراكز المتعددة أن يكونوا محل احترام في الأوساط الجزائرية بصفة عامة والأوساط الفرنسية بصفة خاصة فقد تمكنوا بالرغم من المراقبة المستمرة من طرف السلطات الفرنسية أن يوصلوا رسالتهم الحضارية إلى تلاميذهم النابهين والحاضرين المتطلعين.

سادسا: لقد تطلع هؤلاء العلماء من خلال مهنة التعليم التي تمثل مفتاح كل تقدم ونهضة إلى إحداث نهضة تشمل كافة الميادين مع مطلع القرن العشرين وبفضل الله تعالى على بعض هؤلاء أن وفقهم إلى تأليف عدد من المصنفات العلمية التي لاقت قبولا واسعا لدى طلبة العلم زيادة على مهنة التدريس في مساجد ومدارس الجزائر وقسنطينة، فقد حرصوا من خلالها على تقديم نصائح مفيدة لطلبة العلم كما انتقدوا في مؤلفاتهم هذه البدع والخرافات التي كانت منتشرة بين الشعب الجزائري والملاحظ في الأمر أن نشاطهم هذا لم يخلوا حتى المجال الصحفي حيث كتب بعضهم في بعض الصحف الجزائرية والعربية، حيث نشروا مقالات أدبية سياسية إجتماعية مختلفة حملت في طياتها نزعة إصلاحية وطنية ترمي لإحياء العواطف والعقول وتنمية المعارف في أذهان الجزائريين.

إن النخبة الجزائرية بصفة عامة وهؤلاء العلماء بصفة خاصة لا تزال بحاجة ماسة إلى جهود الباحثين الذين تقع على عاتقهم مسؤولية الكشف عن أثارهم وتقييمهم وإعادة الإعتبار لمكانتهم في النهضة الجزائرية الحديثة والذين شاركوا دون شك في إثرائها ودفع عجلتها إلى الأمام.

الملاحق

الملحق 01:

الشيخ عبد القادر المجاوي (1848-1913م)[1]

[1] - محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج1، مصدر سابق، ص 90.

الملحق02 :

الشيخ عبد الحليم بن سماية (1866-1933م)[1]

[1] عمار طالبي، مرجع سابق، ص 29.

الملحق 03:

الشيخ المولود ابن الموهوب(1866-1939م)[1]

[1] محمد علي دبوز، مصدر سابق، ص 138.

الملحق 04:

الشيخ حمدان الونيسي القسنطيني(1856-1910م)[1]

[1]- منتديات ستار تايمز.

الملحق05:

الشيخ عمر راسم (1884 – 1959)م [1]

[1] - منتديات ستار تايمز

الملحق 06:

الشيخ عمر بن قدور (1886 – 1932)م [1]

صورة نادرة
لرائد الصحافة الوطنية الجزائرية
عمر بن قدور الجزائري

[1] - منتديات ستار تايمز

الملحق07:

الشيخ عبد القادر المجاوي مع مجموعة من العلماء الجزائريين.[1]

صورة الشيخ عبد القادر المجاوي هي التي يشير اليها السهم

[1] عمار طالبي، مرجع سابق، ص 20.

الملحق08:

الشيخ عبد الحليم بن سماية رفقة المصلح المصري محمد عبده[1]

يرى الشيخ عبد الحليم بن سماية مع الشيخ محمد عبده حين زيارته للجزائر وما ذكره احمد أمين في كتابه « زعماء الاصلاح » من أن هذه الصورة مأخوذة من تونس غير صحيح

[1] عمار طالبي، مرجع نفسه، ص 30.

الملحق 08:

جريدة ذو الفقار : أنشأها عمر راسم[1]

[1] - منتديات ستار تايمز

الملحق 09:

خط الشيخ عبد القادر المجاوي[1]

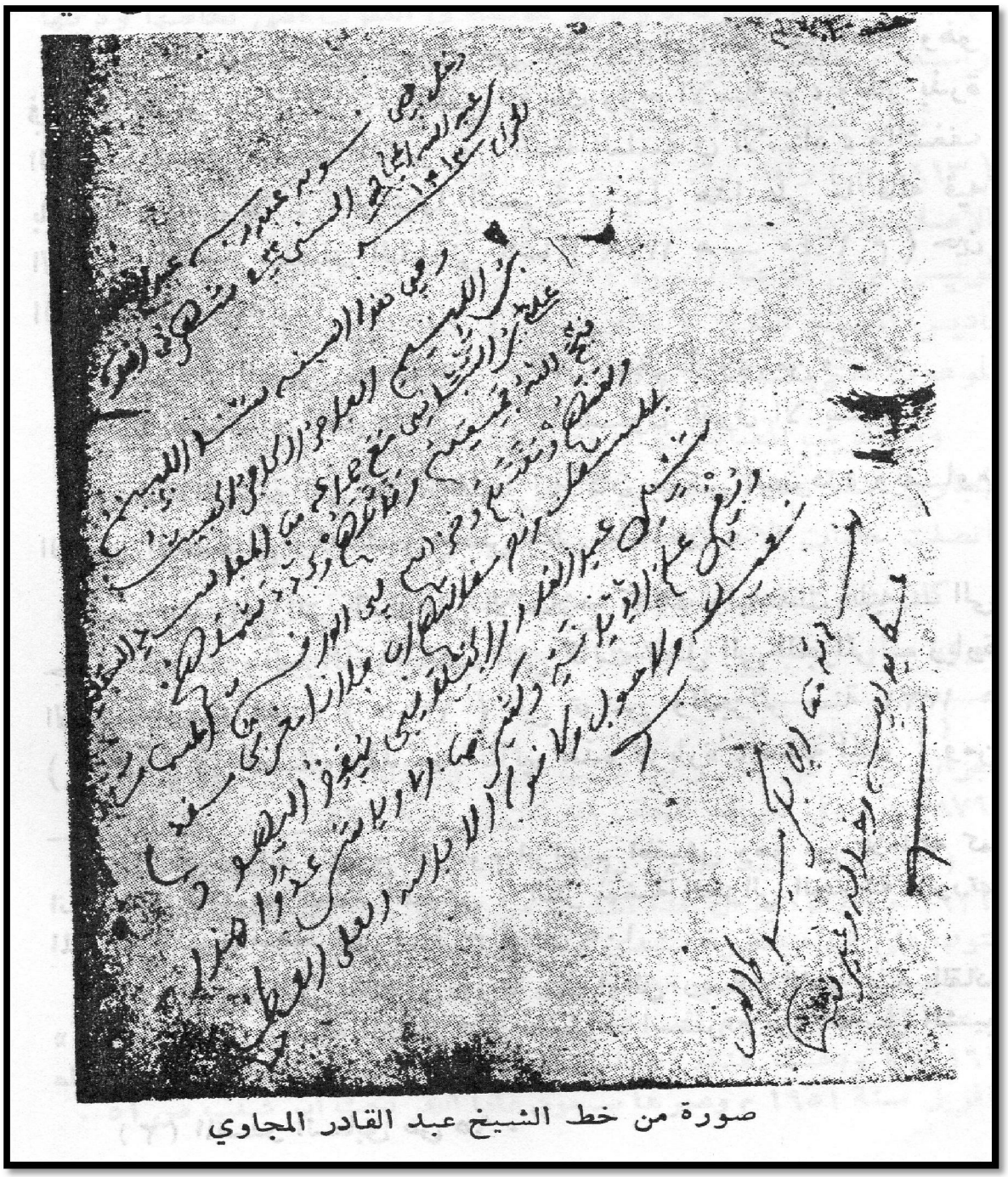

صورة من خط الشيخ عبد القادر المجاوي

[1] عمار طالبي، مرجع سابق، ص 26.

الملحق10:

مقال عمر بن قدور في جريدة ذو الفقار[1]

78 - «معضلات اليوم والغد»(1)

«الذين تؤلمهم الحوادث تشفيهم حقائقها»

«... مهما تغيرت أخلاق الأمم ذات القومية الصحيحة فان نعرتها لا تتغير بل تكون قابلة للنمو إن لم ترهقها قوة همجية أو قوة دينية كما قلت آنفا... ان القوة التي بسطت سلطتها علينا ليست بقوة همجية ولا بقوة دينية، بل هي قوة استعمارية محضة من صلاحياتها ان يكون عددنا ناميا ونعرتنا مضمحلة واخلاقنا في فوضى وقوميتنا في تضعضع ليستفيد من وراء ذلك القائدة التي يطلبها وهي التمتع بتمكين القوة. هنا محل الصعوبة التي يتذمر منها السياسيون في كل حين... ان القومية التي خلفها لنا أسلافنا الكرام هي القومية الكامنة في قلوبنا الا أنها كالمرأة إذا صبغ وجهها بلون يمنع جمالها من البروز. ويمكن القول بأنها نكبت بنوع من الضعف ولكن لا يمكن القول بأنها اضمحلت البتة.

وإذا قدر لها الظهور يوما فانها تظهر في هيأة هي غير تلك الهيأة التي ظهرت بها قومية أسلافنا من قبل... لقد قلت أن القومية التي خلفها لنا اسلافنا الكرام هي القومية الكامنة الآن في قلوبنا وأعني بها القومية الاسلامية المحضة؛ لا العربية ولا التركية ولا البربرية لأن تلك القوميات وان كانت محررة على نوع من الاستقلال الا انها لا تلبث ان تمتزج بالقومية الروحية ان لم تتعرض لها موانع أجنبية. اجتماعية وأعني بها القومية الروحية الاخلاقية لا الحربية ولا الاستعمارية لأن المسلمين لا يهمهم في هذا العصر الا اصلاح حالتهم الروحية وتنظيم هيأتهم الاخلاقية... إذا تمكنوا منها تشرق عليهم تمكن القومية الاسلامية التي جاء بها المرسلون وبشر بها النبيون وهي لا تتوقف الا على اصلاحات اعتقادية وعملية، تبرز بعد اجرائها الى عالم الظهور. بظهورها وتأثيرات وجودها... يستأنف التاريخ في تدوين دور جديد للقومية الاسلامية، ولكن في هيأة غير تلك التي ظهر بها للأسلاف من قبل، وان كان التاريخ يعيد نفسه.

عمر بن قدور الجزائري

[1] جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر (1830-1914م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص ص 290،289.

الملحق11:

المدرسة الثعالبية في الجزائر العاصمة بنيت سنة 1903 م[1]

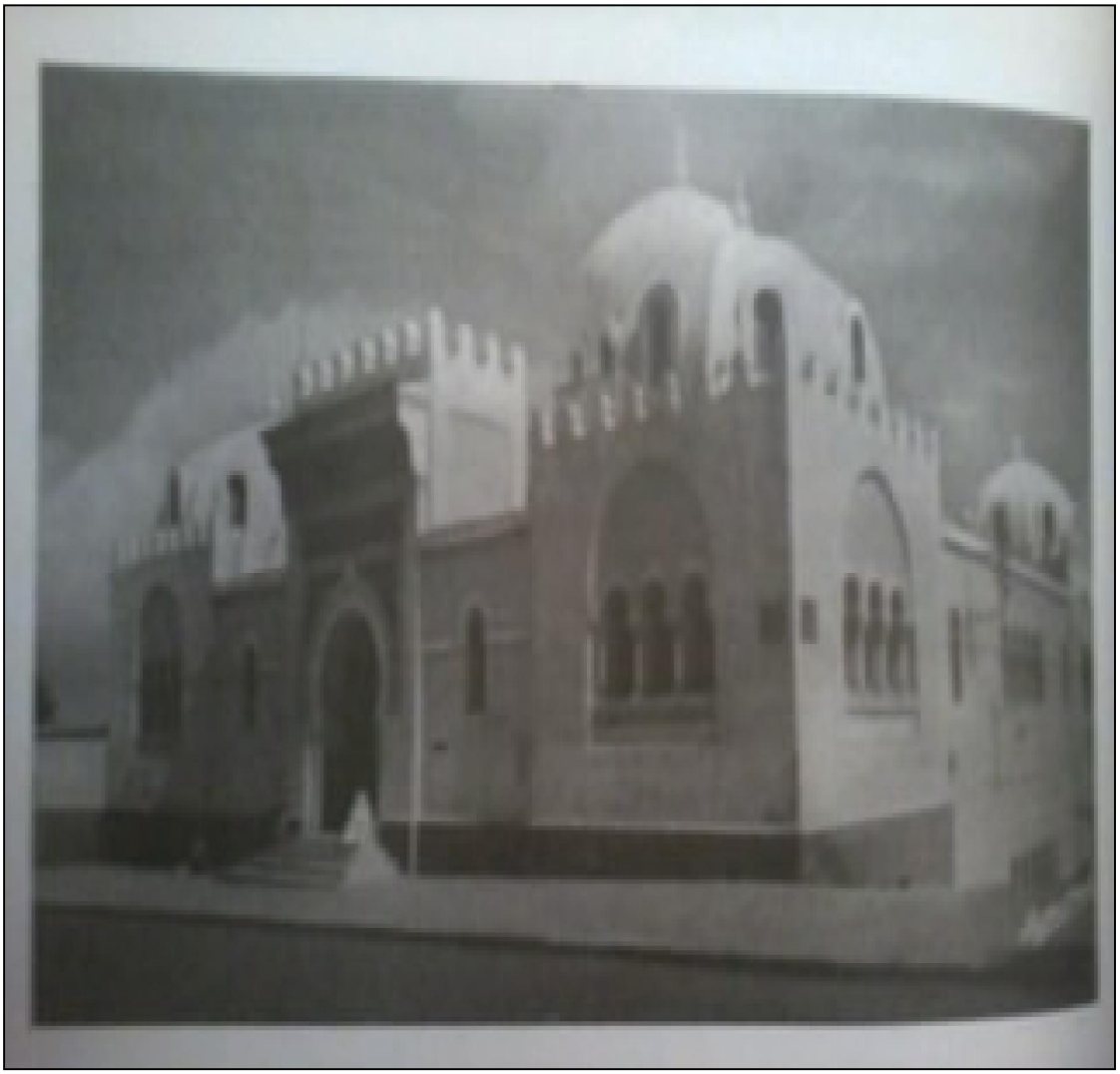

[1] - محمد علي دبوز ، مصدر سابق، ص 117

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

1. السنة النبوية.
2. البارودي محمود سامي، ديوان محمود سامي البارودي، تقديم محمد حسين هيكل، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012م.
3. الجندي أنور، تاريخ الصحافة الإسلامية-المنار، محمد رشيد رضا- دار الأنصار، مصر،(د. ت).
4. الحفناوي أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، ج1، مطبعة بيير فونتانة، الجزائر، 1906م.
5. الحفناوي أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.
6. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم، تعليق، تحقيق، محمد العربي الزبيري، منشوراتANEP، الجزائر،2005م.
7. المجاوي عبد القادر، إرشاد المتعلمين، تحقيق عادل همال الجزائري، دار إبن حزم، لبنان،2008م.
8. المجاوي عبد القادر، الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية، دار زمورة، الجزائر، 2011م.
9. المجاوي عبد القادر، تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب والاختيار، دار زمورة، الجزائر، 2011م.
10. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، مصر، 1931م.

ثانيا- المراجع:

أ/ بالعربية:

1. آجيرون روبير شارل، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير1954م، ترجمة همال فاطمي، مجلد2، دار الأمة، الجزائر، 2008م

2. إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.
3. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
4. بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وإنعكاساتها على المغرب العربي(1830-1930م)، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.
5. بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصر، الجزائر، 2009م.
6. بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962م)، ج2، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004م.
7. بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
8. تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك، الجزائر، 2008م.
9. تيمور بك أحمد، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، دار الأفاق العربية، مصر،2003م.
10. جدي أحمد، محنة النهضة ولغز التاريخ في الفكر العربي الحديث والمعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005م.
11. حطوم نور الدين، تاريخ عصر النهضة الأوربية، دار الفكر، سوريا، 1985م.
12. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمة في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
13. خفاجي محمد عبد المنعم، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج2، دار الجيل، لبنان، (د. ت).
14. بن خليف عبد الوهاب، الوجيز في تاريخ الجزائر1830-1945م-من بداية الاحتلال الفرنسي الى مجازر 8ماي 1945م، تقديم سليم قلالة، ط1، دار بني مزغنة، الجزائر، 2005م.

15. الخطيب أحمد،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرخا الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
16. دبوز محمد علي، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر،2013م.
17. دبوز محمد علي، أعلام الاصلاح في الجزائر من عام 1921-1975م، منشورات السهل، (د.م)، 2009م.
18. الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر- صحافة الجزائر في عهد الإمبراطورية الثانية (1850-1870م)- ج1، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م.
19. الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر-رواد الصحافة الجزائرية- ط1، دار الشعب، مصر، 1971م.
20. زهور أسعد، ثورة العلم من إبن خلدون إلى إبن باديس، دار هومة الجزائر، 2012م.
21. زوزو عبد الحميد، تاريخ الإستعمار في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
22. زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1900م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
23. زيادة نقولا، أعلام عرب محدثون من القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر، الاهلية للنشر، لبنان، 1994م.
24. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية(1830-1900م)، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992م
25. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية (1900-1930م)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.
26. سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر (1830-1962م)- المقاومة والتحرير- دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007م.
27. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996م.

28. سعد الله أبو القاسم، حصاد الخريف، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م.
29. سعد الله أبو القاسم، أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.
30. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.
31. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954م)، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.
32. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954م)، ج7، طبعة خاصة، دار البصائر، 2007م.
33. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954م)، ج8، دار البصائر،2007م.
34. بن سمينة محمد، في الأدب العربي الحديث بالجزائر- الفنون الأدبية في أثار الإمام عبد الحميد ابن باديس- مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003م.
35. بن سمينة محمد، في الأدب الجزائري الحديث- النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر، مؤثراتها، بداياتها، مراحلها - مطبعة الكاهنة، الجزائر،2003م.
36. شتره خير الدين، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية الفكرية التونسية1900-1939م، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
37. شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة(1900-1956م)، ج3، ط2، دار كردادة، الجزائر، 2013م.
38. صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، الجزائر،2004م.
39. صاري الجيلالي، بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850-1950م)، ترجمة عمر لمعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2003م.
40. الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، ج1، ط1، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.
41. الصديق محمد الصالح، صور فكرية وثقافية، موفم للنشر، الجزائر، 2009م.

42. صفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر– محمد عبده وعبد الحميد نموذجا– ط1، دار المداد، الجزائر، 2009م.
43. طالبي عمار، إبن باديس–حياته وأثاره– ج1، دار الأمة، الجزائر، 2009م.
44. طهاري محمد، مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992م.
45. عبده إبراهيم، أعلام الصحافة العربية، ط2، مكتبة الآداب، مصر، 1999م.
46. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة أول نوفمبر1954م، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985م.
47. عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م.
48. عبد النور خيثر وأخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية(1830–1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م.
49. عويمر مولود، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج2، دار قرطبة، الجزائر، 2011م.
50. بن قينة عمر، في الأدب الجزائري الحديث–تأريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما–ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.
51. بن قينة عمر، شخصيات جزائرية، ط1، دار البعث، الجزائر، 1983م.
52. قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر(1830–1914م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
53. لعمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، الجزائر، 2003م.
54. لونيسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف(1920–1954م)، ط1، دار كوكب، الجزائر، 2009م.
55. لونيسي رابح، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2، كوكب العلوم، الجزائر، 2012م.

56. لونيسي رابح وأخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.
57. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح(1925-1954م)، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م.
58. مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر- بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من1925-1940م- ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.
59. مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962م)-رصد لصور المقاومة في الشعر الجزائري- ج1، دار هومة، الجزائر، 2003م.
60. مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، ج2، دار هومة، الجزائر، 2003م.
61. المقرحي ميلاد، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر- من عصر النهضة الى الحرب العالمية الثانية- ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1991م.
62. مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2007م.
63. هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام(1847-1918م)، دار هومة، الجزائر، 2008م.
64. الميلي محمد، إبن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

ب- بالفرنسية:

1. Barkat Djamila, encylopédie de savant et des hommes de lettres algériene, correction Belhadj Mohamed، dar alhadara, Alger, (Sant date).
2. Hellal Amar , le Mouvement reformiste algerien les hommes et l histoire 1831-1957, office des publications Alger, 2002.

ثالثا –الدوريات :

1/المجلات:

1. رياض عمر، المواقف، مجلة الدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 7، دار الكوكب، الجزائر، 2009م.
2. الزيتي عبد الرحيم، الموفقات، مجلة دورية، العدد2، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر، 2009م.
3. سعد الله أبو القاسم، المصادر، مجلة سداسية، العدد 8، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2003م.
4. سعد الله أبو القاسم، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد 9، جامعة الدول العربية، مصر، 1978م
5. بن أبي شنب سعد الدين، مجلة الآداب، العدد 1، الجزائر، 1964م.
6. كرليل عبد القادر، مجلة المصادر، مجلة سداسية، العدد11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954م،، الجزائر، 2005م.

2/ الجرائد:

1. جريدة التحرير، يومية وطنية شاملة، (د. ع)، الجزائر، 10 أفريل 2014م. (www. althrir. com)
2. جريدة الرائد، يومية وطنية شاملة، (د. ع)، الجزائر. . . (www. alraid. com).

رابعا: الملتقيات

1. دويدة نفيسة، ملامح الريادة عند المجاوي، أعمال الملتقى الوطني بتلمسان–الشيخ عبد القادر المجاوي من 27–28 نوفمبر2011م–، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر،2011م.
2. قوبع عبد القادر، الشيخ عبد القادر المجاوي ونشاطه الإصلاحي، أعمال الملتقى الوطني بتلمسان–الشيخ عبد القادر المجاوي من 27–28نوفمبر2011م–، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2011م

خامسا: الرسائل الجامعية:

1/رسائل الدكتوراه:

1. كعوان فارس، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي(1830-1962م) مساهمة في التاريخ الفكري والثقافي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، جامعو منتوري قسنطينة، الجزائر، 2012م.

2/رسائل الماجستير:

1. لهلالي أسعد، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر(1902-1993م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2006م.

3/رسائل الليسانس:

1. خوشان محمد أمين، الخطاب العلماني في الصحافة الجزائرية- تحليل مضمون جريدة Le soir d Algérie، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في علوم الاتصال تخصص سمعي بصري، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، الجزائر، 2011م.

سادسا: الموسوعات والمعاجم

1/الموسوعات:

1. بدوي عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم، لبنان، 1993م.
2. حمدان محمد وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية، ج4، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995م.
3. وزارة المجاهدين، موسوعة أعلام الجزائر(1830-1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2003م.

2/المعاجم :

أ/بالعربية:

1. آبادي الفيروز مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817هـ)، القاموس المحيط، ط6، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1998م.
2. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط1، مؤسسة نويهض، لبنان،1989م.
3. بن عيسى التجيني، معجم أعلام تلمسان، دار كنوز، الجزائر، 2011م.
4. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم، لسان العرب، ط3، مجلد 14 دار صادر، لبنان، 2004م.

ب/ بالفرنسية:

1. P. Larousse, C. Auce , petit Larousse illutré librairie, France, 1975.
2. Cherfi Achour, Le classe politique algérienne de1900 has jours, dictionnaire biographique, Alger, 2001.

سابعا: المقالات الإلكترونية

1. عويمر مولود، الشيخ عبد القادر المجاوي(1848-1913م)، 2011/10/10م، جامعة الجزائر، منتدى رابطة أدباء الشام، 3أفريل2015م (www. odabasham. net).

2. عويمر مولود، صفحة من حياة الشيخ عبد الحليم بن سماية، 2011/10/10م، جامعة الجزائر، منتدى رابطة أدباء الشام، 3افريل 2015م(www. odabasham. net).

3. منتديات ستار تايمز.

الفهارس

1/ فهرس الأعلام والشخصيات:

- أ -

* إبراهيم الرياحي، 35.

* إبراهيم طفيش، 32.

* أحمد توفيق المدني، 39، 61، 63، 69، 73.

* أحمد الحبيبتاني، 32.

* أحمد الونيسي، 36.

* ادموند قوفيون ، 38.

* ألبير ديفوكس، 9.

* إبن الأجروم، 62.

* الأمير خالد، 42.

* الأمير عبد القادر الجزائري، 18.

- ب -

* البشير الإبراهيمي، 38.

* أبو بكر الصديق(رضي الله عنه)، 74.

* بيار فونتانا، 67.

- ت -

* ابن تيمة، 47.

- ج -

* جمال الدين الأفغاني، 19، 23، 24، 25.

* جول فيري، 12.

* جولي، 34.

- ح -

* الحبيب بن القطاط، 68.

* حسين أبي شاشية، 34.

* حسن بن بريهمات، 46.

* حسن خوجة، 33.

* حمدان الونيسي، 20، 37، 38، 47، 51، 52، 61.

* حمدان بن عثمان خوجة، 63.

* حمود الدراجي، 36.

- خ -

* الأخضري، 51.

* إبن خلدون، 47.

* خليل، 51.

- د -

* أبي الدردراء، 44.

* دكرو، 8.

* دوماس، 66.

* ديستان، 49.

- ر-

* رشيد رضا، 24، 25، 36.

- ز-

* الزمخشري، 49.

* زهير احدادن، 66.

- **س**-

* سامي البارودي، 18.

* سعد الدين محمد بن أبي شنب، 24.

- **ش**-

* شارل جونار، 22، 42، 53، 54، 69..

* شارل روبير أجيرون، 73.

* شارل سان البر، 52.

* شكسبير، 53.

* شكيب أرسلان، 24.

* الأشموني، 49.

- **ط** -

* الطاهر البوشوشي، 70

* الطاهر تيطوس ، 34.

* الطيب العقبي، 38.

* الطيب بن وادفل، 54.

- ع -

* عبد الله محمد بن محمد عبد الكريم، 30.

* أبي عبد الله بن محمد بن مجراد، 59.

* أبو عبد الله الموهوب، 38.

* عبد الحليم بن سماية، 22، 25، 33، 34، 35، 36، 42، 46، 49، 51، 60، 61، 63، 68.

* عبد الحميد ابن باديس، 20، 32، 35، 37، 38، 51، 61.

* عبد الحميد الثاني، 24، 35.

* عبد الرحمان الثعالبي، 34 ، 41.

* عبد الرحمان الجيلالي، 50، 60

* عبد الرحمان بن حسن خوجة، 33.

* عبد الرحمان الكواكبي، 23، 24.

* عبد العزيز الثعالبي، 24.

* عبد القادر المجاوي، 20، 22، 29، 30، 31، 32، 33، 36، 39، 42، 44، 45، 46، 47، 48، 56، 57، 58، 59، 67، 68، 69.

* عبد القاهر الجرجاني، 49.

* عبد الكريم باش تارزي، 36، 47.

* علي باشا حانبة، 24.

* علي بن الحفاف الجزائري، 35.

* علي بن حمودة، 34.

* علي بن سعيد بن محمد البجائي، 39.

* علي بن أبي طالب، 74.

* عمر راسم، 39، 40، 41، 55، 63، 69، 70، 41.

* عمر الفاخوري، 17.

* عمر بن قدور، 41، 42، 63، 64، 70، 71، 72، 73، 74.

* ابن عقيل، 49.

- غ-

* إبن الغازي، 59.

* الغزالي، 49.

*** ف ***

* الفارابي، 47.

* فكتور باروكاند، .71.

* فولتير، 53.

* الفلصادي، 51.

* الفيروز آبادي، 16.

- ق -

* أبو القاسم الحفناوي، 22، 33، 34، 35.

* أبو القاسم سعد الله، ، 41، 38، 71.

* المفتي قندورة، 40.

- ك -

* كريميو، 41.

* كلوزيل، 9.

- ل -

* لويس تيرمان، 41.

* لويس فيليب، 66.

- م -

* ماكس ريجس، 41.

* ابن مالك، 49.

* مامي إسماعيل، 66.

* محمد (ص)، 53.

* محمد بكير الميزابي، 74.

* محمد بن التواتي الأغواطي، 64.

* محمد بن جعفر الكتاني، 31.

* محمد راسم، 55.

* محمد عبده، 19، 23، 25، 26، 35، 36، 40، 49، 60، 68، 70.

* محمد علي، 64.

* محمد السعيد بن زكري، 35.

* محمد بن السعيد بن الشيخ المدني، 38

* محمد بن سودة، 31.

* محمد ابن أبي شنب، 49، 60.

* محمد الصالح الصديق، 45.

* محمد قنون، 31.

* محمد بن العربي، 49.

* محمد العلوي الفاسي، 31.

* محمد العيد آل خليفة، 56.

* محمد بن عيسى الجزائري، 34.

* محمد المكي بن عزوز ، 35

* محمد بن عبد الكريم المجاوي، 30.

* محمد بن مصطفى خوجة، 40.

* محمد ابن الموهوب، 38.

* محمد النجار، 33.

* محمود الدراجي، 47.

* محمود ابن الشاذلي، 36.

* محمود كحول،58، 66، 68.

* مصطفى بن خوجة، 22، 33، 63.

* مصطفى الكبابطي، 34.

* مصطفى كمال، 71.

* مسلم، 44.

* المقراني، 32.

* موتيلانيسكي، 52.

* المولود الزريبي الأزهري، 66، 74.

* المولود ابن الموهوب، 20، 32، 36، 38، 39، 53، 54، 58، 61، 62، 68.

* ابن المنظور، 16.

- هـ -

* هنري كلين، 9.

* هيغو، 53.

- و -

* وارني، 9.

* وليم مارسيه، 49.

* وورد ويلسن، 27.

- ن -

* نابليون، 8، 65.

2/ فهرس الأماكن والمدن: نظرا لكون اسم الجزائر ورد كثيرا في العمل تجنبنا عدم ذكره.

- أ -

* أزمير، 33.

* أوربا، 65.

* الأزهر، 22، 26.

* اسطنبول، 23، 42.

* الأغواط، 42، 74.

* ألمانيا، 27، 32.

* ايطاليا، 27.

* ايمولا، 38.

- ب -

* البابور، 38.

* بجاية، 7، 38، 39.

* باريس، 25، 54.

* البلقان، 27.

* بولونيا، 27.

- ت -

* تركيا، 27 .33.

* تشيكوسلوفاكيا، 27.

* تلمسان، 7، 12، 29، 30، 50.

* تونس، 26، 30، 42، 59.

* تيطوان، 30.

- ح -

* الحجاز، 23.

- ج -

* الجامع الكبير، 35، 36، 37، 51.

* الجزيرة الخضراء، 27.

- د -

* الدولة العثمانية، 50، 64.

- ر -

* روسيا، 27 .

- ز -

* زاوية بني بزار، 38.

* زاوية طولقة، 35.

* زاوية ابن علي، 35.

* زاوية الهامل، 35.

* الزيتونة، 8، 22، 26، 42.

* زواوة، 35.

- س-

* سجن بربروس، 40.

* سوريا، 23.

- ش-

* الشام، 23.

- ط -

* طنجة، 30.

- ص-

بلدية صدوق، 38.

- ع -

* العاصمة، 7، 9، 12، 33، 35، 36، 39، 40، 41، 46، 49، 56، 68.

* العالم الإسلامي، 18، 27، 35، 42، 56

* عنابة، 59.

- ف -

* فاس، 8، 11، 13، 30.

* فرنسا، 7، 12، 27، 32، 41، 50، 65، 66.

* فلسطين، 71.

- ق-

* القاهرة، 23، 57، 59، 71.

* القدس، 23.

* القرويين، 8، 22، 26.

* قسنطينة، 7، 12، 13، 31، 36، 37، 38، 39، 42، 44، 45، 48، 51، 52، 53، 54، 56، 58، 59، 62.

- ك-

* كتاب بابا عثمان، 40.

- ل-

* لبنان، 23.

* ليبيا، 27.

- م -

* مجاوة أو مشاوة، 29.

* المدرسة الثعالبية، 36، 40، 41، 46، 48، 49، 51، 58.

* المدرسة السلطانية، 44.

* مدرسة الشبيبة الإسلامية، 56.

* مدرسة الشيخ فاتح، 40.

* المدرسة الكتانية، 36، 45، 46، 51، 53، 58.

* المدينة المنورة، 23 ، 26، 37، 38، 52.

* مسجد السفير، 40.

* مسجد سيدي الكتاني، 45.

* المشرق العربي، 8، 18، 19، 23، 24، 26، 40، 49.

* مصر، 23، 27، 42، 65.

* المغرب العربي، 17، 18، 23، 24، 26، 27، 43، 56.

* المغرب الأقصى، 27، 30، 61.

* مكة المكرمة، 23، 26.

- و -

* وهران، 13، 69.

* الوطن العربي، 18.

- ن -

* نادي صالح باي، 53.

فهـــــــــرس المـــــحتويـــــات

المـــــــواضيـــــــع	الصفحة
شكر وعرفان.	
الإهداء .	
قائمة المختصرات.	
مقدمة.	5 -2
مدخل تمهيدي: الأوضاع الثقافية في الجزائر قبيل 1890م.	14 -7
الفصل الأول: ماهية النهضة.	27-15
1- تعريف النهضة.	18-16
أ- لغة.	16
ب- إصطلاحا.	17-16
2- نشأة النهضة.	20-18
3-عوامل النهضة.	27-21
أ. عوامل داخلية .	23-21
ب. عوامل خارجية.	27-23
الفصل الثاني: نماذج من أعلام النهضة.	42-29
1- الجانب العقائدي.	36-29
أ. عبد القادر المجاوي.	33-29
ب.عبد الحليم بن سماية.	36-33
2- الجانب الإجتماعي.	39-36
أ. حمدان الونيسي.	38-36
ب. محمد المولود ابن الموهوب	39-38
3- الجانب السياسي.	42-39
أ. عمر راسم.	41-39
ب.عمر بن قدور.	42-41

الفصل الثالث: تأثير أعلام النهضة في الحياة الثقافية.	74-44
1- التعليم.	56-44
2- التأليف.	64-56
3- الصحافة.	74-64
الخـــاتمة.	78-76
ملحق النصوص والصور.	91-80
قائمة المصادر والمراجع المعتمدة.	101-93
فهرس الأعلام والشخصيات.	111-103
فهرس الأماكن والمدن.	115-111
فهرس المحتويات.	117-116

تم بحمد الله